الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم التاريخ والآثار

مطبوعة الدعم البيداغوجي خاصة بمقياس

تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1954م

موجهة لطلبة السنة الثالثة ليسانس ل.م.د

تخصص تاريخ

للدكتورة: لهلالي سلوى .

السنة الجامعية:2021/2020م

مقدمة :

استوجب فعل الاستعمار الفرنسي للجزائر رد فعل المقاومة الذي اتخذ في بدايته الطابع المسلح في إطار المقاومات الشعبية التي اندلعت منذ 1830 ، وقد حاولت إخراج المستعمر بالقوة غير أن التباعد الزمني بينها وغياب مشروع الوحدة أدى إلى فشلها في هزيمة الاستعمار وهو ما استوجب تغيير طريقة المواجهة ، خصوصا مع التغييرات العميقة الحاصلة التي أحدثها الاستعمار الفرنسي في البنى السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري ، وهو ما جعل الذهنية الدفاعية تتجاوز فعل العنف في تعاملها مع الوضع الاستعماري وتتجه نحو السلمية ممثلة في شكل حركة مطلبية سياسية تهدف إلى الحصول على الحقوق السياسية للجزائريين ،و تعتبر حركة الشبان الجزائريين بداية تبلور العمل السياسي في الفترة الاستعمارية من خلال تبنيها أسلوب العرائض والوفود للحصول على الإصلاحات السياسية ، ومع ظهور شخصية الأمير خالد الهاشمي أخذ النضال السياسي منحى جديد من خلال مطلب الاستقلال الذي طرحه كما أن نشاطه أثر في ظهور الأحزاب الوطنية في إطار الحركة الوطنية الجزائرية ، حيث ظهرت اتجاهات سياسية اختلفت في مرجعياتها وتوجهاتها السياسية ، ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية عرف النشاط السياسي تطورا بسبب مجريات الحرب حيث قربت التوجه السياسي نحو المطالب الوطنية بدرجات مختلفة غير أن مساعيها خصوصا بعد مجازر 8 ماي 1945 قد عرفت تحولات عميقة خصوصا طرحت حتمية الاستقلالية عن فرنسا وحق تقرير المصير من خلال الإيديولوجية الجديدة للحركة الوطنية الجزائرية .

إن مقياس الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1954 - والموجه لطلبة السنة الثالثة ليسانس مقياس يقدم في السداسي الأول بحكم كونه في الأساس مقياس سداسي ، يتناول في محاضراته البيداغوجية مواضيع تخص النضال السياسي الوطني منذ1919 من خلال تناول المحاولات الفردية والفئوية للنخبة الجزائرية وصولا لحركة الشبان الجزائريين التي نشطت قبل الحرب العالمية الأولى وأثناءها من خلال مجموعة المطالب والمظالم التي رفعتها ، إلى جانب تناول انعكاسات الحرب العالمية الأولى

على النشاط السياسي من خلال حركة الأمير خالد الهاشمي وظهور نجم شمال إفريقيا بفرنسا 1926 ثم فدرالية النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين 1927 إلى جانب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931 والحزب الشيوعي الجزائري 1935 ، ثم محاولات الوحدة السياسية من خلال المؤتمر الإسلامي 1936 ، وصولا لمرحلة الحرب العالمية الثانية ومحاولات مواصلة النضال من خلال بيان الشعب الجزائري 1943 ثم حركة أحباب البيان والحرية 1944 وصولا إلى 8 ماي 1945 ، كما يدرس المقياس انعكاسات مرحلة الحرب على مسار الحركة الوطنية من خلال تتبع التحولات الإيديولوجية في كل اتجاه والتركيز على أزمة حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية 1946-1954 وتناول مختلف محطات الأزمة ، إلى جانب المنظمة الخاصة ثم مرحلة التحضير للمشروع الثوري من خلال اللجنة الثورية للوحدة والعمل .

إشكاليات المقياس :

يطرح مقياس الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1954 مجموعة من الإشكاليات التاريخية المتعلقة بنضال الحركة الوطنية الجزائرية :

-كيف تبلورت الحركة الوطنية الجزائرية في صورتها الأولى ؟

-ما هي أهم الاتجاهات السياسية في الحركة الوطنية الجزائرية مابين 1919-1939 ؟

-ما هو موقف الحركة الوطنية من المشاريع الفرنسية الإصلاحية ؟

- كيف استغلت الحركة الوطنية مرحلة الحرب العالمية الثانية لمواصلة نشاطها؟

-ما هي المقاربة التاريخية للثامن ماي 1945 ؟

-ما هي التحولات الإيديولوجية الحاصلة في الحركة الوطنية 1946؟

-كيف تشكلت الأزمة السياسية داخل الاتجاه الاستقلالي ؟ وكيف سرعت الأحداث في تفجير الثورة التحريرية؟

الأهداف :

يسعى مقياس الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1954 م إلى تحقيق من الأهداف العلمية و البيداغوجية التي تخدم التكوين الجامعي للطالب في تخصص التاريخ ، حيث يهدف إلى :

- جعل الطالب قادرا على استيعاب عملية التحول من المقاومة المسلحة إلى المقاومة السياسية السلمية من خلال التتبع التاريخي لظهور النخبة الجزائرية وتحديد أدوارها السياسية .
- التعرف على بدايات النشاط السياسي من خلال حركة الشبان الجزائريين وفهم التأثيرات الفكرية الاستعمارية على نوعية النشاط السياسي وأفكاره وفهم مصطلح الإدماج في الأخر، إلى جانب تحديد اتجاهات الحركة الوطنية من خلال مبادئها السياسية مابين الإصلاح والاندماج والاستقلال.
- الوقوف على مرحلة الحرب العالمية الثانية ودراسة تأثيراتها على العمل السياسي بالجزائر من خلال بيان الشعب الجزائري ، والاستيعاب التاريخي والوطني لتاريخ 8 ماي 1945 وانعكاسه على مسار العمل السياسي في مرحلة ما بعد سنة 1946، وتتبّع نجاح المشروع الثوري من خلال دراسة أزمات الاتجاه الاستقلالي ودورها في التعجيل في تفجير الثورة التحريرية

المحاضرة رقم: 01

بوادر العمل السياسي في الجزائر نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين

تعود الإرهاصات الأولى للعمل السياسي في الجزائر إلى سنة 1830م، إثر المعارضة التي قدمها أعيان الجزائر يحتجون فيها على الاحتلال الفرنسية وسياسته القمعية والتي أوجدت قيادة سياسية تمثلت في " لجنة الحضر" التي تزعمها كل من حمدان بن عثمان خوجه و أحمد بوضربة، و التي قامت بعدة اتصالات في الجزائر وفرنسا لصالح الحكم الإسلامي من أجل تخلي الفرنسيين عن الحكم للمسلمين الجزائريين[1].

لكن السلطات الفرنسية رفضت التعامل مع هذه الفئة واعتبرت زعماء هذه اللجنة أنهم يتآمرون مع السلطة القديمة وقامت بإدخالهم للسجن لكن حمدان خوجة تمكن من نشر عرائض تدين الاحتلال وكان كتابه المرآة عبارة عن وثيقة إدانة واضحة لإدانة الاستعمار الفرنسي[2] .

كما استمر نشاط الجزائريين من خلال القيام بإنشاء الجمعيات و النوادي الثقافية و التي تعود إلى نهاية القرن التاسع عشر، وكانت في البداية عن جمعيات مختلطة" فرنسية- أهلية" وقد ارتبط ظهورها بالأوضاع التي كانت سائدة في تلك الفترة في الجزائر و الذي مهد لظهور إيديولوجية ثقافية جديدة[3]، وكان من بين أهم هذه الجمعيات والنوادي نجد جمعية الرشيدية التي تعتبر أول جمعية حقيقية أسست سنة 1902م وهي جمعية ودادية لقدماء تلاميذ المدارس العربية الفرنسية لمدينة الجزائر، كذلك جمعية التوفيقية التي تأسست سنة 1908 وترأسها ابن تهامي، والجمعية الأخوية تأسست في معسكر و الجمعية الإسلامية في قسنطينة والهلال والصادقية ونادي الترقي في عنابة وغيرها[4].

---

[1] – أبو القاسم سعد الله : خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر 1830- 1962ن ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، لبنان، 2007، ص ص 24-27.

[2] – نفسه، ص 24.

[3] – أبو القاسم سعد الله: أفكار جامحة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 27.

[4] – أحمد صاري: شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر،تق: أبو القاسم سعد الله، المطبعة العربية،2004، ص ص 107-113.

وقد كان لهذه النوادي والجمعيات دور في ظهور الأحزاب السياسية وساهمت في ظهور الصحافة العربية منها خاصة فقد كانت هي الأرضية التي بنت فوقها فكرة إنشاء صحافة عربية جزائرية منها المصباح، الإسلام، الجزائر والتقدم، وهذه الصحف كان لها دور في بث روح النهضة والتعريف بالأفكار الجديدة بتنظيم المحاضرات من أجل مناقشة المواضيع التي كانت تدور في تلك الفترة[1].

ويمكن ذكر هذه الصحف والجرائد التي كانت منتشرة في هذه الفترة وهي كالتالي:[2]

الجرائد	أصحابها	مكان وتاريخ ظهورها	نشاطها
الراشدي	قدامى طلبة المدارس الفرنسية الأهلية	الجزائر 1910	لسان الجمعية الراشدية الخيرية
الهلال	من بين المحررين فيها فيكتور سلمان وعمر بن قدور	الجزائر 1906	لسان المطالبين بالإصلاحات السياسية
الإقدام	الأمير خالد، دندان، الحاج عمر	الجزائر 1919	لسان الشباب الجزائري
المصباح	العربي فخار وابن علي فخار	وهران 1904	همزة وصل بين العرب و الفرنسيين
كوكب إفريقيا	محمود كحول ابن دالي	الجزائر 1907	التقريب بين الشعبين تتناول الجوانب الإنسانية و الحضارية
الحق	أحمد بن رحال و أحمد بوري	وهران 1911	الدفاع عن مصالح الأهالي ومحاربة التجنيد

[1] – أحمد صاري: المرجع السابق، ص 113.

[2] – عبد الحميد زوزو: الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية و الثورة التحريرية1880-1954، ج1، دار هومه، الجزائر، 2012، ص ص 110-113.

			والتجنيس
الفاروق	عمر بن قدور	الجزائر 1913	وطنية إسلامية
الإصلاح	عمر راسم	الجزائر 1907	إصلاحية إسلامية
ذو الفقار	عمر راسم	الجزائر1907	إصلاحية إسلامية
المنتخب	مجموعة الأعيان مديرها مورا	قسنطية 1882	المساواة بين المتساكنين جمعية أهالي المستعمرات للوقوف ضد جمعية حماية الكولون
الجزائر	محمد السعيد الزاهري	الجزائر 1925	سياسة أدبية اجتماعية أخلاقية

وقد كان لهذه الجمعيات والنوادي دور كبير في ظهور النهضة الفكرية و الثقافية الشيء الذي أدى إلى ظهور تيارين مختلفين في توجههما وهما:

1-كتلة المحافظين:

إن كتلة المحافظين كانت تجمع كل الطبقات الجزائرية التي قبلت المحافظة على مقوماتها الشخصية حيث كانت هذه الكتلة تتكون من المثقفين التقليديين أو العلماء و من المحاربين القدماء ومن زعماء الدين وبعض الإقطاعيين و المرابطين وقد كان بعض هؤلاء معلمين وممثلين نيابيين وقد كان منهم ينادي بالتقدم، التسامح و التعليم وقد عرضت هذه الفئة برنامجا خاصا بهم فقد شمل ما يلي:

- المساواة في التمثيل النيابي بين الجزائريين و الكولون.
- المساواة في الضرائب و الفوائد من الميزانية.

- الدعوة إلى الجامعة الإسلامية.
- معارضة التجنيس و التجنيد الإجباري.
- إلغاء قانون الأهالي وكل الإجراءات التعسفية.
- استرجاع العمل بنظام القضاء الإسلامي.
- إحترام التقاليد و العادات الجزائرية.
- نشر و إصلاح وسائل التعليم.
- عدم استعمال العنف.
- حرية الهجرة ولاسيما نحو الشرق الأدنى.

2-كتلة النخبة:

تعتبر كتلة النخبة كتلة أخرى كانت تنشط في الجزائر مع كتلة المحافظين فقد كان لهذه النخبة برنامجها الخاص ونظرياتها في السياسة الجزائرية [1]، أما عن تعريف النخبة فقد عرّفها الشريف بن حبيلس جماعة النخبة فقال:" إنها ثريات الشبان المتخرجين من الجامعات الفرنسية، و الذين كانوا قادرين بأعمالهم أن يصعدوا فوق الجماهير وأن يضعوا أنفسهم في مصاف ناشري الحضارة الحقيقيين "[2]، في حين يرى جون جوريس أن النخبة الجزائرية أناس ضائعون بين الحضارة العربية و الأوروبية ويضيف:" إننا مزقنا الشبان الجزائريين بين حضارتين وسرعان ما فقدوا الاتصال بحضارتهم و لكنهم غير قادرين على الدخول في حضارتنا إلاّ بصعوبة ، لقد كانوا يشعرون بعقدة الكمال بالنظر إلى المجتمع الجزائري و لكن كانوا يشعرون بعقدة النقص بالنظر للمجتمع الفرنسي و نتيجة لذلك ضاعوا "[3].

كما يمكن اعتبار النخبة على أنها أقلية من الشباب الجزائريين الذين تبنوا أفكار الغرب ووسائل عيشه و طريقته في العمل و ثقافته و تعليمه و أرادوا تحويل المجتمع الجزائري إلى مجتمع أوربي ، في حين

[1] – أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1930، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص ص 1945-159.
[2] - نفسه،ص159.
[3] - نفسه ، ص 161.

كان لهم ميول و روابط للدين الإسلامي وتقاليد المجتمع الجزائري، فهم اشترطوا على فرنسا أن لا تطلب منهم التخلي عن أحوالهم الشخصية كمسلمين و طالبوا بإلغاء قانون الجنسية و رغم أن هذا المطلب رمزي في نظر البعض لكنه بمثل رمز تمسكهم بوطنيتهم [1].

وقد كان لهذه النخبة دور في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية حيث قدمت عدة عرائض منها العريضة التي أرسلت في 1860 كاحتجاج ضد مشروع إنشاء حكم مدني في الجزائر وتوالت العرائض في عهد نابليون الثالث [2].

وعريضة 1886 التي احتوت على المطالب التالية:

_ تنظيم المدارس العربية ونشر التعليم بالعربية بين الجزائريين .

_ المساواة في التمثيل النيابي بين الجزائريين و الفرنسيين في المجالس البلدية و العمالة .

_ استرجاع العمل بالقضاء الإسلامي الذي كان قد الغي بقرار سنة 1866[3].

[1]- أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية ، ج 2 ، المرجع السابق ، ص ص161_163.

[2]- نفسه ، ص 173.

[3]- نفسه ، ص 174.

المحاضرة رقم: 02

حركة الشبان الجزائريين

لقد قامت فئة النخبة بتأسيس حركة الشبان الجزائريين التي لم تكن وليدة القرن العشرين، بل تعود لتاريخ 1892، غير أنها لم تستطع استعمال الوسائل الكفيلة لإبلاغ مطالبها واكتفت بالمعارضة التي اقتصرت في البداية على رفض المساس بالمقومات الشخصية الإسلامية ،في حالة التجنيس قبل أن تصبح هذه القضية في نظر الشبان أمرا شخصيا وكانت مرحلة نهاية القرن التاسع عشر الملامح الأولى لتبلور النخبة الجزائرية و بداية رسم أفكارها [1].

و انتظمت أكثر في بداية القرن العشرين ببروزها على الساحة و بداية احترافها السياسة و تطور وعيها للمطالبة بالتمثيل البرلماني و المواطنة و الانتخاب نظرا لمكانتهم كنخبة راقية بالمقارنة مع بقية الأهالي، و بالنظر للتكوين الثقافي الذي يتمتعون به ، ومنذ هذا التاريخ أخذت حركة الشبان طريقا واضحا هو المطالبة بالإصلاحات المدنية والحقوق السياسية[2] .

لقد قام الشبان الجزائريون بمبادرات مطلبية بإيفاد الوفود و العرائض إلى باريس كما نظموا المظاهرات المطلبية التي لم ترق حسب محفوظ قداش إلى مستوى المظاهرات المطلبية المنظمة [3].

ولم يقتصر نشاط النخبة على العمل الصحفي فقط بل عملت على تأسيس الجمعيات و النوادي قبيل الحرب العالمية الأولى تحديدا من 1890 إلى 1914، ويرى أبو القاسم سعد الله بأنها كانت ذات وظائف متعددة فيقول: " ... كان هناك عدد من هذه المراكز التي كانت تؤدي وظيفة

---

[1] خمري الجمعي: حركة الشبان الجزائريين و التونسيين 1900- 1930، أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، 2002-2003 ،ص 15.

[2] جوان جليسي :الجزائر الثائرة ،ترجمة خيري حماد ، ط 1 ، د ط ، بيروت ،د –ت ، ص 76.

[3] kaddache: Histoire du Nationalisme Algérien 1919,t1,Ea Edit , Alger , 2000t ,p 75.

المدرسة و خلوة الأحاديث و ملتقى اجتماعي للرياضة و الإسعاف و الكشافة و مقر النشاط السياسي "[1].

ومن أهم هذه النوادي و الجمعيات جمعية التوفيقية التي تم التطرق إليها فيما قبل، وقد كان لهذه الحركة مجموعة من العرائض التي كانت تعبر عن مطالبهم التي تمثلت خاصة في عريضة عام 1912 التي ضمت ما يلي :

_ الإلغاء التام القانون التجنيد الإجباري وتعويضه بقانون آخر يكون مبني على فكرة الحرية و العدالة و المساواة.

_ إلغاء القوانين الاستثنائية كقانون الأهالي و المحاكم الردعية.

_ الاعتراف بمبدأ المساواة في جميع المستويات.

_ تمثيل الجزائريين في كامل المجالس البلدية و المجلس الوطني الفرنسي [2].

كما تضمنت:

_ إنهاء الإجراءات الاضطهادية و القوانين الاستثنائية.

_ تمثيل نيابي جاد وكاف للجزائريين في كل المجالس بالجزائر وفرنسا

_ توزيع عادل للضرائب

_ توزيع متساو لمصادر الميزانية بين الجزائريين و الكولون ،كما طالبت بتنقيح قانون التجنيد الإجباري وذلك ب :

[1] – سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية ، ج 2 ،المرجع السابق ، ص 137.

[2] - المرجع نفسه ، ص 182.

- تخفيض فترة الخدمة العسكرية للجزائريين من ثلاث سنوات إلى سنين على قدم المساواة مع الفرنسيين.

- تبديل سن التجنيد من 18 إلى 21 لأن الجزائريين لم يكن قد نضج طبيعيا و بدنيا في سن 18.

- إلغاء مكافأة التجنيد التي تمس شرف الأسرة الجزائرية ،وقد وعد بوانكرييه كما فعل كليمنصو قبله الوفد بدراسة جدية للقضية[1].

-مرجعية الشبان الجزائريين:

لقد كان مرجعية الشبان الجزائريين مرتبطة بمرجعية الشبان التونسيين الذين كانوا سباقين للإتحاد و التجمع و العمل السياسي،وقد عبّرت عن هذه الفكرة جريدة الإسلام بقولها :" إنّ الشبان التونسيين الذين سبقونا في تنظيم الإتحاد يعدون أساتذتنا في العمل السياسي فلنأخذ عنهم المثال و نكون إتحادا يعمل للدفاع عن مصالح أقراننا المقهورين"[2].

وتوطدت العلاقة بين الشبان التونسيين و الجزائريين خاصة مع توحد مطالب الطرفين الإصلاحية واعتبار كل طرف جزءا من الآخر خاصة و أن معظم الشبان التونسيين ذوي أصول جزائرية أمثال أحمد توفيق المدني ... و هاجرت أسرهم إلى تونس في ظروف استعمارية[3].

كما توجد مظاهر تأثر الشبان الجزائريين بالتونسيين كثير فلا عجب أن نجد نفس أسماء الصحف التونسية في الجزائر مثل التقدم و الأمة لاحقا حتى أسماء الجمعيات كالصادقية في عنابة مثلا وهو اسم جمعية في تونس.

---

(1) Claude Collot , jean robert Henry: le mouvement national algérien , textes 1912_1954 , o.p.u ,Hydra ,Alger ,p 24.

[2]-خمري: المرجع السابق، ص 147.

[3]أحمد توفيق المدني ، حياة كفاح (1905_1925) ، ج 1 ، ط2 ،م و ك ،الجزائر ،1988 ، ص 13.

وبالرجوع لعلاقة الشبان الجزائريين بالشبان المصريين فإنه لا وجود لمادة خبرية تؤكد هذه العلاقة رغم أن فرحات عباس ذكر اهتمام الشبان بما يحدث في مصر حيث قال :" لكن حركة الشباب الجزائري لم تزد إلا قوة و اتساعا ... و انتصار مصطفى كامل على السيطرة الأوربية"[1].

إن المؤكد أن الشبان الجزائريين و المصريين نهلوا من الحضارة العربية الإسلامية و حتى من الحضارة الغربية أي الفرنسية بالنسبة للجزائريين، و الإنجليزية بالنسبة للمصريين لكن الملاحظ أن المصريين استفادوا من الثقافة و الحضارة الإنجليزية بترجمة المؤلفات و العلوم بحكم ازدواجهم في اللغة عكس الجزائريين الذين فرضت عليهم الثقافة الفرنسية و بالتالي ضيعوا الكثير من اللغة العربية.

كما أن تحديد إيديولوجية الشبان الجزائريين صعبة جدا، و ذلك بسبب الظروف الاستعمارية التي ظهرت فيها ،فرغم السياسة التعسفية الهادفة لمحو الشخصية الجزائرية و انتماءاتها العربية الإسلامية إلا أن هذه النخبة استطاعت أن تقاوم و تحافظ على وجودها.

إنّ معظم أفكار الشبان الجزائريين مستمدة من الثقافة الفرنسية و التي تعتبر عند الكثير منهم حداثة ونهضة و تطورا، فنلاحظ مثلا ما قاله فرحات عباس بأنه لا يوجد في الكتاب المقدس ما يمنع الجزائري من أن يصبح مواطن قوي الساعد ،في حين يرى بعض الشبان الجزائريين في اللغة العربية و الإسلام تخلفا و عتاقة.

و يمكن القول أن هذه النخبة الجزائرية كانت تشبه لحد كبير النخبة في تونس و تركيا و مصر في اتجاهها العام، و تأثرت كثيرا باللغة الفرنسية عكس الحركات السابقة و أرادت النهضة الجزائرية في إطار فرنسا الديمقراطية و نلمس هذا من خلال ما كتبه فرحات عباس في مجلة التقدم 1927:" إننا نرقب يوما قريبا، نرى فيه بفض سياسة رشيدة حيالنا مكسوة بعمارات بيضاء ،نرى طرقا معبدة و عيونا تتدفق ماءا عذبا زلالا، فتنهار الأكواخ انهيارا بدون رجعة فتكثر الدور والمنازل ثم تبنى المدرسة فمقر الجماعة فالمستشفى فالبريد فالجندرمة ... ، إن المحراث يزداد إحكاما و إتقانا و العقل ثقافة و

[1] فرحات عباس : حرب الجزائر وثورتها، ليل الاستعمار، تع: أبو بكر رحال، مطبعة فاضلة، المهدية، المغرب ، ص ص 145_146.

التفكير ضبطا و اليد مهارة و تحت نور الشمس التي ترسل أشعتها الذهبية في سماء إفريقيا يتسرب في القلوب الأمل و تنشر حينذاك الأخوة أسدالها ، والسلامة أجنحتها البيضاء..."[1].

لقد حاول الشبان الجزائريون إثبات تعلقهم بالثقافة الفرنسية و استعدادهم للإدماج فيها مع المحافظة على الأحوال الشخصية ، لكن الكثير من الفرنسيين رأوا فيهم خطرا على الوجود الفرنسي وبأنهم يصطنعون حبهم لفرنسا و حاولوا كثيرا القضاء عليها و محوها.

[1]- عباس : المصدر السابق، ص ص 145_146.

المحاضرة رقم:03

مشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى 1914-1919

لقد تأثر الجزائريون من مجريات الحرب العالمية الأولى كباقي الشعوب الأخرى رغم أنها لم تكن تعنيهم ، وركزت السلطات الفرنسية على استغلال الجزائر كقاعدة خلفية في حربها ضد الألمان الذي سبق وأن هزمهم في الحرب السبعينية نهاية القرن التاسع عشر ، ولكنها مع الظروف التي صاحبت الحرب قبل وأثناءها اتجهت نحو سياسة الترهيب والترغيب لتعبئة الشبان الجزائريين واستغلال الموارد الموجودة في حربها.

1- قانون التجنيد الإجباري1912:

صدر قانون التجنيد الإجباري سنة 1912 فبدأت فرنسا تجهز نفسها قبل اندلاع الحرب لذلك قامت بعرض هذا القانون على الجزائريين الذي ضم مجموعة من المواد مقسمة على أربعة أبواب:

الباب الأول: هو عبارة عن أحكام عامة حيث نصت المادة الأولى منه على تجنيد الأهالي المسلمين بصيغة الاختيار أو إعادة التجنيد.

الباب الثاني: أكد على الأحكام الواردة في الباب الأول.

الباب الثالث: احتوى على ثمانية فصول ضمت ثلاثة وعشرين مادة من المادة الثالثة السادسة والعشرين، حيث نجد الفصل الأول يحتوي على أربعة مواد من المادة الثالثة إلى غاية المادة السادسة وهو متعلق بالاستدعاء، بينما الفصل الثاني فيحتوي على خمس مواد من المادة السابعة إلى المادة الحادية عشر وتتعلق بإحصاء الجزائريين، أما الفصل الثالث فيحتوي على ثلاثة مواد من المادة الثانية عشر إلى المادة الرابعة عشر و الذي تم فيها تحديد الأشخاص الذين لهم الحق الإعفاء و التأجيل و الأعذار وتضمن الفصل الرابع سبعة مواد من الماجة الخامسة عشر إلى الواحد و العشرين تتعلق

بالقرعة وجمع الأشخاص وفي الفصل الخامس الذي يتعلق بالبديل أو إيجاد العوض والذي يتكون من المادة الثانية والعشرين.

و قد جاء في الفصل السادس الذي يتكون من المادة الثالثة و العشرين و الرابعة والعشرين الذي تحدث عن جمع العسكريين وغيرها.

الباب4: يحتوي على أربع مواد من المادة السابعة و العشرين إلى الثلاثين تعلقت بالأحكام الخصوصية حيث حددت مواده الامتيازات الخاصة بالعسكريين القدامى وتنظيم الجنود دون غيرها من المناطق العسكرية[1].

لكن الجزائريين رفضوا هذا القانون إلا أن النخبة ناقشت هذا القانون وذلك بالقول:بأن هؤلاء مستعدون للمحاربة معهم لكن تقوم بمنحهم الحقوق السياسية، كما يوجد فريق أخر ممن يعملون في الإدارة الفرنسية ونواب في المجالس المحلية تمكنوا من تأسيس لجنة الدفاع عن مصالح المسلمين الجزائريين على رأسهم نواب بلدية الجزائر العاصمة فكان لها رد فعل على هذا القانون حيث أنها تمكنت من تحرير عريضة مطالب رفعتها للحكومة الفرنسية في باريس جاء فيها:

- إن قانون التجنيد الإجباري معادي للديمقراطية لأنه طبق على الفقراء فقط.
- يعتبر هذا القانون إهانة للجزائريين لأنه وعدهم بتعويض قدره 250 فرنك وهو تعويض جعلهم يشعرون بأنهم مرتزقة وليسوا جنودا.
- القانون غير عادل لأنه جعل الجزائريين يعملون في الخدمة لمدة 3 سنوات بدل سنتين مثل الفرنسيين.

وفي ختام العريضة أكدوا على ما يلي:

[1] -علجية مقيدش: قانون التجنيد الإجباري في الجزائر 1912 الظروف – المحتوى- رد فعل الجزائريين، مجلة دراسات و أبحاث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، مجلد2، ع 1، السنة 12، جانفي 2020، ص 170.

- الإلغاء التام لقانون التجنيد الإجباري وتعويضه بقانون آخر مبني على فكرة العدالة و المساواة.
- الإلغاء التام لقانون الأهالي و المحاكم الرادعة.
- الاعتراف بمبدأ المساواة خاصة فيما يتعلق بدفع الضرائب و التمثيل النيابي.

وقد رفضوا هذه المطالب فانتقل وفد إلى باريس سنة 1912 وعرض نفس هذه المطالب على رئيس الحكومة الفرنسية، فأثر هذا الوفد ضجة في أوساط المعمرين فقامت الصحافة بنشر هذه التجمعات لأنهم كانوا متخوفين من ثورات الجزائريين وقد كان رد الرئيس على هذه المطالب قدم وعود لهذا الوفد تتمثل في:

- انتخاب الجزائريين في المجالس العام للعمالات بدل من تعيينهم.
- دراسة قضية منح الحقوق السياسية للجزائريين.
- وعد بأن لا يخضع المجندون لقانون الأهالي بعد تسريحهم من الخدمات العسكرية و ستكون لهم فرصة في التوظيف في الإدارة الفرنسية.

2-مشاركة الجزائريين في الحرب:

لقد شارك الجزائريون في الحرب العالمية الأولى فكان عدد المجندين حوالي 250 ألف شخص، 177 ألف كجنود في جبهاتها للقتال و الباقي كعمال في مصانع صنع الأسلحة و العتاد الحربي ولكي تجند فرنسا هؤلاء استخدمت سياسة الترغيب، و سياسة الترهيب فقامت بإصدار قانون حالة الطوارئ وفي منح للشرطة كامل الصلاحيات خاصة في البلديات المختلطة لقمع أي جزائري يعارض القانون الفرنسي.

3-الفئات المشاركة في الحرب:

الفئة الغالبة و العريضة التي شاركت في الحرب من الفلاحين و العاطلين عن العمل بالإضافة إلى فئات أخرى كان عددها قليل مثل بعض الفقراء و المعدومين الذين وجدوا في التجنيد فرصة لخلاصهم من حالتهم المزرية، أما الفئة الهامة وبأعداد قليلة وهي الشبان الجزائريين المثقفين بالثقافة الفرنسية شاركوا على أمل منحهم الحقوق السياسية وتطبيق وعود كليمنصو، وهناك بعض الشبان فروا إلى الجبال منذ 1912 هم الذين شكلوا النواة للتخطيط للعمل العسكري.

وفي هذه الفترة بدأت تنتشر الدعاية الألمانية و العثمانية وبدأت تنشط في الجزائر وصلت لحد القيصر بدعايته قال للجزائريين عدم المشاركة في الحرب وضمان حرية الجزائريين من الاستعمار الفرنسي، و الدعاية العثمانية و إصدار فتوة تقول مناصرة ألمانيا ضد فرنسا إلا أنه لم تجد لها صدى وذلك لأن فرنسا كانت بالمرصاد ولم تكن الوسائل منتشرة خاصة وسائل الدعاية.

-ردود فعل الجزائريين من قانون التجنيد:

لقد كان رد فعل الجزائريين إزاء هذا القانون من خلال :

- تشكيل الوفود وتقديم العرائض حيث قامت قيادة لجنة الدفاع عن المصالح المسلمين عريض للحكومة الفرنسية.
- القيام بالمظاهرات والاحتجاج على هذا القانون.
- تقديم الاحتجاجات و الشكاوي ووسائل أخرى.
- الفرار من جبهات القتال حيث أقدم الجزائريون المجندون في الجيش الفرنسي بالهروب من جبهات القتال.
- الاختفاء و الهجرة حيث ومع سماع الشباب الجزائريين بصدور قانون التجنيد الإجباري قاموا بالفرار للجبال أو الهجرة خارج الوطن.

- القيام بالعديد من الثورات التي كانت رافضة لهذا القانون ومن بين هذه الثورات نجد ثورة الأوراس التي كانت من 1916-1917، انتفاضة بني شقران ومعسكر في عام 1914 وثورة الهقار التي امتدت من 1915-1919[1].

حيث كانت انطلاقة ثورة الأوراس منذ عام 1916 وقد شملت النمامشة و الزاب بسكرة و الحضنة المسيلة، حيث رفض هؤلاء الاستعمار و الظلم والاستبداد الفرنسي ، ومن بين المنتفضين نجد ابن علي بن النوي ودعمه بعض شيوخ الزوايا و الطرق الصوفية وذلك لدورها الفعال في المجتمع.

أما ثورة الهقار فقد كانت بقيام المجاهد أحمد سلطان بإعلان الثورة في 1915 على السلطات الفرنسية وقد انظم لهذه الثورة متطوعون من المزاب و ورقلة، وقد استخدمت فرنسا كل الوسائل من أجل إخماد هذه الثورة وتمكنت من السيطرة على المنطقة عام 1919[2].

[1] - علجية مقيدش: المرجع السابق، ص ص173-147.

[2] - المرجع نفسه، ص ص 174-175.

المحاضرة رقم:04

حركة الأمير خالد الهاشمي1919-1925

في المحاضرة السابقة تم التطرق لمشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى ودورهم فيها، بالإضافة إلى الخبرة التي تم اكتسابها من خلال هذه المشاركة ولما رجعت الفئة التي شاركت في الحرب بدأت في نشاطها السياسي ، وظهرت شخصية الأمير خالد الذي فتح الباب لظهور اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية.

- **ظهور حركة الأمير خالد:**

لقد كان هناك نشاط سياسي في الجزائر قبل ظهور الأمير خالد و المتمثل في بروز حركة سياسية معتدلة سميت بالجزائر الفتاة وقد أنشأها مجموعة من الشبان المثقفين بالثقافة الفرنسية، ومن بين المطالب التي نادى بها هؤلاء نجد:

- دمج المجتمع الجزائري في المجتمع الفرنسي.
- المساواة في الحقوق بين المعمرين و الجزائريين.
- إلغاء قانون الأهالي.
- حق التمثيل للجزائريين[1].

وقد كان توجههم هذا واضح من خلال الوفد الذي بعث إلى بوانكريه رئيس الجمهورية الفرنسية سنة 1912،وقد كان خلال خطاباته يستعمل اللهجة البسيطة والمعتدلة للاستفادة من الحرية الممنوحة للجرائد الناطقة بالفرنسية[2].

[1] – جوان غيليسي: ثورة الجزائر، تر: عبد الرحمان صدقي و أبو طالب، الدار المصرية، 1966، ص ص 35-36.

[2] -Charles Robert Ageron : Histoire de l'Algérie contemporaine ; T2 ;P ;Paris ;1979 ;p314.

وبعد ظهور هذه الفئة التي بدأت المشوار السياسي قام الأمير خالد بالاتصال بها منذ سنة 1913 ، وقد اصطدم في بداية عمله السياسي بفريق المتجنسين من أمثال بن تهامي و الذين نادوا بالتجنس في إطار الأحوال الشخصية الإسلامية[1].

وفي نهاية الحرب العالمية الأولى أصدرت فرنسا قانون 1919 الإصلاحي كتنفيذ لوعد الشرف الذي وعدت به الجزائريين كمكافأة لهم بعد الحرب إلا أنها لم تغير من الوضع شيئا، لذلك ظهر الأمير خالد كناشط سياسي في الساحة لكن تعرض لعدة عراقيل خلال نشاطه من قبل السلطات الفرنسية وتصادم مع دعاة الإدماج التام الذين تزعمهم بن تهامي خاصة بعد الانتخابات 1919 والتي اتهم فيها الأمير خالد بالتعصب الإسلامي لذلك تم إلغاء نتائج تلك الانتخابات[2].

لقد كان الأمير خالد يواصل نشاطه من خلال تأسيسه لحزب الإخاء الجزائري عام 1922 الذي طالب من خلاله بإصلاحات عامة تمس جميع المستويات وتركزت على العمل النيابي، لكن السلطات الفرنسية عبرت عن هذه الحركة الجديدة بالشيوعية والوطنية الإسلامية المتطرفة.

كما قام الأمير خالد بالاتصال ببعض الشخصيات الفرنسية محاولا تحسيسها بالأوضاع السيئة للجزائريين فاتصل بميليران في عام 1922، وطلب منه إعطاء الجزائريين الحق في التمثيل النيابي وضرورة توضيح مسألة التجنيس لكن ميليران اعتبر إصلاحات 1919 عظيمة و كاملة وقد جاء في هذه الإصلاحات ما يلي:

– القسم الأول:عنوانه" كيفية حصول أهالي الجزائر على الجنسية الفرنسية" وبناء عليه فإن الجزائري يصبح مواطن فرنسيا إذا توفرت فيه الشروط التالية :

ـ من كان عمره 25 سنة .

ـ غير متزوج.

[1] – أحمد الخطيب: حزب الشعب الجزائري، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص60.

[2] – نفسه، ص 77.

_ لم يكن قد حكم عليه بجريمة أو جرد من حقوقه السياسية أو كان اتهم بعمل ما ضد فرنسا.

_ أن يكون قد أقام في بلديته سنتين على الأقل .

وليحصل على الجنسية الفرنسية لابد على الجزائري أن يتوفر على هذه الشروط :

-الخدمة في الجيش و البحرية الفرنسية على شهادة حسن السلوك من سلطاته العسكرية .

-معرفة القراءة و الكتابة بالفرنسية.

-ملكية بعض الممتلكات في إحدى المدن أو الأرياف .

-التوظيف لدى السلطات الفرنسية أو قبض أجرة التقاعد منها.

-الانتخاب لشغل منصب عام.

-الحصول على وسام فرنسي.

-أو كان عمره 21 سنة ومولود من أب جزائري متجنس بالجنسية الفرنسية[1].

-مطالب الأمير خالد:

لقد قام الأمير خالد بتقديم مجموعة من المطالب التي كانت تعبر عن حال المجتمع الجزائري والتي تمثلت في :

- تمثيل المسلمين في البرلمان الفرنسي بنسبة معادلة لعدد نواب الأوروبيين الجزائريين.
- إلغاء القوانين الاستثنائية.
- المساواة في الخدمة العسكرية في مجال الحقوق و الواجبات.
- حق الجزائريين في تقلد جميع المناصب المدنية و العسكرية بدون تمييز.

(1) Bulletin officiel du gouvernement general de l'Algerie année 1919, n 2407 archives nationale d'Alger ,p423.

- تطبيق القانون المتعلق بالتعليم العام الإجباري على الأهالي مع حرية التعليم.
- حرية الصحافة و الجمعيات.
- تطبيق مبدأ فصل الدين عن الدولة بالنسبة للدين الإسلامي.
- العفو العام.
- تطبيق القوانين الاجتماعية و العمالية لفائدة المسلمين.

وقد لقي هذا البرنامج استحسان الفلاحين و مختلف الطبقات الاجتماعية،كما أرضى المحافظين بنغمته المعادية للاندماج.

لقد كانت مطالب الأمير خالد تهدف إلى المساواة بين الجزائريين و الفرنسيين في الحقوق السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية، كما نادى بالمساواة في إطار الأحوال الشخصية للجزائريين كمسلمين مع الفرنسيين وقد عرفت حركة الأمير خالد عدة تسميات فمنهم من رآها ذات اتجاه وطني إسلامي ومنهم من ربطها بالاتجاه الوطني الاشتراكي ومنهم من قال أنها حركة إصلاحية تهدف إلى إصلاح أوضاع الجزائريين، وقد عرفت حركته على العموم بالحزب الإصلاحي.

إلا أن الجديد في حركة الأمير خالد هو توجهه الاستقلالي الوطني منذ 1919 وهذا من خلال العريضة التي قدمها للرئيس ولسن، حيث تم تشكيل وفد في 23 ماي 1919 لحضور مؤتمر الصلح بفرساي و اتصلوا باللجنة الأمريكية للمفاوضة حول السلام وهناك تقدموا بالعريضة[1].

ومما جاء في العريضة التي تم تقديمها للرئيس ولسن نجدها تضمنت ثلاثة نقاط أساسية:

- الاعتراف باستقلال الجزائر و سيادتها.
- أن ينتخب انتخابا حرا مجلس وطني تكون منه حكومة وطنية.

[1] - Emir Khaled : lettre au president wilson,et autre texte,ed,ANEP,2005,pp 35-40.

- توضع الدولة الجديدة تحت رعاية عصبة الأمم التي تقوم بمساعدتها وتعهدها لتلتحق بالأمم المستقلة[1].

من خلال هذه المطالب اعتبر الأمير خالد أن مطالب الجزائريين في المرحلة الأولى طالبت بالمساواة ،وهو أهم مطلب من أجل الوصول للتمثيل النيابي في البرلمان و التخلص من السياسة التعسفية والشيء الذي سيوصله للمطالبة بالاستقلال، إلا أن هذا الخط سيجعل الأمير خالد يعاني من عدة مشاكل انتهت بنفيه.

إن تأكد الأمير خالد من فشل مساعيه صعد لهجته ضد الفرنسيين وكان ذلك من خلال جريدة الإقدام التي كانت تصر على التمثيل النيابي و الانتخابات و المساواة في إطار خدمة أهدافه.

إلا أن فرنسا اكتشفت عريضة الأمير لكنها لم تتمكن من تثبيت التهمة عليه بأنه يتبنى المطالب الاستقلالية واعتبرت مفاهيمه السياسية ثورية وطنية تهدد السياسة الفرنسية الشيء الذي جعل فرنسا تقوم بنفيه.

-نشاط الأمير خالد في المهجر:

بعدما تم اكتشاف حركة الأمير خالد ونشاطه من طرف السلطات الفرنسية قامت بنفيه، لكن مع نفي الأمير إلا أن نشاطه استمر من خلال بعث مطالبه الوطنية حيث شارك في إيقاظ الوعي الوطني بين العمال المسلمين لشمال إفريقيا، وجعلهم يحسون بمعاناة شعوبهم في ظل الاستعمار[2]، وكانت التجمعات التي اتصل فيها بالعمال المهاجرين في الفترة الممتدة من 1923-1924 اللبنة الأولى لهذا العمل الوطني.

[1] - عمار قليل:ملحمة الجزائر الجديدة، ج1،ط1، دار البعث، الجزائر، 1991، ص 107.

[2] - عبد الحميد زوزو: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914- 1939،نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 63.

وقد أشرف الأمير خلال نشاطه في فرنسا على تأسيس لجنة من أبناء شمال إفريقيا ممن كانوا يحضرون مؤتمراته أبرزهم: أكلي كانون، علي الحمامي المراكشي، عبد العزيز العنود، الحاج عبد القادر و مصالي الحاج..... وكان أغلبهم جزائريون انخرطوا في الحزب الاشتراكي منذ 1915 أو في اتحاد الأنتركولونيال في 1921 أي قبل مجيء الأمير خالد لفرنسا[1].

وهدف هذه اللجنة التي سميت جمعية نجم شمال إفريقيا الشمالية هو للدفاع عن مصالح المسلمين المغاربة، و كان أول مؤتمر لهذا التنظيم في 7 ديسمبر 1924 ضم ممثلين عن 75 ألف عامل وقد حاولت حركة الأمير الجديدة العمل على إلغاء القوانين الاستثنائية وحق التجمع و الرأي، كما نظمت لقاءات في أوساط الطبقة الشعبية و أيدت الحركات التحررية في شمال إفريقيا ومنها الرسالة التي بعثها الأمير خالد للأمير الخطابي و كانت رسالة تأييد ومساندة لثورته[2].

تعتبر الحركة التي قام بها الأمير خالد في المهجر خطوة خلقت التقارب و التعارف بين العمال المغاربة وبعد اجتماعات عديدة تأسست أول جمعية سياسية هدفها المحافظة على أرضية العمل التي أرساها الأمير خالد وهي العمل على المستوى الشمال الإفريقي.

مع ذلك تعتبر سنة1925 هي نهاية العمل الوطني للأمير خالد حيث عملت فرنسا على تشديد الخناق عليه و إنهاء مسيرته النضالية، واتهمته بالتآمر عليها من خلال تأييده لثورة الخطابي[3]، و المشاركة في الحرب السورية الكبرى في عام 1925 ولم يلق أية مساندة من الحزب الشيوعي الذي لطالما سانده لأنه رأى أن نهايته اقتربت ولم يعد يفيده في شيء وحاول استغلال عناصر أخرى سيكون لها دور في نضال الوطني الجزائري، وأصدرت فرنسا قرار النفي بحق الأمير في 1925 إلى مصر ثم دمشق سنة 1926 بعدما قدم آخر محاولة لطرح القضية الوطنية[4].

---

[1] – عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص ص 53-54.

[2] – يحي بوعزيز : سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 38.

[3] – يوسف مناصرية : الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين، 1919-1939، الجزائر، 1988،ص 61.

[4] – مؤمن العمري: الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1954، دار الطبعة، قسنطينة، 2003، ص 34.

المحاضرة رقم: 05

إصلاحات 4فيفري 1919 وموقف الجزائريين منها

تعتبر إصلاحات شهر فيفري 1919 من أهم الأحداث التي جاءت مباشرة بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، و كان هدف فرنسا ترسيخ سياستها في الجزائر والتظاهر بالإصلاحات الشكلية بالنظر إلى مجريات الحرب العالمية الأولى ودور الجزائريين فيها .

-دوافع إصلاحات فيفري 1919:

هناك عدة دوافع وعوامل جعلت السلطات الفرنسية تقوم بعرض هذه الإصلاحات وقد تمثلت هذه الدوافع في:

- ضغوط الدعاية الألمانية العثمانية التي ساندت المطالب الجزائرية باعتبار أن هذه الأخيرة كانت تابعة للخلافة العثمانية.

- ثورة الشريف حسين 1916 وبلورة أفكار التحرير و الاستقلال العربي علما أن هذه الثورة كانت رافضة لسياسة التتريك، وكان لبعض الجزائريين المساهمة فيما منهم الشيخ العقبي الذي رجع إلى الجزائر بعد نهاية الحرب العالمية الأولى.

- نجاح الثورة البلشفية 1917 وانتصار الحركات القومية في أوروبا وازدياد الوعي العمالي البروليتاري بين العمال الجزائريين خصوصا في فرنسا، و تأثر المهاجرين الجزائريين بذلك وعلى رأسهم الحاج عبد القادر الذي تولى عضوية لجنة إدارة الحزب الشيوعي الفرنسي ورئيسا لأحد خلاياه.

- مشاركة الكثير من الجزائريين في الحرب العالمية الأولى، وكان العديد منهم مكرها بسبب قانون التجنيد الإجباري ولم يكن موقفهم من الحرب و الزج بهم هو خدمة فرنسا التي وعدتهم ببعض الحقوق.

- بروز مطالب النخبة الجزائرية الداعية إلى رفع المظالم و التسوية في الحقوق و التنديد بمساوئ النظام الاستعماري ومن هذه الجماعة بوضربة ومحمد بن رحال، كما أسست جماعة النخبة حركة صحافية لم تشهدها الجزائر من قبل، وهذه الصحافة قامت بإرساء الأفكار الجديدة في الثقافة السياسية التي جسدتها النخبة الجزائرية في تقديمها للعرائض للفرنسيين.

- ازدياد الضغط الوطني في الداخل وشيوع روح التحرر وعودة أعمال العنف وبروز حركات تمردية عديدة في جهات مختلفة من الوطن خلال فترة الحرب العالمية الأولى كثورة بني شقران وعين بسام.

- قيام الشباب الجزائري خلال سنوات 1914-1918 بالعديد من الهجمات على الأشخاص و الممتلكات الفرنسية منها حوالي 377 هجوم سنة 1916 على الأشخاص و 1144 هجوم على ممتلكات المعمرين و المسؤولين الفرنسيين[1].

-محاور الإصلاحات:

وقد اشتملت محاور هذه الإصلاحات على ما يلي:

- الإصلاحات الخاصة بالحقوق السياسية و التمثيلية للمسلمين الجزائريين وتتمثل في توسيع الدائرة الانتخابية الإسلامية بزيادة عدد ناخبيها بشكل ملحوظ ،بحيث تطورت ما بين 5آلاف قبل الحرب العالمية الأولى إلى 57 ألف أثنائها ثم أكثر من 42 ألف بعدها بموجب هذا القانون الإصلاحي، ولكن هذه الزيادة في عدد الناخبين كان بشروط حددها مرسوم السادس فيفري 1919 في مادته العاشرة التي جاء فيها:
  - أن يكون الناخب مستوفيا لخمسة وعشرين سنة ومقيما طيلة سنتين متتاليتين في بلديته.
  - أن يكون قد أدى الخدمة العسكرية.
  - مالكا أو مكتريا لعقار ما، أو تاجر مقيما يدفع الغرامة.

[1] - ياسين حمودة: إصلاحات سلطات الاحتلال الفرنسي في الجزائر فيفري 1919، مجلة القرطاس، ع 4، جانفي 2017، ص ص 215-216..

- أو أن يكون موظف في الدولة سواء في العمالة أو البلدية أو متقاعدا.
- متحصلا على شهادة التعليم الابتدائي أو شهادة جامعية.
- حاملا لوسام الشرف، أو حاصلا على جائزة في مسابقة أو في معرض فلاحي.

ومنه تعتبر إصلاحات فيفري 1919 قد منحت للجزائريين الأهالي حق التجنس الفردي أو الشخصي هذا الحق كان قد أعطي له إمكانية منذ عام 1865 كما أعطته حقا جماعيا في تمثيل أوسع في مختلف المجالس بالجزائر، كما كان لهذه الإصلاحات الأمل من أجل تحقيق المساواة ومما جاء في هذه الإصلاحات عدة فصول نذكر منها ما يلي:

- الوطنيون الجزائريون المسلمون يحق لهم التجنس بالجنسية الفرنسية التامة.
- كل وطني جزائري مسلم ينال بطلبه الجنسية الفرنسية التامة إذا توفرت فيه الشروط الآتية:
- أن يكون عمره 25 سنة.
- أن يكون متزوجا بامرأة واحدة أو عازبا.
- أن لا يكون محكوما عليه لارتكابه جناية أو جنحة بحكم تسقط من أجل الحقوق السياسية.
- أن لا يكون معاقبا في السابق بعقوبة تأديبية على أفعال ارتكبها ضد العالمية الفرنسية .
- أن تكون مدة سكنه سنتين على التوالي في بلدة واحدة من فرنسا أو بر الجزائر أو في وطن داخل الحماية الفرنسية.
- وأن يكون فيه كذلك أحد الشروط التالية:
- أن تكون له خدمة سابقة في الجيوش البرية أو البحرية وسار فيها سيرة محمودة بشهادة تعطى له في ذلك من لدن الحاكم العسكري.
- أن تكون له معرفة بالغة الفرنسية قراءة وكتابة.

- أن يكون مالكا أو مكتريا لعقار في البادية أو في المدينة أو يكون مفيدا مئة سنة بالأقل إما في جريدة الباتينتا و إما في جريدة المغارم التي تكون عوضها وذلك في بلدة واحدة لقيامه فيها بحرفة استقرار.
- أن يكون صاحب وظيفة عمومية أو معاش ناله بتقاعده من خدمة وطنية.
- أن يكون صاحب وسام فرنسي أو إمتياز تشريعي أنعمت به عليه الحكومة الفرنسية..
- أن يكون أبوه تجنس بالجنسية الفرنسية وقت أن كان عمره هو بلغ إحدى وعشرين سنة.

وقد توفرت هذه الإصلاحات على عدة شروط أخرى، ومنه فقد كانت هذه الإصلاحات عبارة عن منطلق للنهضة السياسية الجزائرية، وذلك لتشكيلها بمحتواها وطرائق تنفيذها مواضيع تمحورت حول الأنشطة السياسية لكل من النخبة الجزائرية و الأقلية الأوروبية[1].

نتائج الإصلاحات:

لقد أسفرت إصلاحات فيفري 1919 على بعض النتائج و التي تمثلت في:

- تغير صفة الأهلي المسلم إلى المواطن الفرنسي يعامل وفق القوانين الفرنسية بأداء واجباتهم ويتمتع بكل الحقوق ويصبح بإمكانه الترشح في الانتخابات بنفس الشروط الموضوعة للمواطن الفرنسي و أن يشغل المناصب المدنية و العسكرية.
- يمكن للأهلي تجنيس عائلته الزوجة و الأبناء ويتم ذلك وفق أحكام القانون المدني الفرنسي.[2]

–موقف الجزائريين من هذه الإصلاحات:

لقد عبر الجزائريون عن موقفه اتجاه هذه الإصلاحات فمنهم من عارض الإصلاحات ورفضها وهناك من أيدها، حيث كانت ردود الأفعال متقاربة بشكل كبير فكان هناك تفاؤل من بعض

[1] – عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص ص 75-92.

[2]- Mahfoud Kaddach :op-ci,p 43.

الجزائريين مع أخذ الحذر منها ووجود يأس لدى البعض الأخر وقد تجسد ذلك من خلال موقف النخبة حيث قال فرحات عباس:" إنه كان إصلاحا متواضعا ومهلهلا في نفس الوقت" وعاب عليه كونه لم يرق للجزائريين إذ أنه لم يقدم أي حل منطقي وواضح لمسألة التجنيس.

أما باقي النخب فقد أظهرت رفضها للإصلاحات أصيبت بخيبة أمل مقارنة بالتضحيات وقد كتبت جريدة الإقدام تقول:" رغم أن الإصلاحات قد خطت خطوة أمامية بخصوص المشكل الأهلي فإن العمل الذي وضعت خطوطه العريضة قبل الحرب لازال باقيا حلى حاله".

كما كان موقف الأمير خالد التشاؤم من هذه الإصلاحات وعبر عن رأيه في مقال في جريدة الأخبار ووقف موقف المتحفظين لأنه خدم مبدأ الإدماج رغم ما ظهر على السطح من الإصلاحات[1].

[1] – ياسين حمودة: المرجع السابق، ص 223.

المحاضرة رقم: 06

نشاط الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الأولى(1)

بعد نهاية الحرب العالمية الأولى وانتصار الحلفاء ظهر النشاط السياسي في الجزائر ، وتشكلت اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية خاصة مع حركة الأمير خالد التي فتحت الباب للعمل السياسي ،وبروز باقي الاتجاهات التي نشطت إلى غاية اندلا ع الثورة التحريرية.

أولا –نجم شمال إفريقيا 1926م

يعتبر نجم شمال إفريقيا من أبرز الاتجاهات التي ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى وبدأ نشاطه في فرنسا كما طالب باستقلال الجزائر، وبذلك فهو أول من نادى علانية بالاستقلال خاصة مع الظروف التي كانت سائدة في فرنسا و العالم حيث ساعدت على تبلور أفكار النجم وبروزه على الساحة السياسية .

1–تأسيس نجم شمال إفريقيا:

نشأ نجم شمال إفريقيا في وسط الهجرة الجزائرية بفرنسا في الفترة الممتدة من 1924–1925 بحيث يعتبر معظم المؤرخين الجزائريين بأن نجم شمال إفريقيا من تأسيس الأمير خالد الذي كانت له مساهمات كبيرة في خلق هذا التنظيم[1]، كما يؤكد عبد الحميد زوزو هذا الطرح بأن الأمير خالد خلال انتقاله للمهجر في 1923 أشرف على إنشاء لجنة الدفاع عن مصالح المسلمين وضمت أبناء شمال إفريقيا و كان المؤتمر 07 ديسمبر 1924 نواة هذا التنظيم و جاءت بعده عدة مؤتمرات كان لها أثر في جمع الالتحام السياسي لعمال شمال إفريقيا[2].

[1] – أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص 372.

[2] –عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص 55.

وعلى إثر هذه المؤتمرات التي كان يعقدها الأمير خالد إلى ميلاد جمعية سياسية سميت باسم نجم الشمال الإفريقي، ومن خلال هذا نجد بأن نشاط الأمير خالد في المهجر في أوساط العمال المهاجرين من شمال إفريقيا ودعوتهم إلى تكوين تنظيم خاص بهم و التعاون مع الاتجاهات اليسارية الحليفة فكان ذلك اللبنة الأولى في تطور العلاقة بين النجم والحزب الشيوعي الفرنسي خاصة بعد نفي الأمير من فرنسا في 1925 أين بقيت أفكاره تروج وتتخمر وسط العمال الذين اتخذوا من الحزب الشيوعي الفرنسي [1]، وقد كان دور الحزب الشيوعي الفرنسي الدور الكبير في تقديم الدعم المادي و التنظيمي ولما حاول استغلال جمعية نجم شمال إفريقيا التي أسسها الأمير خالد واحتضنها العمال المهاجرون وذلك لنشر إيديولوجيته في بلدهم ،و حاول الإبقاء على هذه الحركة كمنظمة ثورية هذا ما جعل هؤلاء العمال يقومون بتأسيس حزبا خاصا بهم في مارس 1926 ليبدأ انفصاله عن الحزب الشيوعي الفرنسي تحت تسمية حزب نجم شمال إفريقيا[2].

2-مطالب نجم شمال إفريقيا:

كان هدف النجم في بداية نشأته في 1926 هو الدفاع عن مصالح مسلمي شمال إفريقيا المادية والأخلاقية و الاجتماعية وهدفه كذلك التثقيف الاجتماعي و السياسي لجميع عناصره[3].

لذلك كانت مطالبه في بداية نشاطه تركز على الناحية الثقافية كالتعليم و حرية الصحافة و إلغاء القوانين التعسفية، كما تأثر ببرنامج الحزب الشيوعي الفرنسي في المطالب الاقتصادية المتعلقة بإعادة الأراضي للفلاحين التي سلبها المعمّرون [4].

وبعد عام 1927 بدأ يظهر في الحزب التوجه الاستقلالي خاصة في مؤتمر بروكسل في 10-15 فيفري 1927أين تم تقديم مجموعة من المطالب المتمثلة في:

---

[1] – أبو القاسم سعد الله: خلاصة تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 113.

[2]- el ouma.N 36 Dècembre1935.

[3] – يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 83.

[4] –عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1981، ص 222.

- إستقلال الجزائر.
- الانسحاب الكامل لقوات الاحتلال الفرنسي.
- إنشاء جيش التحرير الوطني.
- إعادة كل الممتلكات الجزائريين و كل حقوقهم المسلوبة سواء الاقتصادية أو الاجتماعية و الثقافية.
- استبدال النيابات المالية المنتخبة في اقتراع ضيق ومحدود ببرلمان جزائري منتخب في اقتراع عام[1].

حيث كان أعضاء النجم يدركون جيدا الحالة التي كان الجزائريون يعيشونها ويدركون سلبية السياسة الاستعمارية على الجزائريين و الممارسات اللاإنسانية وعليه فقد جاءت مطالبهم ناقدة للوضعية المتمثلة في احتكار المعمرين للأراضي وانعدام حرية التعبير وسيطرة الأقلية الأوروبية على المجالس المنتخبة وتهميش الأهالي[2].

وفي عام 1933 عقدت جمعية عامة لأعضاء النجم بدعوة من القيادة لعرض برنامج النجم المستمد من مطالب مؤتمر بروكسل وأضيف له القسم التالي[3]:" من أجل خلاصنا من أجل مستقبلنا ولكي نتمكن من احتلال موقع يليق بأمتنا في العالم فلنقسم جميعا على القرآن سنعمل بلا توان على تنفيذ هذا البرنامج وتحقيق انتصاره النهائي".

ومنذ مؤتمر بروكسل تطورت إيديولوجية الحزب وذلك بالنظر إلى مطالبه في 1933 فقد كان يرى في استقلال الجزائر معناه إعطاء الكلمة للشعب ليقرر مصيره بنفسه، كما كان هذا البرنامج ذو مطالب واضحة مقارنة ببرنامج 1927 حيث توضحت فكرة البرنامج الجزائري و أصبح ينادي ببرلمان وطني جزائري وقد قسم البرنامج إلى قسمين:

---

[1] – عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص 72.

[2] –المرجع نفسه،ص 72.

[3] – مصالي الحاج: مذكرات مصالي الحاج1898-1938، تر: محمد المعراجي،منشورات، م.ش ،2006، ص 158.

القسم الأول:

أ-اهتم بالمطالب السياسية و أهم ما ورد فيه:

- إلغاء القانون الخاص بالأهالي وجميع القوانين الاستثنائية.
- إطلاق سراح المعتقلين السياسيين.
- منح الحقوق السياسية.

ب-المطالب الاقتصادية و الاجتماعية وتتمثل في:

- إلغاء المجلس الاقتصادي المنتخب بالاقتراع المقيد.
- تعيين الجزائريين في جميع المناصب.
- التعليم الإجباري للغة العربية.

القسم الثاني:

- الاستقلال التام للجزائر .
- انسحاب جميع قوات الاحتلال.
- إنشاء جيش وطني.

وتحت عنوان الحكومة الوطنية الثورية وردت الأهداف التالية:

- إنشاء جمعية تأسيسية تنتخب بالاقتراع العام.
- إعادة حقوق الجزائريين بجميع أنواعها إضافة على مطالب اقتصادية و اجتماعية عامة[1].

[1]- El ouma. N41 juillet- Aout 1936.

وبحلول سنة 1935 عانى النجم كثيرا من جراء حله في 1933 وصعب عليه العمل العلني فأنشأ بعض عناصره جمعية الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا[1].

ومن بين الوسائل التي اعتمد عليها النجم خلال نشاطه نجد المناشير التي كانت من وسائل البث الوطني في صفوف المناضلين حيث نددت بالاستعمار ودعت للانضمام لحزب النجم كما أصدر النجم كتيبات الشرح قضايا وطنية كمشروع بلوم فيوليت وعم كل ما يتعلق بالوطنية الجزائرية، كما أصدر الجرائد من شأنها أن تدعم الوعي الوطني مثل الصوت التونسي والعمل و الأمة العربية[2].

كما كانت له نشاطات ثقافية ونتيجة لإعلان النجم عن نزعته الانفصالية وعلى إثر نشاطه الواسع وخسارته دعم الحزب الشيوعي الفرنسي اتهمته فرنسا بالدعوة للثورة فأصدرت محكمة السين بناءا على دعوى قدمها وكيل الجمهورية حكما بحل النجم في 1929[3]، لكن الرغبة القوية للنجم في استمرار نشاطه قام بإعادة تأسيس الحزب تحت تسمية نجم إفريقيا الشمالية المجيد سنة 1933، ومع ذلك فقد تعرض هذا الحزب للضغطات الفرنسية بحيث تم اعتقال الكثير من مناضليه ومنهم مصالي الحاج الذي حكم عليه بالسجن بسنة وغرامة مالية قدرها 200 فرنك[4] .

وفي سنة 1935تم حل النجم المجيد واستأنف أعضائه النشاط تحت اسم الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا، لكن تم حله في السنة نفسها ولكن استمر نشاط النجم[5].

3-موقف النجم من المشاريع الفرنسية:

ظهرت في أوائل الثلاثينيات بعض المشاريع الإصلاحية والتي وضعها الفرنسيون الليبراليون من الذين أبدوا عطفا تجاه القضية الجزائرية، ولكن من وجهة نظر تقدمية فرنسية ومن بين هؤلاء الوالي

---

[1] – أحمد الخطيب: المرجع السابق، ص 159.

[2] –عبد الحميد زوزو: المرجع السابق،ص 111.

[3] – مؤمن العمري: المرجع السابق، ص 38.

[4] – أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص 124.

[5] – أحمد توفيق المدني: حياة كفاح،ج2، الشركة الوطنية، الجزائر، 1977، ص 137.

العام للجزائر موريس فيوليت حيث وضع كتابا عرضت فيه الأفكار السياسية الإصلاحية، وأراد تحويلها إلى قانون وقدمه إلى مجلس النواب في 1933 وجاء تحت تسمية مشروع فيوليت[1].

أما عن موقف نجم شمال إفريقيا من المشروع فقد قال عنه:" مدروسا بدقة من طرف الأخصائيين في الشؤون الإسلامية فالعشرون ألفا من الأهالي الجزائريين الذين اختيروا ليصبحوا مواطنين فرنسيين قد تمت غربلتهم بدقة وكانوا ينتمون إلى البرجوازية من التجار.... إن نظام الاستغلال الجديد الذي يحدثه مشروع فيوليت يستطيع أن يجعل العشرين ألف من المحظوظين ينهضون ضد ستة ملايين من الأهالي الذين يبقون خاضعين فرنسيين".

كما يضيف :" خلف المشروع يستعد الاستعمار لعملية توسع كبيرة تعزيز استلاءاته الكلونيالية فأمام هذا الخطر يتجند نجم شمال إفريقيا ويقرع ناقوس الإنذار" [2].

في حين تم عقد المؤتمر الإسلامي بدعوة من الشيخ ابن باديس من العلماء وابن جلول من الليبيراليين في 7 جوان 1936 وكانت نتيجة تأثره بأحداث داخلية وخارجية ساهمت في انعقاده، وكان الاجتماع العام بقاعة الماجستيك وقد شارك فيه العلماء والليبراليين والشيوعيين واتخذ المؤتمر عدة قرارات هي مطالب إصلاحية[3].

أما عن موقف النجم فإنه في البداية لم يستدع نهائيا لحضور المؤتمر وقد يعود هذا في نظرنا إلى نقص شعبيته وعدم وجوده كقوة فاعلة في الساحة الوطنية كما أن نشاطه كان في المهجر وهذا قبل أوت 1936، وقد ظهر موقف النجم صارما حينما تحدث مصالي عن رفض حزبه لبعض مطالب المؤتمر فأعلن موافقته فيما يخص الإصلاحات الاقتصادية و الثقافية و الاجتماعية لأنها تخفف من معاناة الجزائريين.

---

[1] – أحمد الخطيب: المرجع السابق، ص 191.

[2] – مصالي الحاج: المصدر السابق، ص 218.

[3] – الإبراهيمي: " المؤتمر الإسلامي الجزائري لا يبني مستقبل الأمة إلا الأمة"، جريدة البصائر، ع 23، جوان1936، ص2.

كما وافق على المطلب المتعلق بإنشاء حكومة عامة وكذا برلمان جزائري لكنه رفض المطلب الخاص بربط الجزائر بفرنسا وعلى التمثيل النيابي في البرلمان الفرنسي[1].

إن موقف النجم من المؤتمر يعتبر منطقي ويعبر عن جرأة سياسية ورؤية واضحة للمشاريع الفرنسية التي لم تعيها القوى الموجودة في الساحة الوطنية وهذا ما صرح به مهساس:"أنه مؤتمر مخدوعين حيث لم يناقش المشاركون أية مسألة جوهرية"[2].

ثانيا–جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1931)

تأسست جمعية العلماء المسلمين في 05 ماي 1931 بنادي الترقي بالجزائر العاصمة وضمت رجال الاصلاح في سنتها الاولى، وأنتخب الامام عبد الحميد بن باديس رئيسا لها ،تلقى التعليم بجامعة الزيتونة ودخل في مهنة التعليم ،وركز جهوده لتربية وتعليم الأطفال والشباب العلوم الدينية واللغة العربية ومبادئ التاريخ والحساب وبعد عشرة سنوات تمكن من تكوين شباب متمتع بقيم الحضارة الاسلامية، هذا ما ساعده في نشر دعوته الاصلاحية ومنها تفرغ باديس لنشر دعوته ولتحقيق ذلك أسس جريدة المنتقد في 02 جويلية 1925 .[3]

وبعد زيارته لمجموعة من أقطار المشرق العربي ترسخت لديه فكرة إعادة توازن للمجتمع الجزائري ومحاربة الخرافات والبدع إلا ان ذلك لم يتحقق إلا سنة 1931 حيث أسست جمعية علماء المسلمين بعد الاحتفالات المئوية لاحتلال الجزائر، حيث زادت اوضاع المجتمع الجزائري سوءا بسبب السياسة الاستعمارية التي لم تعطي أي حق للأهالي.

ومن الاعضاء المؤسسين للجمعية نجد :الشيخ العربي التبسي والبشير الابراهيمي مبارك المسيلي والطيب العقبي ،ورغم ان الجمعية أعلنت في قانونها الأساسي أنها جمعية إجتماعية ثقافية وغير مهتمة بالشؤون السياسية إلا أن أهدافها جعلت منها اتجاها وطنيا حارب الاستعمار في هذه الفترة.[4]

---

[1] – جوليان : إفريقيا الشمالية تسير، تر: المنجي سليم وآخرون، الدار التونسية، تونس، 1976، ص ص 142-143.

[2] –أحمد مهساس: الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص 124.

[3] – زليخة بوقرة، سوسيولجيا الاصلاح الديني في الجزائر، جمعية العلماء المسلمين نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في علم الاجتماع الديني جامعة باتنة ص 2008-2009، ص 125.

[4] – عمورة، المرجع السابقن ص 170.

ومن هذا المنطلق تأسست الجمعية بأهداف نضالية سعت إلى تحقيق الاستقلال، وأ ادركت أن ذلك لا يتحقق إلا بالتضامن بين مختلف الفئات المثقفة في الجزائر وتوحيد شمل العلماء وحملهم على نبذ الشقاق والفرقة بينهم وتوحيد صفوفهم لمحاربة العدو المشترك كما كان أيضا من بين أهدافها:

إصلاح الفرد بتنقيته مما علق به من شوائب وتخليصه من البدع والخرافات التي ساعد على انتشارها رجال الصوفية بالاضافة إلى محاربة سياسة التجنيس والاندماج والتنصير والمسيحية وكل ما من شأنه القضاء على الشخصية القومية للشعب الجزائري.[1]

ومن أجل ذلك أنشأت عبر التراب الوطني عن جمعيات ثقافية وفتحت مدارس حرة تدرس اللغة العربية واستعملت المدارس للوعظ والارشاد والنوادي والجرائد لنشر أفكارها ومن اهم الجرائد السنة و الشريعة ثم جريد السراط وآخرها البصائر، وتظهر المشاركة السياسية للجمعية عن طريق مشاركتها في المؤتمر الاسلامي 1936 وهو اول مؤتمر حاول أن يخرج بكلمة وطنية موحدة يواجه بها حكومة الجبهة الشعبية في فرنسا وألقي فيه ابن باديس خطابا شرح فيه مبادئ الجمعية مع ضرورة إعطاء حقوق الجزائريين، وتبنى المشاركون ميثاق المؤتمر والذي شمل مجموعة من المطالب السياسية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وطالبوا بالحاق الجزائر بفرنسا وقدمت مطالب المؤتمر للحكومة الاشتراكية التي كان يترأسها ليون بلوم وكان يضم من الجمعية ابن باديس والابراهيمي والعقبي والأمين العمودي.[2]

[1] – بوقرة، المرجع السابق، ص 125، 126.

[2] – عمورة المرجع السابق، ص 173، 174.

المحاضرة رقم: 07

نشاط الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الأولى(2)

ثالثا–فدرالية النواب المسلمين الجزائريين 1927:

لقد تمخض عن الحرب العالمية الأولى والقانون الإصلاحي الصادر في فيفري 1919م تأثير في إحداث تغييرات في أوضاع التجمعات السياسية القائمة بانبعاث اتجاهات فكرية وسياسية جديدة في الجزائر، ومن أهم هذه الاتجاهات السياسية حركة الشبان الجزائريين التي ظهرت في بداية القرن العشرين، ولم تكن هذه الحركة منسجمة فهي تظم في صفوفها رجال لهم أفكار وتوجهات متباينة فمنهم دعاة الإدماج الكلي ومنهم أنصار الإدماج السياسي مع المحافظة على الشخصية العربية الإسلامية[1].

وهذا التناقض الذي ميز الحركة هو الذي فجر الخلاف بداخلها وأدى إلى بروز اتجاهين،اتجاه اندماجي يطالب بالتجنيس الكامل ويمثله الدكتور بلقاسم بن التهامي ، واتجاه يرفض الإدماج والتجنس كما جاءت به القوانين الفرنسية التي تشترط التخلي عن الأحوال الشخصية الإسلامية للتمتع بالحقوق السياسية الفرنسية[2]، وقد مثل هذا الاتجاه الأمير خالد الذي أكد باستمرار على المقومات العربية الإسلامية للشخصية الجزائرية[3].

وسيبرز الخلاف أكثر ما بين التوجهين خاصة عند نهاية سنة 1919م بمناسبة تنظيم الانتخابات البلدية التي تركز النقاش خلالها حول مسألة التجنيس، وقد استمر التيار الثاني إلى حد ما بعد نفي الأمير خالد في نجم شمال إفريقيا،وضمن الاتجاه المؤيد للإدماج والداعي للتجنس نذكر جماعة المدرسين الأهالي الذين كانوا يمثلون توجها ثقافيا مشبعا بالأفكار والثقافة الغربية ، وكانوا من أشد

---

[1]– أحمد صاري: المرجع السابق.ص ص172–173

[2] - عز الدين معزة: فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899–1985، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2003–2004،ص9 ،انظر كذلك سعد الله: الحركة الوطنية ،ج2، المرجع السابق ص270

[3]- عمار قليل : المرجع السابق ,ص107

المتحمسين لتجنيس النخبة الجزائرية المسلمة وقد شكل هؤلاء ابتداء من 1922م ما يعرف بجمعية المدرسيين من أصل أهلي،كما شكلت الجماعة المتجنسة ما يسمى بفدرالية المواطنين الفرنسيين من أصل مسلم وهي " فدرالية النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين"[1]، وقد نجح هذا التكتل بعد نفي الأمير خالد في 1923م[2].

تأسست اتحادية المنتخبين المسلمين الجزائريين في 11 سبتمبر 1927، وكان مركزها في شارع عنابة رقم 2 في مدينة الجزائر[3]. وقد ضمت في البداية أعضاء موالين لفرنسا وأصحاب العائلات الكبيرة والتجار وملاك الأراضي، وقدماء المحاربين في الجيش الفرنسي وكثيرا ما كان التنافس بين النواب التقليديين والشبان الجدد، وتشمل الأطباء، المحامين و الأساتذة والصحفيين، الصيادلة، القضاة، المدرسين[4].

وتمثل اتحادية المنتخبين الاتجاه اليميني المعتدل في الحركة الوطنية الجزائرية،ويرى بعض المؤرخين أن تأسيس هذه الاتحادية جاء كرد فعل على ذلك التنظيم القوي الذي شكله رؤساء بلديات الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى لمواجهة قانون فيفري 1919م، إذ أحس النواب الجزائريون بضرورة التوحد والتجمع وهذا ما يشير إليه أحد الكتاب بقوله:"توحيد وتنسيق الممثلين الجزائريين في مختلف المجالس النيابية للدفاع عن مندوبيتهم"[5].

وقد ترأس هذه الاتحادية في البداية "شريف سيسبان" ثم انتقلت إلى محمد الصالح بن جلول،وقد ضمت مجموعة من المثقفين أمثال بلحاج والزناتي،ابن التهامي،الفاسي،طاهرات والليشاني والأخضري، سعدان وفرحات عباس والى جانب جانب ابن جلول طبعا، وقد لعب هذين الأخيرين

---

[1] – أحمد صاري: المرجع السابق ، ص173.

[2] – عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص55.

[3] – عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون : الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر ، الفترة الأولى 1920–1936 ، ج1 م و ك ، الجزائر ، 1984 ،ص 145 .

[4] – مومن العمري :الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني1926_1954 ، دار الطليعة ،قسنطينة ،2003 ،ص ص22_23.

[5] – بن العقون:المصدر السابق .ص145

دورا نشيطا وفعالا خلال الثلاثينات في حين كانا في فترة العشرينات غامضين غير أن فرحات عباس استطاع الظهور من خلال المقالات التي كان يحررها و التي جمعت في كتاب الشاب الجزائري في 1931م.

واتخذت هذه الحركة من جريدة التقدم التي كان يحررها ابن التهامي لسانا ناطقا لها وانضمّ إليها آخرون ذوي ثقافة أوروبية عالية,وقد عرفت هذه الاتحادية توسعا أكثر بعد فوز كثير من أتباعها في الانتخابات البلدية و العمالات وحصولها على أغلب المقاعد[1],التي قال عنها سليمان الشيخ:"ظلت لمدة طويلة ممثلة في مشروع بلوم فيوليت الذي كان يستجيب فعلا لمطامح النخبة مهتمة بالدرجة الأولى بارتقائها الاجتماعي والفردي عن طريق ديمقراطية مقصورة على نخبة الثروة والثقافة"[2],في حين هجر فرحات عباس اتحادية المنتخبين لينشأ بعد المؤتمر الإسلامي الإتحاد الشعبي الجزائري[3]، لمواجهة التجمع الفرنسي الإسلامي الذي كان يقوده بن جلول وبقيت مبادئ فرحات عباس تدور حول المساواة واحترام الأحوال الشخصية فهو لم يتصور الجزائر إلا كمحافظة فرنسية[4] .

- **نشاطها السياسي:**

لقد أعطى فرحات عباس تصورا لأهداف فدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين،و قد اعتبرها مبادئ للسياسة الجزائرية والتي حصرها في النقاط التالية:

1-إحترام الإسلام واللغة العربية والمدنية الإسلامية.

2-الإقلاع عن خرافة التفوق الجنسي.

3-تطبيق سياسة المساواة في الحقوق.

---

[1]- أبو القاسم سعد الله :الحركة الوطنية ،ج 2 ، المرجع السابق ،ص 353 .

[2]- سليمان الشيخ : الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين ،ترجمة محمد حافظ الجمالي ،ط1 ، الدار المصرية _اللبنانية، 2003 ص 36 .

[3]collot , henry: op – cit , pp 138 -140.

[4] - سليمان الشيخ : المرجع السابق ، ص 37 .

4-تحويل المجتمع الجزائري إلى مجتمع حديث عن طريق النخبة لا عن طريق الفرنسيين.

5-إن الجزائريين يطمحون إلى النموذج الياباني الذي أقتفى أثر المدارس الأوربية دون أن يفقدوا حضارتهم[1].

و يحدد فرحات عباس دور فرنسا في هذه المهمة بناءا على وجهة نظر اللبيراليين هي:"إن الشعب بحاجة إلى دولة أوربية تكون بمثابة صلة الوصل بين الماضي الحاضر دون أن تطمح في استعباد الشعوب المستضعفة إن الشباب الجزائري يتمنى أن تكون هذه الدولة فرنسا ،وأن تكون الجزائر في ملتقى المثقفين العرب بغية انبعاث العالم الإسلامي,إن مهمة هذا الشباب هو الدفع بفرنسا أن تلعب هذا الدور"[2].

وقد قان النواب باجتماع خلصوا في اجتماعهم هذا الذي كان يوم11سبتمبر 1927م[3]، إلى برنامج سياسي جاء فيه:

-المساواة بين الجزائريين والفرنسيين.

-تمثيل الأهالي في البرلمان الفرنسي والمساواة بين الموظفين الإداريين الجزائريين والفرنسيين في المعاملة والمكافئة.

-إلغاء القوانين الاستثنائية.

-المطالبة بإلغاء القرارات المجحفة.

-رفع عدد النواب المسلمين في المجالس المنتخبة.

-تنظيم الانتخابات في البلديات المختلطة حسب قانون 1919 وانتخاب المجالس العمالية والمالية.

---

[1] فرحات عباس : المصدر السابق، ص ص 144 – 145 .

[2] نفسه، ص 145 .

[3] العمري : المرجع السابق ، ص 24 .

-إلغاء القيود المعرقلة لهجرة الجزائريين نحو فرنسا[1].

غير أن هذه المطالب ركزت على المساواة لكن مع المحافظة على الأحوال الشخصية لأن التفريط فيه يبدو لهم ضمنيا تنكرا لحضارتهم الأصلية وانفصالا عن الحضارة الإسلامية, وعليه فإنه العامل الوحيد الذي يشدهم للحضارة الإسلامية ، وقد عبر فرحات عباس عن موقفه من الدين الإسلامي بقوله:" إن الإسلام بعد 14قرنا صار دين الشعب الجزائري قاطبة وعليه أصبح الإسلام بالجزائر في عقر داره ومن العبث محاربته لأنه قادر على الصمود في وجه كل تخريب أو تهديم في وجه كل عاد"[2].

كما تأرجحت هذه المطالب بين الإسلام وفرنسا حيث نجد هذا من خلال تصريح "محمد كسوس" سنة 1931م حيث قال:"إن جيلنا فرنسي فكريا، رغم أنه يحتفظ بدينه ولغته وعاداته ومع ذلك فإنه لا يتصور أي شكل سياسي غير الشكل الذي تمثله فرنسا"[3].

وقد استمرت مطالب النواب تدور حول المساواة والإصلاح بين الجزائريين والفرنسيين وتطبيق القانون الفرنسي في الجزائر، ونلاحظ هذا بعد المؤتمر الإسلامي وفشل مساعي أحزاب الحركة الوطنية، حيث أقدمت في 1937م على تقديم لائحة مطالب إصلاحية للسلطة تضم جميع الميادين[4].

وكخطوة نحو تجسيد فعال لمطالب حركة النواب بعيدا عن تضارب الآراء خاصة بين فرحات عباس وبن جلول في 1938م نفصل كلا منها ببرنامج خاص: تضمن برنامج بن جلول الحصول على

---

[1]- بن العقون :المصدر السابق ، ص 325 .

[2]- عباس : المصدر السابق ، ص ص 154- 156 .

Kaddache : histoire du nationalisme algérien question national et politique algérien (1919-1951),t2,S.N,ed 1980, PP 378 – 37

[4] - مناصرية : المرجع السابق: ص 19 .

الحقوق الوطنية في إطار التجمع الفرنسي الإسلامي الجزائري يضم جميع الفئات قصد تكثيف الجهود لتحقيق مطالبها[1].

وباقتراب الحرب العالمية الثانية واصل النواب نشاطهم المتعلق بالمطالبة بإجراءات عامة تمكّن الأهالي من نيل المواطنة الفرنسية وبالتالي نيل الحقوق وتأدية الواجبات على قدم المساواة مع المعمرين وكانت آخر محاولة سنة 1939م، والتي طالب فيها النواب بتطبيق مشروع الإصلاحات الذي عرض في1936م والمطالبة بإلغاء قرار(رنيه) الخانق للحريات والصادر في1935م.

بالإضافة إلى إلغاء قرار 13جانفي1938م و8مارس1938 القاضيين بالحد من نشاط النوادي ومحاربة التعليم العربي الحر ورفع عدد النواب المسلمين في المجالس المحلية المنتخبة بنسبة 3-5 وتطبيق مشروع بلوم فيوليت 1936م، غير أن تعنت الكولون ورفضهم هذه الإصلاحات فقد طالبوا بتعويض مشروع بلوم فيوليت بمشروع صودق عليه في أحد اجتماعات الوفود المالية ،القاضي بتجنيس المثقفين وبالتالي يصبحون ذوي حقوق وواجبات كالفرنسيين ،في حين تبقى فئة المسلمين على حالتها الإسلامية و يؤلفون كتلة انتخابية منفصلة كما نص هذا المشروع البديل على زيادة عدد تمثيل الجزائريين في المجالس المحلية بنسبة 2- 5[2].

و هذا يعني دخول النواب إلى جانب فرنسا في الحرب العالمية الثانية.

تجدد نشاط النواب المسلمين خاصة بعد انضمام أعضاء جدد مثل فرحات عباس وابن جلول ونلاحظ هذا منذ أن ترأس جلول فدرالية المنتخبين المسلمين في قسنطينة، وقد ذكرنا بأنها مثلت توجه النواب في الجزائر وحققت نجاحات وامتيازات بنشاطها وقوتها.

واعتمد النواب على مبدأ المشاركة في الانتخابات لتحقيق مطالبهم ولتخفيف وطأتها على الجزائريين، ففازوا في الانتخابات الإقليمية لسنة 1934م ،ومنهم الدكتور سعدان من بسكرة وفرحات

[1]COLLOT, HENRY: OP – CIT ,P 138

[2]- سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945 ، ج 3 ، دار الغرب الإسلامي، 1992، ص ص 78-79 .

عباس من سطيف وخلاف من جيجل والأخضري من قالمة وابن عبود في عين البيضاء وبوصوف في ميلة، وأوضحت جريدة الشعلة في 3 نوفمبر1934م أن هذه الانتخابات حققت الانتصار لأصحاب بن جلول على حساب بني وي- وي بحصولهم على 13,079 صوت مقابل 3,891 صوتا[1].

لكن نظرة الليبراليين (النواب) تجاه فرنسا وحتى تجاه معنى المواطنة الفرنسية قد تغيرت من خلال شخص فرحات عباس ،هذا الأخير الذي عرف تحولا في موقفه خاصة بعد فشل سياسته ، ورفض فرنسا الاستجابة لمطالبه ليحدث قطيعة مع ماضيه في نهاية الثلاثينات[2].

وظهر نشاط النواب أكثر من خلال الوفود والاجتماعات والصحافة المكتوبة بالفرنسية حتى تتمتع بالحرية الممنوحة للصحافة الفرنسية، وأصدرت فيدرالية النواب ابتداءً من1935م صحيفة "الوفاق الفرنسي الإسلامي" في العاصمة ثم بقسنطينة .

وكانت تنشر اللوائح وإعلانات الفيدرالية واستخدمت للتنديد بالفضائح الانتخابية خاصة فيما يتعلق بنوعية المرشحين في المجالس الانتخابية العديمي الكفاءة عكس عمالة قسنطينة ، وبقيت رغم هذه التنديدات التزويرات الانتخابية كما حدث في بسكرة حيث ساندت [3] أسرة بني قانة على حساب الدكتور سعدان، كما خلقت صعوبات أمام النواب كما حدث مع بن جلول في 1935م ومنعته من الاجتماعات في القاعات العمومية، ورغم ذلك فازت فيدرالية قسنطينة ب8,514 صوت لمختار حاج سعيد، وتعرض النواب المسلمون للمضايقات والملاحقات من طرف منافسيهم من النواب التقليديين بين وي-وي[4].

---

[1]- بن حسين : المرجع السابق ، ص 98.

[2]- الشيخ : المرجع السابق ،ص 37.

[3] - بن حسين ،المرجع السابق ، ص 105.

[4] - المرجع نفسه، ص ص 105 -106.

كما أن فدرالية النواب المسلمين الجزائريين قامت بدور بارز وفعال في النضال السياسي الجزائري ،من خلال المشاركة في الانتخابات والمجالس السياسية للدفاع عن مصالح الجزائريين خاصة وأنهم يتقنون اللغة الفرنسية، وكان لهم مساهمة في نشر الوعي السياسي في ظل احتكاكها بجمعية العلماء و الاتجاه الثوري وحتى الشيوعيين في هاته المرحلة، ويظهر هذا من خلال مشروع بلوم فيوليت والمؤتمر الإسلامي 1936م

رابعا-الحزب الشيوعي الجزائري(1935)

أسس الحزب الشيوعي الفرنسي فرعا له بالجزائر وذلك 1924 وبقي تابعا له لمدة اثني عشر سنة وقد كان مكونا من أقلية جزائرية وأغلبية أوروبية ،وقد دافع هذا الحزب على مطالب العمال الجزائريين بالمهجر ومن خلاله تعلم وسائل النضال والكفاح كما كان في البداية من المساندين لاستقلال الجزائر ومن المنددين

بقانون الاهالي وجميع القوانين الاستثنائية الصادرة في حق الشعب الجزائري بالاضافة إلى أنه وقف ضد أنصار إندماج وندد بالاحتفالات السنوية لاحتلال الجزائر وطالب برحيل الاستعمار والامبريالية عن الجزائر ،وقد ترعرع أعضاء هذا الحزب في أحضان الحزب الشيوعي الفرنسي والذي كان قد بدأ عمله في الجزائر على المستويين السياسي والثقافي.[1]

وفي المؤتمر الثاني الذي انعقد بالجزائر الخاصة 18 اكتوبر 1936 بعدما طالب الحزب الشيوعي الفرنسي من الاوروبيين تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري غير أنه بقي خاضعا لتوجيهات الحزب الأوروبي بفرنسا بعد أن كان مؤيدا لاستقلال الجزائر وأصبح من رعاة إندماج فقد كان من مناصري مشروع بلوم فيولين الاندماجي.[2]

فمنذ 1936 بدأ تحول الشيوعيين حين عوضوا مطالبهم باستقلال الجزائر إلى تعاون فرنسي جزائري في إطار إتحاد فدرالية بين الجزائر وفرنسا.

ونتيجة لذلك قام مصالي بالانفصال عن الحزب الشيوعي الفرنسي وطالب بالاستقلال وهاجم قانون الحزب الشيوعي وخاطب محمد معروف أحد القادة في الحزب: "بأن الجزائريين يريدون الاستقلال لوطنهم وليس الوصاية الشيوعية التي تضر اكثر مما تنفع المسلمين الجزائريين".[3]

---

[1] – عمورة، المرجع السابق، ص 167.

[2] –ا بو القاسم سعد الله ،المرجع السابق، ص 367.

[3] – بوحوشى، المرجع السابق، ص ص، 220، 282.

وفي سنة 1937 صدر بيان عن الحزب الشيوعي الجزائري يدعوا كل الاتجاهات السياسية والدينية جمهوريا ديموقراطيا بفرنسيين وعلماء ومصلحين ومرابطين نزهاء وشيوعيين واشتراكيين إلى الاتحاد مع الجبهة الشعبية التي علق.

الجزائريين عليها امالهم و لكن فشل المؤتمر الاسلامي 1937 و سقوط الحكومة الشعبية غير مواقف التشكيلات خاصة العلماء في الوقت الذي بقي فيه الشيوعيين ضد فكرة الاستقلال وهو ادى الي تأزم العلاقات بينهم و بين الوطنيين من مختلف الاتجاهات.[1]

[1] – المرجع السابق، ص 73.

المحاضرة رقم:08

مشروع بلوم فيوليت والمؤتمر الإسلامي 1936

أولا–مشروع بلوم فيوليت :

قدمت الحكومة الفرنسية مجموعة من الإصلاحات الوهمية من اجل كبح نشاط الأحزاب الوطنية ، حيث عرضت مشروع إصلاحات عرف بمشروع فيوليت والذي اقترح فيه بعض الأفكار السياسية الإصلاحية وقدمها في شكل اقتراح للحكومة الفرنسية في 1933م[1].

هذا وقد تضمن المشروع الإصلاحي لفيوليت مجموعة من النقاط أهمها :

–منح الجنسية الفرنسية لحوالي 21ألف أهلي دون التخلي عن أحوالهم الشخصية وتتمثل هذه الفئات التي تمنح لها الجنسية فيما يلي: الجزائريون الذين عملوا في الجيش، صغار الضباط والذين حصلوا على وسام فرنسي والذين لهم شهادات عليا، الجزائريون المنتخبون في الغرفة التجارية و الفلاحية وكذا الأعضاء المنتخبون في المجلس المالي والمجالس العامة[2] ، بالإضافة إلى:

–إصلاح مستوى التعليم والقيام بالإصلاح الزراعي.

–إعطاء نفس الحقوق والواجبات التي يتمتع بها الأوروبيون دون الجزائريين.

–زيادة حقوق الجزائريين للانتخاب ممثلين بهم في مجلس الشيوخ والمجالس العامة.

– إنشاء مجلس استشاري في باريس يتكون من تسعة جزائريين بمعدل ثلاثة أعضاء من كل ولاية.

– إنشاء وزارة للشؤون الإفريقية يدخلها جزائريون.

---

[1]- أحمد الخطيب: المرجع السابق، ص 191.

[2]جوليان شارل أندري : المرجع السابق،ص 149.

- إعطاء بعض أجزاء منطقة الجنوب الحالة المدنية في شكل بلديات مختلطة[1].

لقد أثار هذا المشروع ضجة كبيرة سواء في فرنسا أو في الجزائر حيث عارضه بشدة الكولون وممثلوهم في مجلس النواب الفرنسي، واعتبروه خطرا على مصالحهم وتحت هذا الضغط رفض البرلمان الفرنسي التصويت عليه ،وبالتالي فشل المشروع وعن موقف أحزاب الحركة الوطنية من مشروع فيوليت فكان الرفض القاطع من طرف الاتجاه الثوري الذي مثله نجم شمال إفريقيا و قد جاء في تصريح مصالي:"لا يمكن لسياسة الإدماج أن تتحقق فهي مرفوضة عقلا وعدالة وتاريخا..."[2].

أما جمعية العلماء المسلمين فقد وقفت منه موقفا متحفظا ولم تتخذ موقف المعادي له[3]،في حين تحمست فيدرالية النواب المسلمين لهذا المشروع وقررت أن تضغط على الحكومة الفرنسية لتطبيقه وأسهمت بنصيب وافر من الرعاية له، واعتبرته الوسيلة الوحيدة القادرة على تمثيل حقيقي للمسلمين وبذلك جاء هذا المشروع مطابقا لرغبات وطموحاتهم، وعبّر النواب المسلمين برئاسة بن جلول عن ارتياحهم واعترافهم بفضل فيوليت لمبادرته العادلة لأنه يعتبر في نفس الوقت حماية للسيادة الفرنسية في الجزائر وخلاصا من قانون الأهالي[4].

أصدر مشروع مطور لمشروع فيوليت شارك في وضعه رئيس الحكومة ليون بلوم وعرف بمشروع بلوم-فيوليت ،وهو الذي يقضي بأن تتحصل بعض الفئات الجزائرية على الجنسية الفرنسية دون تغيير أحوالهم الشخصية ، وبلغ العدد المقرر 21 ألف جزائري ومنحكم كامل الحقوق السياسية، وكان هدف هذا المشروع دمج النخبة الجزائرية المتخرجة من المدارس الفرنسية وهو هدف لا يخرج عن الهدف الرئيسي الهادف لدمج الجزائر في فرنسا تدريجيا ففي حين وافقت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والحزب الشيوعي ، رحب به النواب كثيرا واعتبروه استجابة لمطالبهم بعد طول انتظار وعبروا

---

[1]-الشهاب: المجلد 13، العدد 15 ، 1936_1937، ط 1 ، د غ إ ،بيروت ، 2001،ص ص 18_19.

[2]أحمدالخطيب : المرجع السابق ، ص 192.

[3] بن حسين : المرجع السابق ، ص 227.

[4] قدادرة شايب غزواني: الحركة الوطنية الجزائرية أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945، رسالة ماجستير، مصر، 1991،ص 82، كما ركّزوا على التمثيل البرلماني إلى جانب هذا المشروع ،أنظر : l'entente , n 07 , 1ér année , jeudi 10 octobre 1935.

عن هذا الترحيب بتأسيس المؤتمر الإسلامي 1936م الذي جاء على إثر مشروع بلوم-فيوليت والذي كان قوام هذا المؤتمر[1].

وكانت ردود فعل النواب المسلمين على رفض سياسة التلاعب بالجزائريين وقد دلت على إرادة واضحة في التحدي ومواصلة النضال لتحقيق مطالب الأهالي رغم الخيبة الكبيرة التي تعرضوا لها وحملوا حقدا كبيرا لمعمري الجزائر لأنهم سبب إلغاء مشروع بلوم-فيوليت كسابقيه من المشاريع ،و قد ذكر فرحات عباس بأن المعمرين كانوا يجيبونه عن مطالب النواب:" أن الجزائريين المسلمين كلهم وطنيون إذا منحت فرنسا لأعدائها المساواة في الحقوق فستطرد لا محال من الجزائر ،فلا بد أن تبقى سيطرة الأوربي قاعدة مضطردة لا تتبدل ولا تتغير" و قد اعتبر بان مشروع فيوليت قد ولد ميتا [2].

ومن هذا فقد الجزائريون وعلى رأسهم النواب المسلمون آمالهم في تحقيق مشروع بلوم-فيوليت خاصة مع وصول دلاديه إلى رأس الحكومة الفرنسية ،وقام بسحب المشروع من البرلمان نهائيا وقد صرح لأعضاء الوفد:"إن البرلمان يناصب العداء لمشروع فيوليت لأنه يرى أن الجنسية الفرنسية لا تتلاءم مع الشرع الإسلامي وليس بيدي شيء وأطلب منكم أن تمدوا لي يد المساعدة قصد المحافظة على الأمن ولا ترغموني على استعمال القوة التي بيد فرنسا ولا تنسوا أن فرنسا قوية الجانب"[3]. وبعد هذا التصريح عاد النواب الفرنسيون إلى مناصبهم في 22 افريل 1938م[4], وسعيا من النواب للخروج بأقل الخسائر وليجددا الأمل في قلوبهم كونوا وفدا من فرحات عباس، بن جلول وجماعة من النواب وكان هدف الوفد هو مناشدة السلطة لإلغاء قانون رينيه الخانق للحريات (1935م)، وإلغاء بعض المشاريع التعسفية كقرار 13 جانفي 1938م و 08 مارس 1938م القاضية بالحد من نشاط النواب ومحاربة التعليم العربي، و ناشدوا السلطة لتطبيق مشروع فيوليت لكن موقف شوطان

[1]-عباس فرحات: المصدر السابق ، ص ص 153-154 .

[2]عباس : المصدر السابق ، ص 155 .

[3] نفسه ،ص 157.

[4] بن حسين: المرجع السابق ، ص 241.

اتسم بالرفض لأنه وعلى حد تعبيره لا تريد فرنسا العودة إلى مشروع أثار الضجيج والاحتجاج من طرف المعمرين[1].

ثانيا–المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936:

يعتبر المؤتمر الإسلامي الجزائري الذي انعقد في 1936 من الأحداث السياسية المهمة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية باعتباره أول تجربة للوحدة بين الإتجاهات الوطنية من خلال جبهة سياسية جمعت مختلف التوجهات السياسية.

وقد وقع الاتفاق على إسناد رئاسة المؤتمر للدكتور بن جلول ، وتأليف مكتب من العلماء والنواب ، كما تم الاتفاق على توجيه الدعوة باسمه ونشرها في جريدة الدفاع للأستاذ العمودي [2] ،وقد كتبت الشهاب :" سجل التاريخ المنصف فكرة عقد المؤتمر الإسلامي للأستاذ عبد الحميد بن باديس فقد نشر في جريدة لاديفانس (la défense) في عددها الصادر يوم 03 جانفي 1936 آراء له في السياسة الجزائرية كان لها وقع عظيم ومن تلك الآراء التي ارتآها الأستاذ عقد مؤتمر إسلامي جزائري فكان أول من فكر في عقد هذا المؤتمر قبل فوز الجبهة الشعبية بأشهر..." [3].

وقد تزامن مع وصول الجبهة الشعبية للحكم وعرض مشروع بلوم فيوليت .في حين يرى بعض المؤرخين بأن هناك عوامل داخلية ساهمت في عقد المؤتمر الإسلامي كميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 1931، ونجاح المنتخبين الجزائريين سنة 1934 في الانتخابات البلدية وأيضا الحزب الشيوعي الذي أصبح منذ 1933 يتهم من طرف الإدارة بتهديد مصالحها بسبب الأفكار التي ينشرها[4].

---

[1] سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية ،ج 3 ، المرجع السابق ، ص 87.

[2] محمد خير الدين : مذكرات ، ج 1 ، ط2 ،مؤسسة الضحى ،الجزائر ،2002،ص ص 272_273.

[3] محمد البشير الإبراهيمي :" فكرة المؤتمر" ، مجلة الشهاب ، مج 12، ج4 ، 12 جويلية 1936، ص 198.

[4] عبد الكريم بوصفصاف :جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية 1931_1945 ، ط1 ، دار البعث ،الجزائر ، 1981، ص 253.

وبعد الاتفاق على فكرة إنشاء مؤتمر إسلامي ،عقد يوم 06 جوان 1936 وقد جمع القوى الجزائرية بنادي الترقي وتدارسوا مطالب الأمة الجزائرية وتم الاتفاق على طبيعة المطالب التي تعرض على المؤتمرين للموافقة عليها وكيفية التمثيل البرلماني على أن يكون مشكلا من النواب والعلماء مع إسناد رئاسة المؤتمر للدكتور الصالح بن جلول [1] .

وانعقد المؤتمر الإسلامي الجزائري في صالة الماجستسك (الأطلس حاليا) في 7 جوان 1936، فكتبت البصائر :" هبت الأمة الإسلامية الجزائرية بجميع طبقاتها على تلك الدعوة الجامعة التي أذاعها الأستاذ عبد الحميد ابن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والدكتور بن جلول رئيس جمعية النواب بعمالة قسنطينة، إلى عقد مؤتمر إسلامي جزائري عام تعرض فيه مطالب الأمة وحقوقها، وتتبادل فيه الآراء بين علماء الأمة ونوابها وذوي الرأي منها فيما يتفق من هذه المطالب والحقوق مع أوضاع الحكومة الحاضرة ... فتجلت جزائريتها وإسلامها للعيان في يوم مشهود يوم 17 ربيع الأول سنة 1355 هـ الموافق ل 07 جوان 1936 وفي مدينة تاريخية هي مدينة الجزائر وفي صالة الماجستيك الفسيحة "[2].

وعن القوى التي حضرته فتمثلت حسب المصادر في :العلماء والنواب والشيوعيون ماعدا نجم شمال إفريقيا ، وقد شهد المؤتمر حضورا قويا للجماهير الشعبية التي أحصتها البصائر بحوالي سبعة آلاف أو يزيدون في حين أحصتها الصحافة الفرنسية بخمسة أو ستة آلاف [3]، بينما يذكر أحد المؤرخين أن العدد بلغ أربعة آلاف شخص [4].

وقد تناول الكلمة في البداية الدكتور تامزالي بالفرنسية ثم خطب بعده ابن جلول الذي حدد أهداف المؤتمر وأهميته ومطالبه ثم تكلم بعده الدكتور بن التهامي والدكتور عبد الوهاب ثم فرحات عباس وانتهت النوبة للعلماء وكانت كلمة الختام للشيخ الطيب العقبي .

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي :" النقط التاريخية في المؤتمر" ، مجلة الشهاب ،المجلد 12 ، ج 4 ، 1936، ص 201.

[2] محمد البشير الإبراهيمي :" المؤتمر الإسلامي الجزائري ، لا يبني مستقبل الأمة إلا الأمة "، جريدة البصائر ،العدد 23 ، 12 جوان 1936، ص 2.

[3] محمد البشير الإبراهيمي ،" المؤتمر الإسلامي "، جريدة البصائر ، المصدر السابق ، ص 2.

[4] Collot , Henry : op-cit ,p 70.

وعن مطالب هذا المؤتمر فقد خرج المؤتمرون بنقاط محددة مثلت مطالب الأمة أثناء الاجتماع وهي حسب مجلة الشهاب :

– ثقة المؤتمر في حكومة الجبهة الشعبية وشكرها على عواطفها نحو الأمة الجزائرية .

– إلغاء جميع القوانين الاستثنائية الخاصة بالمسلمين .

– تخويل المسلمين الجزائريين جميع الحقوق التي يتمتع بها الفرنسيون مع المحافظة التامة على المميزات الإسلامية التي يتمتع بها المسلم الجزائري في أحواله الذاتية الشخصية مع إدخال إصلاحات عليها .

– تخويل المسلمين الجزائريين حق التمثيل في البرلمان الفرنسي على هذه الصورة :

– انتخاب مشترك بين المسلمين والفرنسيين .

– تعميم في المنتخبين على الصورة الجارية الآن في انتخاباتهم المحلية .

– تأكيد في المحافظة على الأحوال الشخصية الإسلامية .

– تأسيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر [1].

في حين قدمت اقتراحات فردية تضم :

– إلغاء الولايات العامة وما يتبعها من أوضاع إدارية كالدوائر المختلطة ،وإلغاء مجلس النيابة المالية الذي يتحكم في الميزانية الجزائرية .

– إلغاء المحاكم العسكرية .

– عقد المؤتمر بهذا الاسم وبهذه الروح وعلى هذه المبادئ عند كل مناسبة .

[1] محمد البشير الإبراهيمي :" يوم المؤتمر" ، مجلة الشهاب ، مج 12 ، ج 4 ، جويلية 1936 ، ص 203.

- تكريم الرجال الذين عملوا لخير الجزائر بلا فرق بين أجناسهم الأحياء ليشكرهم المؤتمر والأموات بأحياء ذكراهم وجرى في هذا الموقف ذكر فيوليت وموتي والأمير خالد و البان روزي .

- طرح كلمة أنديجان وهجر استعمالها [1].

إن الملاحظ على هذه المطالب صيغتها المتواضعة إلى حد بعيد فهي ليست بالجديدة على الجزائريين وقد سبق وأن نادى بها الأمير خالد، وقدم على أثرها برنامجا إصلاحيا في 1924م إلى رئيس وزراء فرنسا ودعا فيها إلى مساواة الجزائريين بالفرنسيين في إطار الأحوال الشخصية ،وإلغاء قانون الأهالي أما مطلب فصل الدين عن الدولة فقد اشترك فيه كل من النواب في 1934م والشيوعيين ،كما أن هذه المطالب خليط من مطالب مستوحاة من برامج أحزاب الحركة الوطنية وحاول كل اتجاه أن يدرج مطالبه، ومن جهة أخرى برزت الصبغة الإصلاحية في هذه المطالب التي كانت بعيدة عن مطلب الاستقلال أو حتى إشارة إلى التحرير من الاستعمار بل نادت إلى ربط الجزائر بفرنسا ،وكان هذا المطلب يلقى صدى لدى النواب المسلمين الذين أرادوا تبيان موافقتهم على مشروع فيوليت بتأكيدهم هذه المطالب، في حين طالبت الجمعية بالحفاظ على الدين الإسلامي ونشر التعليم بالعربية وقد لقيت نصيبا وافرا من النقد بسبب مشاركتها في مؤتمر إدماجي كما كانت مجموع مطالبه عبارة عن مظالم [2].

وبعد الانتهاء من تشكيل اللجنة التنفيذية بدأ أعضاؤها العمل في نشاط كبير وقد تقرر إرسال وفد إلى باريس لتقديم المطالب وفي 6جويلية 1936م تقرر مناقشة تحديد مأمورية الوفد وعدد أفراده وتعيين أسمائهم على أن يكون الوفد مكون من 18 عضوا وقد مثل النواب:ابن جلول فرحات عباس، الدكتور سعدان وعن الجمعية ابن باديس والإبراهيمي والطيب العقبي ،وقد سافر الوفد يوم 18 جويلية 1936م وكان قد سبقهم بيومين السيد طالب عبد السلام والدكتور بشير عبد الوهاب وسلموا مطالبهم إلى مختلف الهيئات الرسمية الفرنسية ،وكانت الزيارة الأولى إلى السيد موريس فيوليت

[1] الإبراهيمي:" يوم المؤتمر "، مجلة الشهاب ، المصدر السابق ، ص 203.

[2] سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية ، ج2، المرجع السابق ،ص 163.

(mourice viollette) الوالي العام السابق كما التقى الوفد رئيس الوزراء ليون بلوم Léon (blum) يوم 23 جويلية وقدموا له مطالب الأمة الجزائرية وسمية كراس المؤتمر كما قابلوا شخصيات من الأحزاب اليسارية وحتى الاشتراكية وقد تلقى وعودا لتطبيق إصلاحات عامة[1].

و استمرت مهمة الوفد بعد رجوعه من باريس حيث أقام اجتماعا يوم 2 أوت 1936م وأطلعوا الجماهير على المستجدات، وكان جديد الساحة الوطنية دخول نجم شمال إفريقيا وزعيمه مصالي الحاج وشارك في هذا الاجتماع بصعوبة وألقى خطابا بين فيه رفضه لهذه المطالب لأنها تربط الجزائر بفرنسا وألقى خطابه الشهير في 2 أوت، وكان إعلانا صريحا لرفض الإدماج و نادى باستقلال الجزائر[2]، وقد اعتبر خطابه المتجه للثورية ضربة أولى لوحدة المؤتمر خاصة مع تجاوب الجماهير لما قاله ،وكانت الضربة الثانية بمقتل المفتي كحول الذي كان على خلاف دائم مع جمعية العلماء، فقامت فرنسا باعتقال الطيب العقبي، وأصدرت قرارات ضد الجمعية ويرى أحمد توفيق المدني بأنها كانت تتعمد إفشال المؤتمر[3].

وحفاظا على مطالب المؤتمر وجهوده، تقرر إجراء اجتماع في 9 ماي 1937م من أجل عقد مؤتمر إسلامي ثان خاصة مع إبداء الحكومة رغبتها في طرح مشروع بلوم-فيوليت أمام البرلمان الفرنسي فكان عقد هذا المؤتمر ما بين 9-11 جويلية 1937م بنادي الترقي بالعاصمة ،وشاركت فيه كل الاتجاهات ماعدا حزب الشعب ، وبعد إلقاء الدكتور بشير وابن باديس خطابا تقرر ضرورة مواجهة الضغوط الفرنسية حتى لا تتخلى فرنسا عن مشروع الإصلاحات وقد طرح المؤتمرون قضايا للنقاش من بينها تحويل المؤتمر إلى حزب سياسي[4].

---

[1] بن الحاج محمد :" وفد المؤتمر يؤم أم العواصم باريس "، جريدة البصائر ، العدد 30 ، 31 جويلية 1936 ، ص 03.

[2] Bulletin mensuel concernant l'état d'esprit des indigènes nord africaine pendant la période : décembre – janvier S.L.N,A , archive historique .w de Constantine .

[3] أحمد توفيق المدني : حياة كفاح ، مذكرات 1925-1954 ، ج 2 ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1977 ص 256.

[4] قدادرة: المرجع السابق ، ص 79.

لكن رغم بقاء النواب المسلمين كاتجاه في المؤتمر ممثلين بفرحات عباس والدكتور سعدان لكنهما لم يحضرا الاجتماع وقد يعود هذا إلى عدم رغبتهما في المشاركة[1]، وقد تمسك المؤتمر الثاني بمطالب المؤتمر الأول، وأمام تواصل الجهود والتمسك بالمشروع الإصلاحي وبمطالب المؤتمر الإسلامي عينت فرنسا لجنة في أوت 1937م للوقوف على حقيقة الأوضاع في مدة 18 شهرا، لكن المؤتمرين تفطنوا للسياسة الاستعمارية واتخذوا قرارات صارمة في 29 أوت إثر اجتماع اللجنة التنفيذية:

- استقالة النواب المسلمين حالا.

- عدم اشتراك النواب في المجلس الاستشاري ابتداء امن هذا التاريخ.

- اعتبار يوم 30 ديسمبر آخر موعد لتقديم الاستقالات.

- إلغاء عضوية النواب في المؤتمر في حالة عدم استجابتهم للقرارات[2].

وقد أظهر النواب المسلمون حسا كبيرا بالوعي السياسي إذ كانت استجابتهم سريعة وكانت الاستقالات في قسنطينة أكثر من عمالة الجزائر ووهران ،ووصل العدد إلى 400 مستقيل لكن البعض لم يلتزم بهذه القرارات على غرار الأمين العمودي الذي شارك في الانتخابات الإقليمية في أكتوبر1937م وقدم بذلك 7 أعضاء الاستقالة من اللجنة التنفيذية للمؤتمر[3].

لقد أثرت الأحداث السياسية التي كانت تجري في الجزائر في مرحلة الثلاثينات مشروع فيوليت والمؤتمر الإسلامي على فيدرالية النواب المسلمين بحيث انقسمت على نفسها الى اتجاهين يتقاسمه فرحات عباس وبن جلول هذا الأخير الذي تساهل كثيرا مع السلطة الاستعمارية وسايرها حسب ما ذكره فرحات عباس[4].

---

[1] Kaddache : op-cit ,p 471.

[2] بن حسين : المؤتمر الإسلامي الجزائري وموقف الأحزاب السياسية منه ،المرجع السابق ، ص 51.

[3] بن حسين : الحياة السياسية ، المرجع السابق ، ص 290.

[4] بوعزيز : الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه 1912، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987، ص 56.

فأسس الإتحاد الشعبي الجزائري سنة 1938م واتخذ شعار "بالشعب وللشعب" وأدرك أن القاعدة الشعبية المكونة من الفقراء والفلاحين والمثقفين أساس النضال السياسي وليست فرنسا، وتأكد من هذه الحقيقة عندما لاحظ مدى استجابة الجماهير الغفيرة لخطاب مصالي الذي كان حزبه شعبويا في2 أوت 1936م[1]، حين صرح عباس بأنه"يجب أن يكون حقل عملنا هذه المرة الأسواق والمقاهي والقرى، فنحن نريد أن تحتفظ الجزائر بطابعها الخاص ولغتها وحضارتها والإلحاق لا يعني الإدماج"[2].

لقد عبر المؤتمر الإسلامي ومطالبه على نقص النضج السياسي[3].

وقد عبر عنه أحمد مهساس:"بأنه مؤتمر مخدوعين حيث لم يناقش المؤتمرون أية مسألة جوهرية"[4].

كما كان دليلا على تناقض أفكار الأحزاب المشاركة ونقص الرؤية السياسية ، وقد بينت مشاركة النواب المسلمين في المؤتمر اختلاف وجهات النظر داخل حركتها وظهرت بين فرحات عباس وبن جلول خاصة فيما يتعلق بالإدماج الذي تمسك به بن جلول واعتبره أحسن طريقة للحصول على الحقوق وفق السياسية الفرنسية ولم تكن له روح الوحدة الوطنية، بل مال للنزعة الفردية عكس فرحات عباس الذي أبدى استعدادا لتغيير مواقفه وإعادة التفكير في مبادئه وتيقن بأن الاعتماد على الطبقة الشعبية أنجح وسيلة للاتصال بفرنسا.

---

(1)Stora , Daoud : op-cit , pp 91_92.

(2)Kaddache : op-cit , pp 582_584.

(3) Bulletin de renseignements, n 12 , concernant des mois juillet –aout _ septembre 1936 S.L.N archive historique w de Constantine .

4 أحمد مهساس : المرجع السابق،124.

محاضرة رقم:09

حزب الشعب الجزائري 1937.

بعد قيام فرنسا بحل نجم شمال إفريقيا و توقف نشاطه في الجزائر قام المناضلون الجزائريون بتأسيس حزب جديد لكن بنفس المبادئ والأهداف من أجل الدفاع عن القضية الوطنية الجزائرية، وقد كان ذلك بعد المؤتمر الإسلامي وعودة مصالي الحاج وقد تمثل هذا الحزب في حزب الشعب الجزائري.

*تأسيس حزب الشعب الجزائري:

بعد عودة مصالي الحاج للجزائر وقد تزامن ذلك الرجوع بانعقاد المؤتمر الإسلامي في 02 أوت1936 أين أعلن مصالي رفضه لمشروع بلوم فيوليت و لمطالب المؤتمرين خاصة المتعلقة بإلحاق الجزائر بفرنسا و صرح:" هذه الأرض لنا وليست للبيع"[1].

وقد كان هذا التصريح لمصالي الحاج يحمل في لهجته المخالفة للهجة المؤتمرين فهو كان يحمل في لهجته الطابع الثوري و نادى باستقلال الجزائر، كما عرف نجم شمال إفريقيا نشاطا مكثفا في هذه الفترة مما جعل السلطات الفرنسية تأخذ قرار بحل النجم في 26 جانفي 1937فسارع أعضاء الحزب من أجل إيجاد حل سريع فقاموا بتأسيس جمعية أحباب الأمة التي تمكنت من عقد اجتماع بتاريخ 11 مارس 1937 تم الإعلان عن تأسيس حزب جديد هو حزب الشعب الجزائري حيث يقول مصالي الحاج:" أيها المواطنون الأعزاء يشرفني و يسرني أن أعلن أننا خلال هذه العشية من يوم 11 مارس 1937 أنشأنا حزب الشعب الجزائري بإيداع التصريح في عمالة الشرطة و... إن هذا المولود هو ابن كل الجزائريين أضعه بين أيديكم، وأطلب منكم أن تحبوه و أن تحفظوه"[2].

[1] – محمد حربي: جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تع: كميل قيصر داغر، ط1، دار الكلمة، بيروت، 1983، ص 30.

[2] –مذكرات مصالي الحاج: المصدر السابق، ص 224.

لقد قام حزب الشعب الجزائري بنشاطات واسعة بين 1937-1939 وقد كان فترة هذا الحزب هي فترة نشر الوعي السياسي في الجزائر[1]، وقد استطاع حزب الشعب الجزائري أن يجند في الجزائر مناضلين أغلبهم شبان ينتمون إلى الطبقة الكادحة ومن خلالها وسع قسماته وفروع الجزائر و التي انتشرت بسرعة وقد نقل مكتب الحزب للجزائر بصفة رسمية[2].

وقد اعتمد الحزب في نشاطاته على الاجتماعات العامة في أماكن سرية عند اشتداد ضغط الإدارة الفرنسية كما اعتمد أسلوب المسيرات التي استمرت من 1937-1939 منادية بشعارات ثورية و توزيع المناشير في الشوارع و إلقاء الخطب الوطنية[3].

كما اتبع الحزب أسلوب الإضرابات على غرار ما يتم إتباعه في فرنسا و التي أراد من خلالها معرفة قدرته على التحكم في الطبقة الشعبية فقد دعا الحزب في 20 نوفمبر 1937 إلى إضراب عام تضامنا مع الحزب الدستوري الجديد إلا أن الإدارة الفرنسية عرفت به وفرقت التجمع[4].

وقد اعتمد خلال نشاطها على الصحافة و اعتبرتها أهم وسائل العمل فأصدر الحزب عدة جرائد فكانت أول جريدة له في الجزائر وهي جريدة الشعب التي كانت تصدر بالعربية، كما أصدر جريدة البرلمان الجزائري وكان شعارها:" الدفاع و تحرير الشعب الجزائري" وفي البداية كانت تتفادى تبيان علاقتها بالحزب، لكن عناوينها كانت تفضحها وكان هدفها الرئيسي هو نشر الوعي الوطني التحرري.

ونتيجة لتزايد النشاط السياسي للحزب وتزامنه مع بداية الحرب العالمية الثانية وتخوف فرنسا من عدم قدرتها على التحكم فيه أصدرت قرارا بحله في 26 سبتمبر 1939 واعتقال معظم قادته[5].

---

[1] – محمد قنانش ومحفوظ قداش: حزب الشعب الجزائري 1937-1939، وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985، ص 137.

[2] – أحمد الخطيب: المرجع السابق، ص ص 242-243.

[3] –نفسه ، ص 244.

[4] Elouma ; n 36 décembre 1935.

[5] –مومن العمري: المرجع السابق، ص 43.

-مطالب حزب الشعب الجزائري:

إن المطالب الأساسية التي نادى بها حزب الشعب الجزائري في المرحلة الأولى من نشاطه لا تختلف عن ما نادى به النجم لكنها جعلها تتكيف مع الظروف و مستجدات الحياة في تلك الفترة ومنه تمثلت مطالب الحزب في[1] :

- إنشاء برلمان جزائري.
- إحترام الشعب الجزائري.
- إحترام اللغة العربية و الإسلام.
- إنشاء حكومة وطنية مستقلة عن فرنسا.

كما تضمن برنامجه الأهداف التالية:

- معارضة ربط الجزائر بفرنسا.
- معارضة مشروع بلوم فيوليت.
- النضال من أجل تحقيق سيادة و استقلال الدولة الجزائرية.
- محاربة الاستعمار المحلي و العالمي بكل أشكاله و صوره[2].

وقد كان الحزب من خلال مطالبه يركز على الأفكار الإصلاحية الفورية كهدف مستعجل و على الاستقلال التام كهدف أجل، وقد راعى في ذلك الجو السياسي في الجزائر المغاير لجو فرنسا حيث لم يبين خلال خطاباته الصيغ التي تدل على الانفصال فقد عوض كلمة الاستقلال بجمعية تأسيسية جزائرية منتخبة عن طريق الاقتراع العام، ومراعاة لنشاط التشكيلات السياسية الأخرى، وكان يهدف من كل ذلك كسب تأييد الطبقة الشعبية الجزائرية و الحصول على الشرعية لتمثيل الشعب الجزائري[3].

[1] – بشير خلدون: أصول الحركة الوطنية و تطورها 1830-1954، مجلة الرؤية، السنة1، ع1، 1996، أول نوفمبر، 1954، ص 63.
[2] – أحمد الخطيب: المرجع السابق، ص 230.
[3] – عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص 75.

وقد واصل حزب الشعب مبادئه الانفصالية غير المعلنة من خلال تصريح في جريدة البرلمان الجزائري وفي إحدى مقالاته في 17 جوان 1939 تحت عنوان :" حزب الشعب الجزائري من أجل استقلال الشعب الجزائري" ووضح فيه برنامجه الذي جاء فيه[1]:

- الاقتراع العام الذي يمنح الشعب الجزائري المسلم إمكانية التعبير ويضع حدا لتصرفات الانتهازيين.
- البرلمان الجزائري الذي يقوم على مبدأ الاقتراع العام و يكون مكان المجالس المالية التي يجب إلغائها.
- مبدأ التحرير الذي يهدف إلى إبطال سياسة الاندماج والوصول بالشعب للمشاركة في تسيير شؤونه العامة بمفرده.

أما فيما يخص الجانب الاقتصادي بحيث تعتبر الإصلاحات التي قدمها حزب الشعب في الجانب الاقتصادي كانت واضحة وتحديدا منها التي قدمها النجم والتي تمثلت في:

- تخفيض الضرائب.
- تأميم الصناعات الرئيسية و أعمال الاحتكار و إقامة نظام جمركي يتولى إنقاذ الصناعات والمنتجات المحلية من الإنتاج المماثل.
- منع الفائدة على القروض الموسم للفلاحين و التجار.
- إلغاء عملية استغلال المستعمرة و تشجيع استقرار المواطن في الأرض وتقديم التسهيلات اللازمة للاستثمار[2].

[1]- Claude Collot .Robert Henry : op.cit ; p,142.

[2] -أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص ص 35-36.

3-موقف حزب الشعب الجزائري من الدعاية الألمانية:

كانت فكرة تفجير الثورة ضد الاستعمار ضرورة مسلّم بها منذ فترة النجم الذي دعا إلى إنشاء جيش وطني وحكومة ثورية، وقد تمخضت هذه الفكرة أكثر في عهد حزب الشعب الجزائري[1].

ونتيجة لهذه الأعمال لجأ بعض مناضلي الحزب إلى الاتصال بألمانيا النازية طلبا الدعم باعتبارها خصما لفرنسا في إطار الحرب العالمية الثانية، ويذكر بعض المؤرخين أن بعض العناصر من الحزب وتحديدا المناضل عبد الرحمان ياسين كانت له صلات مع بعض الشخصيات الألمانية لتبدأ الدعاية الألمانية منذ سنة 1938، أين اتصلت باتحادية الحزب في باريس هذه الأخيرة التي اتصلت بدورها بوزارة الخارجية الألمانية التي عبرت عن رغبتها في دعم النضال الوطني الجزائري وتدريب الشبان على حمل السلاح، وكانت نتيجة هذه الاتصالات تكوين لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا في 1939[2].

وقد احتوت اتصالات هؤلاء المناضلين مع ألمانيا على نقاط عديدة ونفهم من خلال تسلسل الأحداث أنهم حددوا موعدا للثورة، وانتظروا المساعدات الألمانية التي تصل، وعندما نزلت لجنة الاستسلام الألمانية بالجزائر عام 1940 اتصلت بها نفس الجماعة وقد أبلغهم القنصل الإيطالي بنوايا ألمانيا حول اقتسام شمال إفريقيا مع ايطاليا واسبانيا وتبقى لفرنسا عمالة الجزائر و عرضت عليها مساعدات مالية بدل المساعدات العسكرية وقد اكتشفت فرنسا هذه المجموعة و أعدمت بوراس في عام 1941[3].

---

[1] – أحمد الخطيب: المرجع السابق، ص 266.

[2] – مصالي الحاج: المصدر السابق، ص 243.

[3] – محمد قنانش: ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، دار القصبة، الجزائر 2004،ص 61.

المحاضرة رقم: 10

نشاط الحركة الوطنية الجزائرية خلال الحرب العالمية الثانية1939-1945

لقد بدأت إرهاصات الحرب العالمية الثانية قبل اندلاعها فانتشرت الدعاية العالمية الشيء الذي ساعد على تصاعد روح المنافسة خاصة فرنسا، بريطانيا و الولايات المتحدة الأمريكية، وقد وصل صدى هذه الدعاية إلى الشعب الجزائري الذين أبدى موقف قبل اندلاع الحرب سواء إن كان الانتماء لفرنسا أو ألمانيا لذلك كان الموقف مع ألمانيا من طرف أغلبية الشعب الجزائري، أما الحركة الوطنية فقد اختلفت اتجاهاتهم فهناك من ساعد فرنسا مثل فرحات عباس الذين كان أملهم من ذلك تنصيب المطالب خاصة المساواة والاندماج عن طريق المساواة وحزب الشعب الجزائري رفض تدعيم فرنسا في الحرب ،أما جمعية العلماء المسلمين وبعد فشل المؤتمر الإسلامي رفضت التجنيس وقد حرمته وكانت تكن لفرنسا الحقد وبعد اندلاع الحرب طلبت فرنسا من الجمعية تدعيمها لكن الجمعية رفضت ذلك وقام عبد الحميد بن باديس بعقد اجتماع طرح فيه فكرة مساندة فرنسا فرفض الشعب ذلك.

أما فيما يخص تدعيم ألمانيا فقد دعمهم الشعب الجزائري وبدأت تنشط الدعاية الألمانية في الجزائر خاصة بعدما علمت الألمان بقابلية المساعدة مثل حزب الشعب ،لكي يتمكن الجزائريون من التخلص من السيطرة الفرنسية بعدما ينهزم أمام الألمان فكانت هناك اتصالات بين حزب الشعب و الألمان من أجل تدريبهم على استخدام السلاح وعند رجوعهم من الحرب يقومون بمحاربة الفرنسيين.

وبعدما علمت فرنسا بذلك قامت محاولة محاربة ذلك التخطيط لكن انقسمت الجزائر إلى قسمين قسم يوجد فيه الألمان وقسم يوجد فيه الفرنسيين لكن هذا الانقسام لم يدم طويلا ،وذلك لأن فرنسا قامت بإنشاء جيش قوي فقامت بمقاومة وتم إنزال القوات الفرنسية في 08 نوفمبر 1941 ووصلوا للجزائر وبعد نزولهم في الجزائر بدأ يظهر تحول على مستوى الحركة الوطنية خاصة في فكر فرحات عباس الذي فكر في تغيير مطالبه وقام باستغلال الحرب العالمية الثانية، وأصدر مذكرة في

10 أفريل 1941 تسمى بجائر الغد ورد فيها تأكيد بأن الجزائر لها قدرة على تشكيل كيان سياسي مرتبط بفرنسا،كما ركز على بعض المطالب تمثلت في:

- تطوير التعليم ونشر إصلاح نظام البلديات.
- المساواة في الخدمة العسكرية.
- المساواة في معاملة الموظفين الجزائريين.

وقد قام برفع هذه المذكرة لحكومة فيشي وقاموا بوعده بدراسة هذه المطالب لكنها لم تهتم بها، و كما قام برفع مجموعة من المطالب بعد دخول الحلفاء الجزائر وقد كانت هذه المطالب باسم الحركة الوطنية الجزائرية.

ومن بين نتائج الحرب العلمية الثانية على الجزائر خاصة في الجانب الاقتصادي، حيث حصل نقص في المحصول الزراعي خاصة الحبوب الذي يعتبر الغذاء الأساسي للأهالي بسبب احتجاز كميات كبيرة وإرسالها لفرنسا ولدول المحور التي قدرت ب 1.821.548 قنطارا سنة 1941 من القمح وقد تصادف هذا مع انخفاض في محصول الحبوب على مر سنوات الحرب بحيث لم يزد في سنة 1942 التي شهدت شتاء بارد وخريف جاف عن 11مليون قنطار مقابل 20مليون في سنة 1941و22 مليون في سنة 1939، وبذلك فقد كان الوضع المعيشي للسكان صعب خلال سنتين متتاليتين من نهاية 1940 إلى نهاية 1942.

بالإضافة إلى سوء المعيشة التي كانت في تلك الفترة فقد انتشرت البطالة في صفوف العمال منهم المهاجرين ،والجنود المسرحين نتيجة الخمول الاقتصادي ونقص في المواد الأساسية وارتفاع أسعار المواد الغذائية، الشيء الذي أدى إلى وفاة الكثير من السكان بسب انتشار الأمراض، و الأوبئة الفتاكة مثل التوفيس والملاريا والطاعون التي أودت بالكثير بلغ عددهم حوالي مليون شخص خلال الحرب العالمية الثانية[1].

[1] – عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص ص599– 600.

لقد استمر نشط الجزائريين في الحركة الوطنية الجزائرية حيث كان لهم نشاط خلال الحرب العالمية الثانية من أجل تحقيق مطالبهم التي تدعوا لتحقيق استقلال وقد ظهر هذا النشاط من خلال إصدار بيان الشعب الجزائري وتأسيس أحزاب السياسية جديدة للدفاع عن القضية الجزائرية.

1-بيان الشعب الجزائري:

خلال المجريات التي كان العالم يعيشها أثناء الحرب العالمية الثانية ، خاصة في الجزائر التي نزلت فيها قوات الحلفاء وحرص السلطات الاستعمارية على تثبيت وجودها في الجزائر أكثر الشيء الذي جعل من الجزائريين يقومون بتقديم وثيقة مطالب تعرف ببيان الشعب الجزائري يوم10 فيفري 1943 تم تسليمه للحاكم العام الفرنسي[1]، وقد دعا هذا البيان لأول مرة لتكوين جمهورية جزائرية وقد تظاهر الوالي العام مارسيل بيرتون بقبول البيان ومطالبه وأعلن للوفد الذي سلمه له بأنه سيعتبره أساسا لدستور مقبل للجزائر وألف ما يسمى بلجنة البحث الاقتصادي و الاجتماعي و الإسلامي الذي اجتمعت مرتين الأولى في أفريل و الثانية في ماي بحضور مدير الشؤون الأهلية بالولاية العامة[2].

ومن بين المطالب التي جاءت في هذا البيان نجد:

-إنشاء بنك للفلاحين تشرف عليه لجان زراعية مهمتها مساعدة الفلاح الجزائري .

- تأميم الشركات الكبيرة وتوزيع الأراضي التابعة لها على الفلاحين .

- تطوير الترقية ونشرها لأن بدونها لا يمكن تحقيق إصلاحات جدية .

- إصلاح نظام البلديات و إلغاء الحكم العسكري في الجنوب .

- المساواة في الخدمة العسكرية.

- المساواة في معاملة الموظفين الجزائريين.

[1] - محمد علي داهش:دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2004، ص 17.

[2] - بسام العسلي: جهاد الشعب الجزائري المقاومة و التحرر، ص 81.

- خلق وسائل العمل للعمال الجزائريين .

- زيادة عدد الولايات (تقتصر فقط على ثلاث ولايات) و إلغاء الحكومة العامة في الجزائر[1].

لكن السلطات الفرنسية لم تولي أية أهمية لهذا البيان لذلك قرروا إضافة ملحق للبيان السابق ،و يذكر أحد الكتّاب بأن فرحات عباس قد اعتذر لمصالي قائلا :" لقد كنت ضدك أدافع بحرارة عن الإدماج ووقفت ضدك لقد أثبتت الأحداث أنك كنت على صواب وكنت أنا على خطأ ، اليوم أعترف لك أنني سأتبع خطاك"[2].

لكن فرحات عباس لم يذكر شيئا عن هذا اللقاء في مذكراته وإذا كان فعلا قد صرح لمصالي بهذا الكلام فإن قوله بأنه يتبع خطاه فلا نعتقد بأنه يعني الثورية طبعا و إنما التحرير و الإتحاد في إطار فرنسي .

وقد قدم الملحق في 26 ماي 1943 وقدّمت نسخة منه إلى شارل ديغول في 10 جويلية وقد ذكر الملحق بعض النقاط الواردة في البيان ،كالمطالبة بقيام أمة جزائرية وتكوين دولة جزائرية قائمة على مبادئ الديمقراطية و الحرية وقد تضمن الملحق قسمين :

[1] حول برنامج الإصلاحات عد إلى شارل أندري جوليان ،المصدر السابق ،ص 310،كذلك سعد الله :الحركة الوطنية الجزائرية ، ج3 المرجع السابق ،ص 185.

3 عمار بوحوش : التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962،ط 2 ،د غ إ ،بيروت 2005، ص 237.

القسم الأول:

تضمن إصلاحات آجلة إلى ما بعد الحرب و بموجبها تصبح الجزائر دولة لها دستورها الخاص يصيغه مجلس تأسيس منتخب عن طريق الاقتراع العام من جميع سكان الجزائر[1] .

أما القسم الثاني: وهو عبارة عن إصلاحات عاجلة تتضمن 3 أجزاء:

أ – الاشتراك الفوري و الفعال للممثلين الجزائريين في إدارة وحكومة الجزائر عن طريق

–تحويل الحكومة العامة المتمثلة في فرنسا إلى حكومة جزائرية و يمثل من وزراء بعدد متساوي بين الفرنسيين و الجزائريين.

– التمثيل المتساوي بين الجزائري و الفرنسي في جميع المجالس و التنظيمات الاستثنائية.

–تحقيق الإدارة الذاتية للدولة و البلديات المختلطة .

–دخول الجزائريين في كل الوظائف العمومية على أساس المساواة مع الفرنسيين .

–إلغاء جميع القوانين الاستثنائية و تطبيق القانون العام على الجزائر

ب/ المساواة أمام ضريبة الدم وذلك ب:

–إلغاء التجنيد الإجباري والخدمة العسكرية الأهلية .

–توحيد نظام التجنيد و المكافأة في الخدمة العسكرية (توظيف، رتب ،أجر ...)

– توحيد العلم الجزائري في الفرق الجزائرية العامة رفعا لمعنوياتهم .

ج/ الإصلاحات الاقتصادية و الاجتماعية ومنها:

1–لميش صالح : مصر و الثورة الجزائرية 1954–1962، رسالة ماجستير، الإسكندرية، 1988 ،ص 41.

-إنشاء مصلحة للفلاحة الجزائرية لمساعدة الفلاحين و إنشاء وزارة عمل لتطبيق القوانين الاجتماعية للعمال الجزائريين.

-إنهاء التعليم الأهلي ومنح الحرية في تعليم اللغة العربية و الترخيص بإنشاء صحف في الولايات باللغتين و توفير السكن بالإضافة إلى حرية الدين الإسلامي ، وقد كتب بدون توقيع لأنّه تتمة للبيان السابق ، إنّ مطالب ملحق البيان تنم عن حقيقة واضحة وهي نهاية الأوهام و يشير إلى ميل استقلالي يعتمد على الدستور [1].

لكن مع تعنت ديغول ومساعديه وعلى رأسهم كاتروا ورفضهم لمطالب البيان و إصدارهم قرار 7 مارس 1944[2]،وقد تضمن:

- منح الجنسية الفرنسية لعدة أصناف من الجزائريين و يقدر عددهم بين 50 إلى70 ألف .

- المساواة في الحقوق و الواجبات بين المسلمين و الفرنسيين و إلغاء القوانين الاستثنائية ،وزيادة تمثيل الجزائرية بنسبة 2 إلى5 من مجموع الأعضاء في هذه المجالس ،ومنح حق الانتخاب لفئات معينة من من الجزائريين مع الفرنسيين في الهيئة الانتخابية الأولى و إبقاء سائر المسلمين في الهيئة الثانية .

-المساواة في رواتب الجندية و المنح العائلية و رواتب الموظفين بين الجزائريين و الفرنسيين مع دراسة الأوضاع المعيشية في المدن ،و القرى و الأحوال الصحية للأهالي و العناية بالصناعة التقليدية الأهلية بالإضافة إلى تعميم التعليم على أطفال الأهالي إلا أن البيان الذي صممه فرحات عباس فقد اتهمه القاضي بيرك بكونه أسيرا في حزب الشعب الجزائري، وانصاع لأفكارهم كما تم اتهامه بكونه عميلا لأحد قناصلة أمريكا في الجزائر فحاول أن يثبت عمالته للأمريكان، ولكنه اعترف بأن مناضلي

---

[1]- سعد الله :الحركة الوطنية الجزائرية ، ج3 ،المرجع السابق ،ص ص 211_212.

[2] -يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 377.

حزب الشعب لهم تأثير على هيئة أحباب البيان و الحرية التي جاء كرد فعل على قانون 7 مارس 1944[1].

لقد تأسست حركة أحباب البيان والحرية في 14 مارس 1944 بعد تسريح فرحات عباس من معقله في سبتمبر1943، بسبب الخلاف مع الوالي العام وانضمام كل العلماء وحزب الشعب الجزائري إليها عرفت الحركة الجديدة و العاملة على نشر فكرة الأمة الجزائرية، وتعود فكرة إنشاء هذه الحركة إلى الأحداث التي كانت أواخر 1943 وبداية 1944 وضرورة القيام بعمل موحد للتصدي لمحاولات الاسترجاع الاستعماري، وقد كان أحباب البيان و الحرية يؤمنون بفكرة الثورة بالقانون ولكن ذلك لا يتحقق إلا بتعبئة الشعب وتنظيم جميع فئاته، كما أن الاستعمار لم يواجه حركة وطنية واسعة وشاملة من قبل[2] .

تضمن القانون الأساسي لهذه الهيئة عدة محاور ومواد تشرح مهام هذه الحركة ومنها:

الفصل الأول: انشأ بالقطر الجزائري تجمعا كلف بالتعريف و الدفاع أمام الرأي العام الجزائري و الفرنسي عن بيان الشعب الذي قدم للجهات الوطنية يوم 10 فيفري 1943 ومن أجل المطالبة بحرية التعبير لكل الجزائريين ، سمي هذا التجمع أحباب البيان الجزائري ".

الفصل الثاني: أن هذا التجمع يحارب بواسطة الكلام وبواسطة الكتابة التصور الاستعماري و التعديات وهجومات القوات الإمبريالية في إفريقيا وفي آسيا ويحارب استعمال القوة ضد الشعوب الضعيفة وهدفه أيضا المساهمة في تكوين عالم جديد يحترم فيه الشخص الإنساني في مختلف أنحاء العالم[3] .

[1] – نفسه، ص 39.

[2] – أحمد مهساس: المرجع السابق، ص 233.

(3) Collot , Henry : op_cit ,pp 186-187.

ورغم أن هذه الحركة هي نتاج تجمع أحزاب الحركة الوطنية الجزائرية خاصة تلك التي ساهمت في صياغة بيان 1943 إلاّ أنّ النواب المسلمين هيمنوا بأفكارهم على محتوى هذه الحركة خاصة أفكار فرحات عباس،بالإضافة إلى تأثير الاتجاه الثوري وقد تمحورت مطالب الحركة حول :

_ الدفاع عن البيان كمهمة عاجلة.

_ نشر الأفكار الجديدة لحركة أحباب البيان و الحرية .

_ استنكار الاستبداد والتنديد بالعنصرية العرقية وجبروتها

_ إسعاف كل ضحايا القمع و الاضطهاد و القوانين الزجرية الاستثنائية الجائرة.

_ إقناع الجماهير شرعية حركة أحباب البيان و الحرية و خلق تيار موازي للبيان .

_ ترويج فكرة إنشاء دولة جزائرية و تأسيس جمهورية مستقلة مرتبطة فيدراليا مع جمهورية فرنسية جديدة مناوئة للاستعمار ،و خلق روح التضامن لدى الجزائريين اليهود و النصاري و المسلمين وبث روح وشعور المساواة و رغبة التعاون بينها في السراء و الضراء[1].

و بعد نهاية الحرب العلمية الثانية قرر الشعب الجزائر الخروج للشارع من أجل الاحتفال بفوز دول المحور وظنا من الجزائريين بأن الجزائري في طريقها للحصول على حريتها واستقلالها، لكن فرنسا قابلت تلك الهبة الشعبية التي خرجت للاحتفال بطريقة سلمية بالعنف و التقتيل دون تمييز بين ما هو صغير أو كبير.

-بداية المظاهرات:

تعتبر مجازر 08 ماي 1945 منعرجا حاسما و خطيرا في مسيرة الحركة الوطنية الجزائرية فقد كانت بحق تعبيرا صادقا عن عمق الإحساس الوطني، و ما يحمله من آمال و تطلعات لبعث جزائر

[1]- عباس : المصدر السابق ،ص ص 181_182.

حرة ذات سيادة، وبداية حتمية لتحويل مسار الكفاح السياسي من مطالب سياسية و تنظيمات حزبية إلى البحث عن خطة ثورية و انتهاج أسلوب مقاومة مسلحة .

وكانت مفاجئة في ظهورها محدودة في مجالها الجغرافي و بعدها الزمني لكنها خطيرة في نتائجها بعيدة الأثر في التطورات التي ترتبت عنها ،فهي و إن انتهت في أيام لكن عواقبها بقيت راسخة، و يعتقد بعض المؤرخين بأن 08 ماي 1945 هي حركة ثورية تم إجهاضها ،كما أنها كانت حدا فاصلا بين النزعة الإصلاحية التي لم تستطع التأثير على المستعمر و انتصار فكرة العنف الثوري[1].

أن بداية المظاهرات كانت احتفالية يوم01 ماي 1945 بعيد العمال، ويذكر عناد ثابت بأن حزب الشعب استغل فرصة عيد العمال وقرر تنظيم تظاهرة سلمية فقط حسب الظروف أرادها إذا وطنية يؤثر في الجماهير و ليبرهن على الدعم الشعبي ومدى تحكمه في الطبقة الشعبية ،وقد ضمّت التظاهرات كل مدن الجزائر رافعين شعارات وطنية :(حرّروا مصالي، الجزائر مستقلة، ليسقط الاستعمار، نعم لميثاق الأطلسي الاعتراف بالجنسية الجزائرية) ،و كانت مظاهرات الجزائريين مستقلة و أكثر تميزا عن تلك التي قام بها الفرنسيون [2].

و قد بدأت المظاهرات من مدينة سطيف حيث صادف يوم الثلاثاء وهو يوم السوق الأسبوعي أين اجتمع آلاف المواطنين في المحطة قرب الجامع الكبير باتجاه قبر الجندي المجهول حيث وضعت باقة ورود ،و كان الجميع مجردين من الأسلحة لتكون مظاهرة خالية من جميع محاولات العنف [(3)] ،وانتظمت المظاهرة و أخذت تسير على رأسها الكشافة الإسلامية حاملة العلم الجزائري و أعلام الحلفاء إلى أن وصلت إلى مقهى فرنسا وردد المتظاهرون نشيد" حيوا الشمال" وهي من الأناشيد الوطنية لحزب الشعب الجزائري ،وقد حاول محافظ الشرطة أوليفري(Olivierri) أن ينتزع الراية الوطنية من حاملها وهو الشاب بوزيد سعّال فرفض بشدة فأطلق عليه النار فأرداه قتيلا و

[1] مومن العمري :" مجازر 08 ماي 1945 و علاقتها بثورة أول نوفمبر 1954"، محاضرات ملتقى مجازر 08ماي 1945 في الذاكرة الوطنية يومي 06 _07 ماي 2005 ، سطيف ،ص 81.

[2]- مؤمن العمري : المرجع السابق، ، ص 64.

[3] - ناصر الدين سعيدوني: أحداث 8ماي 1945، مجلة الذاكرة، السنة2، ع 2، 1995 ، ص 20_21.

جرح عدد آخر من المتظاهرين و كان ذلك بداية اشتعال نيران المجزرة المأساوية ،غير أن جون لوي بلانش يذكر أن جماعة من أحباب البيان في سطيف كانت تحمل رايات كتبت باللغة العربية والفرنسية و الإنجليزية أعدت ليلا كتب عليها : " نريد أن نكون مساوين لكم ،ليسقط الاستعمار" ، وهي عبارات ليست مثيرة ،وكان عدد المتظاهرين 4000 شخصا ، وكانت القوات الفرنسية مستعدة منذ الخامسة صباحا و بدأ إطلاق النار من مقهى فرنسا من طرف الأوربيين و حتى من الشرفات، و حاول بعض عناصر حزب الشعب الرد بمسدسات صغيرة لكنهم لم يصيبوا أحدا و لم يسد الهدوء إلا في حدود العاشرة والنصف ،وكان عدد القتلى في المدينة من 20_40 قتيلا لتتوزع المظاهرات خارج المدينة خاصة و أنها كانت في يوم سوق يقصدها الناس من كل الولايات فتناقلوا ما حدث فيها لينتشر الخبر إلى المدن المجاورة[1].

وقد استعمل سلاح الطيران الجوي ضد القرى المجاورة و أفران الجير لحرق السكان الأهالي كما حدث في قالمة وفي شهادة لأحد من عايشوا هذه المجازر من قالمة:" لقد كان القمع رهيبا ووحشيا وكان من عمل الجيش و البحرية و الطيران و رجال الدرك و المليشيات الأوربية و الحقيقة أن كل عربي لا يحمل علامة مثلثة الألوان مسلّمة من طرف السلطات الاستعمارية كان يردى قتيلا" و استمرت عدة أيام امتدت إلى غاية 21 ماي 1945 وقد استعملت فيها أفران الجير الحارقة بصفة جماعية :

_نسف القرى والمداشر بأكملها.

_ تم تنفيذ أكثر من 4500 غارة جوية في ظرف أسبوعين[2].

-نتائج مظاهرات 8 ماي 1945:

وقد ترتب عن هذه المظاهرة عدة نتائج نذكرها:

---

[1]- جون لوي بلانش : سطيف 1945 وبوادر المجزرة، دار القصبة، الجزائر، 2007 ،ص 201_208.

[2]- محمد لحسن زغيدي :" مجازر 08 ماي 1945 "، مجلة الذاكرة ،السنة 2 ، العدد 2 ، ربيع 1995، تصدر عن المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ،ص 35/34 .

– استشهاد حوالي 45ألف قتيل بالنسبة إلى الشعب الجزائري فيما تحدثت المصادر الفرنسية عن 6 آلاف قتيل و 15ألف قتيل فيما ذكرت المصادر الأمريكية رقم 40ألف فيما قدر عدد الأوربيين بـ88 شخص.

– تكبد مختلف المناطق خسائر كبيرة خلال هاته الأحداث وهذا نتيجة لرد الفعل الهمجي و القوي للقوات الاستعمارية و التي أشركت في صفوفها جيوشا من جنسيات مختلفة أبرزها السنغالية، و النيجيرية وقامت هذه القوات بتخريب وتدمير كل ما يصادفها في طريقها وأحرقت كل المنازل وأتلفت المزارع وجردوا السكان من مختلف ممتلكاتهم وحتى ملابسهم.

– أما على الصعيد السياسي فكانت مجازر 8ماي منعرجا حاسما في مسار الحركة الوطنية وكانت بحق تعبيرا صادقا عن عمق الإحساس الوطني، وما يحمله من تطلعات لبعث جزائر حرة ذات سيادة وبداية حتمية لتحويل مسار الكفاح السياسي من مطالب سياسية إلى البحث عن خطة ثورة وانتهاج أسلوب مقاومة مسلحة كفيلة لوضع حدود للوضع الاستعماري[1].

1 . نصر الدين سعيدوني:" ذكرى و تضحيات جسيمة وعبرة كفاح مرير"، مجلة الذاكرة، ع 2، الجزائر، 1995، ص 9.

المحاضرة رقم:11

إعادة بناء الحركة الوطنية الجزائرية 1946

بعد نهاية الحرب العالمية الأولى وما شهدته الجزائر من مجازر خلال مظاهرات 8 ماي 1945 التي خلف الآلاف من الضحايا ، لكن منذ شهر مارس 1946 تم اطلاق سراح المعتقلين السياسيين فعاود قادتها النشاط مرة ثانية ،كما ظهرت تسميات جديدة وهي الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية.

1-الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري:

بعد أحداث 8 ماي 1945 وما نتج عنها من اعتقالات مست قادة الحركة الوطنية ومنهم فرحات عباس ،وبعد إطلاق سراحه في مارس1946 أنشأ هو ورفاقه حزبا يعرف بحزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ووضعوا برنامج خاص للعمل لا يختلف عن برنامج أحباب البيان و الحرية، فقد نادى بفكرة إنشاء جمهورية جزائرية مرتبطة بفرنسا وبهذا فإن فرحات عباس ومن معه ليزالون يؤمنون بفكرة الارتباط بفرنسا[1].

وقد استغل الحزب قرار إعادة انتخاب المجلس التشريعي الفرنسي الثقافي و المشاركة فيه وبالفعل قد أحرز الحزب نجاحا كبيرا ،وحصل على إحدى عشر مقعد من أصل ثلاثة عشر وقد كان هذا حافزا لفرحات عباس من أجل تحرير مشروع دستور جديد للجزائر الذي اقترح إنشاء جمهورية جزائرية وقدموه للبرلمان الفرنسي وقد جاء فيه عدة مقترحات لتأسيس هذه الجمهورية، التي تمثلت في:

- تعترف الجمهورية الفرنسية للجزائر باستقلالها الذاتي الكامل، وتعترف كذلك لها بالجمهورية الجزائرية والعلم الجزائري.
- الجمهورية الجزائرية هي عضو في الاتحاد الفرنسي بصفتها دولة مشاركة وإن علاقاتها الخارجية ودفاعها الوطني يعتبر جزءا لا يتجزأ من سياسة الخارجية و الدفاعية للجمهورية الفرنسية.
- تتمتع الجمهورية الجزائرية على امتداد ترابطها الوطني بسيادة كاملة ومطلقة فيما يخص المسائل الداخلية .

[1] – أحمد سعيود: العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني 1954-1958، دار الشروق، 2008، ص 51.

- يتمتع كل فرنسي في الجزائر بالجنسية الجزائرية وجميع الحقوق التي يتمتع بها المواطن الجزائري [1].

2-جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

لقد تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس في 5 ماي 1931 و أعضائها من طلبة المدارس الدينية العربية كالزيتونية و الأزهر و المدينة المنورة وهم متأثرون بالتيار السلفي مع الحركة الوهابية و أفكار رشيد رضا وابن تيمية وعند عودتهم للجزائر اتجهوا إلى إنشاء المدارس بحيث استطاعوا فتح بين سنوات 1930-1934 ما يقارب سبعين مدرسة، كما أسسوا الصحف.

وقد كان طموح العلماء إلى تجديد الدين وتطهيره من الخرافات و محاربة الطرقية التلفيقية التي أكدتها الممارسات المرابطية وجهل الناس وبخاصة في العالم القروي المعزول، منطلقين من إسلام سهل الفهم و الممارسة يربطهم بالأمل و الحرية ورفض جبرية الخضوع.

كما عملوا على إعادة الاعتبار للغة العربية من قناعة راسخة لديهم في أن لغة القرآن تظلل اللغة الأرقى، والحث على حب الوطن و رفض التجنيس الذي يقظي على المقومات الشخصية للمجتمع الجزائري[2].

وقد تمكنت هذه الجمعية من استقطاب الكثير من العلماء المصلحين وكانت لهم علاقات مع الحركة الإصلاحية، أما عن نشر أفكارهم فقد كانت لهم جريدة المنار وهي التي كانت تقوم بذلك الدور المهم.

-أهداف ومبادئ جمعية العلماء المسلمين:

لقد قام ابن باديس بتلخيص مبادئه و أهدافه في شعار قاله:" القرآن إمامنا، و السنة سبيلنا، و السلف الصالح قدوتنا وخدمة الإسلام و المسلمين وإيصال الخير لجميع سكان الجزائر غايتنا"[3].

وقد تضمنت الأهداف الرئيسية للجمعية كما صاغها الإبراهيمي:

---

[1] - علي كافي:مذكرات الرئيس علي كافي ، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة، الجزائر، ص ص 49-50.

[2] - عبد السلام الفيلالي: الجزائر الدولة والمجتمع، ط1،الوسام العربي، الجزائر، 2013،ص ص183-184.

[3] - سليمة كبير: الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة العربية الإسلامية في الجزائر، المكتبة الخضراء، الجزائر، ص 21.

- إحياء الدين الإسلامي وتاريخه.
- استعادة المساجد وكل الأوقاف العمومية للجمعية.
- استقلالية القضاء.
- الحرية التامة للتعليم العربي و إحياء اللغة العربية و الأدب.
- حفظ الهوية الوطنية الجزائرية وتعزيز العلاقات مع العرب الآخرين و المسلمين[1].

لكن السلطات الفرنسية قامت بمنع الجمعية من أداء نشاطها بكل حرية بل قامت بالضغط عليها من خلال منع الجمعية من فتح المدارس إلا بموافقة السلطات الفرنسية وفي عام 1935 تم إصدار قرار يقضي بتضييق الخناق على الجمعية وكل زعماء الحركة الوطنية.

3-الحزب الشيوعي الجزائري:

لقد ظهر الحزب الشيوعي الجزائري سنة 1936م، إلا أن جذوره التاريخية فتعود إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى، وذلك مع الاتحاد الثقافي للعمال الجزائريين الذي كان في فرنسا حيث كان أعضاء هذا الحزب مناضلين فيه[2].

وقد انبثق الحزب الشيوعي الجزائري عن الحزب الشيوعي الفرنسي الذي كانت ينبت تحت غطائه،حيث كان أعضاءه من فرنسيين وشبان إسرائيليين وأوروبيين وأهالي جزائريين،كما كان هذا الحزب ينشط في كل من الجزائر،وهران و قسنطينة وقد استطاع المناضلون الشيوعيون الجزائريون الاتصال بالكتل الشعبية وصرحوا بأنهم مناضلون جاءوا يستكملون طريق ونضال الأبطال الجزائريين[3].

وفي سنة 1936م استطاع الجزائريون الانفصال عن الحزب الشيوعي الفرنسي، وتهدف هذه التسمية أي تسمية الحزب بالحزب الشيوعي الجزائري إلى إضفاء صبغة وطنية على الحزب تعززت بترقية جزائرية إلى مناصب المسؤولية مثل عمار أوزقان وبن علي بوقرط، ليكونوا وسطاء بين الجزائريين

[1] – علي تابليت: بحوث في تاريخ الجزائر،ج2، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2014، ص 502.

[2] – يوسف مناصرية:المرجع السابق،ص21.

[3]- Robert Montagne : La Fermentation des partis politique en Algérie. Politique Etrangère ; Année 1997 ; v2 ; N02 ;(http // www. Perseè. Fr).

والمسلمين وإيصال الدعاية الشيوعية لأبناء وطنهم بمخاطبتهم باللغة التي يفهمونها مع الاهتمام بالتاريخ الوطني الجزائري[1].

وإن الحزب الشيوعي لم تكن له نظرة عن المسألة الوطنية و إنما كان تركيزهم على تحسين ظروف العيش للسكان بمعنى أنه كان يهدف إلى تحرير العامل و الفلاح من استبداد البرجوازية و الإقطاعية و لا يهدف إلى استقلال الجزائر التام[2].

مطالب الحزب الشيوعي:

لقد تركزت مطالب الحزب الشيوعي على:

- المطالبة بالمساواة في الحقوق بين الجزائريين و الفرنسيين في الإطار الاتحاد الفرنسي مؤقت في انتظار تكوين دولة جزائرية اشتراكية مستقلة تضم كل الساكنين فيها مسلمون فرنسيون و يهود على غرار الجمهورية السوفيتية.
- المطالبة بجنسية مزدوجة جزائرية فرنسية.
- تكوين برلمان جزائري بمفهوم الحزب الشيوعي له الحق في التشريع ويتشكل بالتساوي من ستين نائبا جزائري و ستين نائب فرنسي.
- إقامة حكومة يرأسها شخص منتخب من قبل البرلمان بمحلي و أن يكون لفرنسا ممثلا في الجزائر.
- تكون اللغتين الفرنسية و العربية رسميتين في الجزائر.
- استقلال داخل الحزب و ليس استقلال تام.
- إقامة جبهة مشتركة مع الأحزاب الوطنية.
- الدعوة إلى قيام ثورة من الفلاحين ضد الإمبريالية و الإقطاع و إقامة الصراع الطبقي ضد البرجوازية الاستعمارية .
- استقلال العامل الجزائري في إطار الشيوعي العالمي.

[1] –مصطفى أوعامري: الحزب الشيوعي والمسألة الوطنية 1920–1954،جامعة تلمسان، 2016م، ص458.

[2] – يوسف مناصرية: المرجع السابق، ص 126.

- كما كانوا يرون بأن تحرير الجزائر مرهون بتحرير فرنسا من أيدي البرجوازية[1].
- رفع مطلب إلغاء قانون الأنديجينا.
- المساواة في الحقوق السياسية و النقابية بين الأهالي و الأوروبيين.
- فصل الدين عن الدولة.
- المطالبة بوضع حد لنزع الملكية و مصادرة الأراضي و إلغاء الضرائب و الديون في الأسواق و إنشاء صناديق لمساعدة الفلاحين[2].

وقد كان للحزب الشيوعي عدة مواقف من أحداث كانت تجري في الجزائر من بين هذه الأحداث نجد مجازر 8 ماي 1945 التي كان موقفه معادي للسياسة الفرنسية اتجاه هذه المظاهرات وقام بإصدار بيان أسماه:" المكيدة الفاشيستية ضد الجزائريين"وفي 10 ماي 1945 طالب بمطالب وشروط في شتى المجالات.

وفي 13 ماي 1945 قم بإصدار بيان ثاني جاء فيه ما يلي:

- المطالبة بمعاقبة مرتكبي الحوادث وطالب بمراجعة الأحكام الصادرة عن المحاكم الخاصة وتعويض المتضررين من العائلات.
- طالب من جهة أخرى بديمقراطية الإدارة وحذف البلديات الممتزجة والمساواة في التمثيل النيابي بين الفرنسيين و الجزائريين، كما نادى بالاشتراك في الحزب الشيوعي الذي هو دائما في الطليعة للدفاع عن مصالح الشعب[3].

ومن هنا فقد كان للحزب الشيوعي موقف جد صارم اتجاه هذه الحوادث.

4-حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية:

تعد هذه الحركة من الحركات السياسية المميزة التي تقوم بتأطير الجزائريين، وقد أنشأت هذا الحركة سنة 1946 بمبادرة من مصالي الحاج وقد كانت عبارة عن امتداد لنشاط ونضال نجم شمال

[1] – عمار بوحوش: التاريخ السياسي من البداية إلى غاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 280.
[2] – محمد الميلي: المؤتمر الإسلامي الجزائري، ط1، دار هومه، الجزائر، 2006، ص 116.
[3] – عبد الرحمن بن العقون: المرجع السابق، ص ص 522-523.

إفريقيا وحزب الشعب الجزائري، إن نشاط حركة الانتصار تمكن من تجسيد الرغبة التي كان يعمل من أجلها المناضلون السياسيون ألا وهي الاستقلال [1].

-برنامج حركة الانتصار:

لقد كان برنامج حركة الانتصار مشابه لبرنامج حزب الشعب الجزائر ومنه فقد تمحورت نقاط برنامج حركة الانتصار فيما يلي:

- الدفاع عن مصالح مسلمي شمال إفريقيا المادية و الاجتماعية.
- تكوين وترقية مناضلي الحزب.
- المطالبة باستقلال الشمال الإفريقي كله.
- الجلاء التام للجيش الفرنسي من الجزائر.
- الدعوة لتكوين جيش وطني.

وقد واصلت الحركة نشاط الحزب حيث عملت على تحقيق الأهداف على العمال و الفلاحين و الطبقات الكادحة المحرومة وتتمثل في:

- إلغاء النظام الاستعماري وإقامة نظام سيادة وطنية.
- إجراء انتخابات عامة من غير تفريق في الجنس أو الدين.
- إقامة جمهورية جزائرية مستقلة ديمقراطية اجتماعية تتمتع بكامل الصلاحيات التنفيذية و التشريعية و القضائية تلتزم سيادتها بالحياد وتعمل على إنشاء اتحاد شمال إفريقيا وتدعم الصلات بالمجموعة العربية والإسلامية.

-علاقات حركة الانتصار:

إن النشاط المكثف لحركة الانتصار هو الذي جعلها تحتل مكانة مميزة في الساحة السياسية الجزائرية ومنه فقد تميزت علاقاتها مع باقي الأحزاب السياسية الجزائرية نجد:

[1] -محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلوثي، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1994، ص 11.

-مع الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري:

لقد عرفت العلاقة بين حركة الانتصار و الاتحاد الديمقراطي للبيان مدا وجزرا رغم وجود تقارب واضح بينهما خاصة خلال بعض المحطات، إلا أن حركة الانتصار كانت تأخذ على قيادة الاتحاد الديمقراطي مطالبها الداعية إلى ربط الجزائر بفرنسا الشيء الذي ترفضه حركة الانتصار ويتنافى ومطالبها، فحركة الانتصار تعتبر ذلك تنازلا يمس بالقضية الجزائرية الوطنية.

وقد كانت نقطة الخلاف الأساسية هي قضية العلقة مع الفرنسيين فحسب حركة الانتصار تقول:" القضية الجزائرية هي قضية تحرير، لا قضية إصلاحات و الاستقلال طبيعي بخلاف الاندماج،فهو غير طبيعي ومستحيل التحقيق و أن النضال و الكفاح المتواصل هو الطريق الوحيد إلى الغاية المرجوة، إذن كان الخلاف بين الحزبيين حول وسائل الكفاح و النضال لتحقيق الهدف المنشود وهو الاستقلال".

-مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

كانت العلاقة بينهما عادية باستثناء اعتراض حركة الانتصار على أسلوب الجمعية في التعامل مع الإدارة الفرنسية الذي يبدو لها غير ثورة، كما كانت تنظر إليها على أنها مجرد جمعية دينية، ومنه فقد كان الهدف الذي كانت حركة الانتصار تنشد إليه هو الشيء نفسه الذي كانت تطمح إليه جمعية العلماء المسلمين.

فنجد جمعية العلماء كانت تحمل على عاتقها الدفاع عن الشخصية الوطنية و المقومات الأساسية للشعب ،و حركة الانتصار كانت ترفع شعار الاستقلال و الحرية و ذلك من أجل الوصول إلا الاستقلال الذي يكون بالوعي الجزائري بأصله و عروبته ومنه فالحركتان يعتبران مكملان لبعضهما البعض.

-مع أصحاب الحرية والديمقراطية:

عرفت العلاقة بين هذين الحركتين علاقة الخلاف ويعود ذلك إلى المرتكزات الإيديولوجية الممثلة في الشيوعية التي يتبناها هذا الحزب، بالإضافة لمطالب المطروحة التي تقول بارتباط الجزائر فيدراليا مع فرنسا وهذه النظرة ترفضها حركة الانتصار ومناضليها تعد مطالب غير وطنية ومنه فالخلاف واضح لكن هذا التنافر تخلله بعض التقارب ومحاولة التقارب بينهما مثل الجبهة الجزائرية وكذلك التحالف في الانتخابات التي جرت في عام 1953 بمقاطعة وهران وغيرها[1].

[1] - مؤمن العمري: المرجع السابق، ص ص 179-180.

المحاضرة رقم:12

دستور الجزائر20 سبتمبر 1947

يعتبر قانون 1947 هو ذلك المشروع الإصلاحي الذي وضعته فرنسا لمواجهة الحركة الوطنية ومحاولة امتصاص غضب الشعب الجزائري خاصة بعد مجازر 8 ماي 1945، حيث تعود أسباب الإعلان عن هذا الدستور إلى ما قامت به فرنسا ضد المسلمين الجزائريين خلال مجازر 8 ماي بحيث أرادت فرنسا التخفيف من خلاله من وطأة جرائمها، بالإضافة إلى الوضعية الصحية التي كان يعاني منها الشعب الجزائري خاصة في الأرياف وذلك بعد تعرضهم للنهب و سلب لأراضيهم و ممتلكاتهم[1].

كما كان سبب صدور هذا الدستور في إصرار الحركة الوطنية على مطالبها التي شملت إصلاحات جذرية مست جميع الجوانب السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية، بالإضافة للقضايا التي كانت متنازع عليها بين الإدارة الاستعمارية و المسلمين[2].

1-النقاط الأساسية التي تضمنها مشروع القانون:

لقد تضمن هذا القانون ما يلي:

- المساواة في الحقوق و الوجبات واحترام الحقوق الأصلية، وذلك طبقا لمقدمة دستور الجمهورية الفرنسية يكرس مشروع الحقوق الديمقراطية لجميع الجزائريين و الجزائريات بالمساواة في الحقوق والواجبات بلا فرق في الجنسية و الدين.
- يرخص هذا القانون للجزائريين من مختلف الأصول أن يعرفوا بذمة مصالحهم العامة المشتركة.
- يضمن المصالح الخاصة للجزائريين الأوروبيين أصلا، حقا إن هؤلاء جزء متمم للبيئة الجزائرية.
- يضمن للجزائريين حرية واستقلال العبادة و حرية ممارسة أمور دينهم مع احترام قوانينهم الشخصية.

[1] - سعد طاعة:دور النواب المسلمين في الحياة السياسية في الجزائر 1947-1956، دار الكوكب، الجزائر، 2012، ص 51.

[2] - نفسه، ص 52.

- مجلس جزائري حيث المادة 77 من دستور الجمهورية الفرنسية تقيم مجلسا منتخبا في كل قطر من أقطار ما وراء البحار.
- يشترك جميع الجزائريين في إدارة البلدية والناحية بالتساوي في الحقوق و الواحبات دو أي فرق في العنصر و الدين والجنس.
- احترام الخاصيات الدستورية للجمهورية الفرنسية.

وقد قسم القانون الجزائري إلى عدة فصول منها:

1- في النظام السياسي: القيام بتجهيز الجزائر في دائرة الاتحاد الفرنسي بالشخصية المدنية و الاستقلال الإداري و المالي .

2- في الحقوق السياسية والاقتصادية و الاجتماعية حيث أعطى للجزائريين وبدون فرق في الأصل و الجنسية و الدين يتمتعون بنفس الحقوق و الواجبات، بالإضافة إلى أن جميع الجزائريين مقيمين بفرنسا يتمتعون بجميع الحقوق.

3- في المجلس الجزائري المواطنون ينتخبون بالاقتراع العام السري المباشر، مجلسا جزائريا ينتخب هذا المجلس لمدة أربع سنوات ويتألف من 120 نائب ويعين محله بالجزائر.

كما كانت هناك العديد من الفصول في هذا القانون الذي يعتبر القانون الأساسي للجزائر[1].

-موقف الحركة الوطنية من قانون 1947:

لقد تعددت المواقف و الآراء حول قانون 1947 والذي ارتبط بسياسة ومصلحة كل حزب، ويعتبر هذا القانون صدمة كبيرة لدى الجزائريين بصفة عامة والحركة الوطنية الجزائرية بصفة خاصة حيث استاء الجزائريون منه واعتبروه تمهيدا لتحقيق الاندماج التدريجي والاستعمار الفرنسي.

[1] - عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص ص 830-835.

-موقف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري:

لقد جاءت أول ردود فعل الحركة الوطنية التي أحدثها مضمون الدستور حيث قدموا على لسان حزب الاتحاد الديمقراطي قائلا:" إننا نحتج ضد قانون الجزائر التنظيمي الذي فرضه البرلمان الفرنسي على أغلبية السكان الجزائريين وعلى هذا الأساس توجه لكم استقالتنا من عضوية مجلس الجمهورية وبدون إلحاح كثيرا على المساومات التي قدمت بها الأحزاب في غيابنا هذا القانون فإننا نلاحظ عليه العيوب حيث لم يحضره الجزائريين[1].

كما أبدت شخصيات وطنية من الاتحاد الديمقراطي موقفا عنيفا اتجاه هذا القانون أمثال فرحات عباس وهو رئيس هذا الحزب حيث قال:" أن قرارات المجلس الجزائري يصادق عليه بأغلبية الأصوات ولكن أن صدر طلب من الوالي العام من اللجنة المالية وربع أعضاء المجلس في حين ذاك لا تصبح المصادقة نافذة المفعول".

وقال كذلك:" أن الشعب الجزائري لم يناقش هذا القانون الجديد، ولكن ناقشه الفرنسيون وحدهم فهو وليد اتفاق إبرام بين فرنسا و بين فرنسيي الجزائر أي السلطة الشرعية التي مازلت في يد البرلمان الفرنسي و بين السلطة الحقيقية الواقعية التي يمارسها الغلاة الجزائريين"[2].

-موقف حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية:

لقد كان موقف هذا الحزب رافض لهذا القانون منذ البداية لأنه كان يعني مخطط فرنسا من وراء ذلك فهو يسعى لاستقلال الجزائر، وانفصالها عن فرنسا لكن هذا القانون كان يدعو إلى الإدماج وهو ما يتنافى مع مقومات الحزب.

وقد رفض هؤلاء المشاركة في المناقشات مع الفرنسيين حول مسألة القانون الأساسي، كما مارس الحزب نشاطا كبيرا خارج المجلس الوطني الفرنسي لإظهار مواقفه اتجاه القانون الأساسي تمثل في جملة من النقاط:

[1] - عبد الكامل جوبيه: الحركة الوطنية الجزائرية و الجمهورية الفرنسية الرابعة 1946-1954، الراية للكتاب، الجزائر، ص 165.

[2] - عباس: المصدر السابق، ص 133.

- أن حركة انتصار الحريات الديمقراطية تنكر باسم الشعب الجزائري على البرلمان الفرنسي أن يقرر عن مصيره.
- تطالب بإعطاء الشعب الجزائري مبدأ اختيار دستوره بكل حرية.
- للقيام بدعاية واسعة وبصوت رفيع الحركة انتصار الحريات تنادي الجماهير الجزائريين أن تقوم ضد الدستور الذي حتم عليها بدون أن تستشار مسبقا في قبوله.

وقد مانع الحزب هذا القانون لأنه لا يعبر بصدق عن المطالب الحقيقية للشعب الجزائري[1].

-موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

كان موقف الجمعية من خلال قول البشير الإبراهيمي حيث قال:" أن الأحزاب الفرنسية من اليمين إلى اليسار شأنها الاختلاف في كل شيء اتفقت على احتقارنا وعدم المبالاة بنا في كل شيء يخصنا وهو دستور الجزائر فوضع كل حزب للجزائر دستور بنى أصوله وفروعه على ما يوافق هوى حزبه لا على ما يوافق مصلحة الجزائر و رغبة أهلها، وكأن الوطن موات و كأن أهله أموات و كأن تسعة ملايين مسلم كلهم أطفال قاصرون يتحكم في مصلحتهم الأوصياء و القضاة، وليس فيهم رجل رشيد وسبب تنازع الأحزاب و معاكسة الحكومة ولد هذا الدستور الأبتر الذي أنتم ومجلسكم من ثمراته، ولم يوجد في الدنيا شيء كونه مسخوطا عليه كأنه نقمة ومسحورا عليه كأنه...".

كما رفضت الجمعية هذا القانون لأنه لم يلبي مطالبها الأساسية المتمثلة في ترسيم اللغة العربية و التي جعلها في الدرجة الأولى، كما طالب بفصل الدين عن الدولة و التي تركها المجلس الجزائري ليقرر فيها[2].

[1] – سعد طاعة: المرجع السابق، ص ص 85-87.

[2] – أحمد مريوش: دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحركة الوطنية ما بين 1931-1952، مجلة الرؤية، ع2، السنة1، الجزائر، 1996، ص ص 133-134.

وقد عبرت عن موقفها من خلال جرائدها ما كاد المتفوقون و رجال المال و الأعمال وسادة الأرض الجزائرية المستحوذون على خيراتها و أموالها يعملون أن الدستور على ما هو ناقد لا محالة[1].

-موقف الحزب الشيوعي:

لقد لعب الحزب الشيوعي دورا هاما في صياغة بعض المواد من هذا القانون ومنه فقد وافق عليه مبدئيا مع تحفظه حول مسائل تتقاطع مع مطالب الحركة الوطنية كاللغة العربية وفصل الدين عن الدولة.

وكان دور الحزب الشيوعي كبيرا في صياغة بنود هذا القانون فسارع إلى دعم الأفكار التي جاءت فيه مع تعديل لكنه فيما بعد عارض الكثير من النقاط ففي مقال تحت عنوان:" في سبيل جزائر موحدة" جاء ما يلي:" من الواضح جدا أن المجلس الجزائري الحاضر مصطنع وخال من سلطة حقه ولا يمكنه أن يمثل الشعب الجزائري، ولهذا اقترح الحزب الشيوعي حله و إحلال محله يتصرف بشؤون بلادنا الداخلية"[2].

[1] - سعد طاعة: المرجع السابق، ص 95.

[2] - نفسه، ص 100.

المحاضرة رقم:13

المنظمة الخاصة 1947

يعتبر تأسيس المنظمة الخاصة من الأحداث البارزة في مسار الحركة الوطنية وبالضبط حركة انتصار الحريات الديمقراطية لأنها كانت عسكرية وسرية ، وقد كان هناك خلاف شديد بين أعضاء الحركة حزب حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية حيث شب خلاف حول إمكانية تأسيس جناح عسكري الفكرة التي رفضها مصالي الحاج لكن بعد حوار قبل فكرة لكن تكون تحت إمرة الحركة، ويرجع الفضل في تفجير الثورة إلى أعضاء المنضمة الخاصة .

- **ظهور المنظمة الخاصة:**

ظهرت هذه المنظمة للوجود بعد عقد مؤتمر سري للحزب سنة 1947 وقد كان من أهم قرارات هذا المؤتمر: تحرير الجزائر باعتماد كافة الوسائل بما فيها الكفاح المسلح وتأسيس منظمة سرية لذلك الغرض[1].

وبعد هذا المؤتمر مباشرة شرعوا في تكوين المنظمة الخاصة منذ مارس 1947 وهي تعد منظمة شبه عسكرية سرية ، حددت أهدافها ب:

-بتجنيد الشباب المستعدين للكفاح، وتدريبهم على القتال.

-جمع وتدبير الأسلحة و المتفجرات وتخزينها في المناطق الجبلية و المدن الكبرى .

-جمع الأموال و البحث عن ملاجئ للمناضلين المطاردين، وبناء شبكة خلايا تمثل القطر الجزائري.

وقد أسندت رئاسة المنظمة الخاصة لعضو المكتب السياسي السيد محمد بلوزداد الذي لم يكن عمره يتجاوز 23 سنة، كان حاصلا على شهادة البكالوريا كما أنه كان مناضل ذكي وشجاع، وقد تداول على القيادة كذلك حسين أيت أحمد بعد مرض محمد بلوزاد وقد قاد المنظمة آيت أحمد إلى

[1] - بشير بلاح وآخرون:تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1986، ج2، دار المعرفة، الجزائر،2010 ، ص ص 473-474.

غاية ظهور الأزمة البربرية عام 1949، ثم خلفه أحمد بن بلة لغاية اكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950.

-التنظيم الهيكلي للمنظمة الخاصة:

لقد كان التنظيم المنظمة كما يلي:

- قيادة الأركان و تتكون من منسق رئيسا لأركان ومدرب عسكري مفتش.
- مسؤولون على العمالات وقد كانت هذه العمالات مقسمة.

كما قامت بتنظيم الصعيد العمليات فقامت بإنشاء مصلحة عامة تابعة لهيئة الأركان ضمن شبكات مختصة على الشكل التالي:

-شبكة المتفجرات:تتمثل مهمتها في وضع القنابل المتفجرة المحرقة والهجومية وكذلك دراسة تقنيات الجسور،وقد أسندت مهمة الإشراف عليه لعبد القادر بلحاج الجيلالي.

-شبكة الإشارة:وهي مختصة في الرديو و الكهرباء وقد كونها المناضل محمد مبروك ثم أسندت للمناضل عسلة رمضان.

-شبكة التواطؤ:تتمثل مهمتها في إيجاد مخابئ للمختفين أي المناضلين الذين تبحث عنهم السلطات الفرنسية وكذلك إعداد المخابئ للأسلحة والذخيرة.

-شبكة الاتصالات:مهمتها شراء أجهزة الاتصالات و التدرب على استعمالها.

-شبكة الاستعلامات :تتمثل مهمتها التعرف و الإطلاع على تنظيمات وتحركات الأجهزة العسكرية و الإدارية والبوليسية الاستعمارية، وكذلك تعاقب الخونة الذين يتعاملون مع السلطات الاستعمارية[1].

و قد كانت هذه المنظمة تتكون من أشخاص لديهم نفس الصفات التي ألف بين قلوبهم ومن أجل الانضمام لهذه المنظمة يجب توفر ما يلي:

[1] - مؤمن العمري: المرجع السابق، ص 113.

- القناعة بالكفاح المسلح ومدى كتمان السر و الشجاعة و الصبر استعدادا لما هو أت.
- الفطنة وقوة الذاكرة فضلا عن القدرة الجسدية كشرط أساسي لاحتمال التعب و الجوع و النوم لساعات طويلة.
- مراعاة الأقدمية في الحزب، وعدم معرفة رجالها من قبل الشرطة الفرنسية وكان القبول النهائي المجند يتم بعد إخضاعه لامتحانات صعبة حيث كان كل من يستعد للانخراط وتتوفر فيه الشروط المطلوبة يفرض عليه في النهاية أن يقسم على أن يحفظ السر، و أن لا يخون النظام ويواصل العمل ضمن صفوف المنظمة و لا ينسحب منها متى شاء وكيفما أراد أي مدة التجنيد لم تكن محددة[1].

أما فيما يخص أهم ما قامت به هذه المنظمة نجد التدريب العسكري حيث كان المناضلون في المنظمة الخاصة يتلقون دروسا نظرية وتطبيقية من قبل معلمين، و مدربين ومن ذلك مثلا تنظيم هيئة الأركان لدورتي تدريب الأولى في نهاية جانفي 1948التي تمحورت محاضراتها حول الحركات الثورية في الاتحاد السوفياتي وغيرها، أما الدورة الثانية فقد انتظمت في شهر أوت 1948 في جبال الظهرة، والذين أشرفوا على تدريب فقد كان معظمهم قد عمل في الجيش الفرنسي خلال الحرب العالمية الثانية أو قبلها.

ويقوم التدريب على برنامج خاص مهيأ من طرف هيئة الأركان يطبق بكل صرامة حفاظا على السرية حيث كان يتم بلبس الأقنعة ووضع أغطية للوجه، وقد شمل التدريب على أمرين أساسيين هما:

- التدريب على استعمال السلاح من حيث فكه وتركيبه وطريقة استخدامه وتدريبات حول عوارض الرمى، لأن البارود المخزن لمدة طويلة لا ينطلق بسبب البلل، بالإضافة إلى تزويدهم بمعلومات عسكرية و خاصة في ميدان حرب العصابات.
- القيام بعمليات تدريبية في الجبال و الغابات والوديان و الشعاب وذلك يهدف لمعرفة المناطق التي ستكون قواعد للمعارك و خاصة أن أسلوب حرب العصابات يتطلب معرفة جيدة بطبيعة الأرض و تضاريسها[2].

[1] – أمال شلبي: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية 1954-1962، رسالة ماجستير،جامعة باتنة، 2006، ص 321.
[2] – المرجع السابق، ص ص 326-327.

العمليات العسكرية التي قامت بها منها الهجوم على بريد وهران وذلك راجع لسوء الوضع المالي للمنظمة مما جعلهم يخططون للسطو على هذا البريد الذين تمكنوا من الدخول إليه وأخذ حوالي 3 ملايين و 170ألف فرنك[1]، بالإضافة إلى عدة عمليات أخرى منها: عملية كاشرو ببسكرة ومحاولة تفجير تمثال الأمير عبد القادر بالعاصمة وغيرها[2].

-اكتشاف المنظمة الخاصة:

إن المنظمة الخاصة قد حملت على عاتقها مسؤولية تعبئة الطبقات الشعبية عن طريق النخبة الجزائرية الثورية من مناضلين حركة الانتصار وبعد انتهاء التنظيم والقيام ببعض العمليات الميدانية، وبعدما استمرت المنظمة الخاصة في العمل لمدة ثلاثة سنوات استطاعت قيادة الأركان في مدة عاميين من تثبيت قواعدها الحربية ونقل النضال الوطني إلى مرحلة العمل المسلح لكن ذلك لم يكن ممكن نظرا للظروف التي كانت سائدة وذلك لظهور الأزمة البربرية التي قامت بإضعاف المنظمة الخاصة وجعلها تنكشف من طرف الفرنسيين[3].

لذلك قررت قيادة الحزب حل المنظمة وإعادة إدماج أعضائها في الحزب ومع حل المنظمة كان ذلك بمثابة انتصار للجناح الداعي لممارسة العمل السياسي فقط، وذريعته في ذلك أن التحضير للعمل المسلح لم يحن بعد.

ومع ذلك نجد أن المنظمة الخاصة حققت الكثير ومما حققته نجد:

- اختارت من داخل الحزب عناصرها، جندتها وفصلتها عن الحياة الحزبية و عن الحياة العامة في حدود التفرغ الكامل للعمل الثوري.
- تم تجنيد المناضلين وفد مقاييس متشددة.
- دربت المناضلين المجندين وزودتهم بمعلومات عسكرية.
- سعت للحصول على الأسلحة بجميع الوسائل بجمعها وشرائها من داخل البلاد وخارجها.

[1] – محمد يوسفي: الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة، تق وتع: محمد الشريف بن داي حسين، ط2، منشورات ثالة، الجزائر،2010، ص 121.

[2] – محمد عباس : رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية، دار هومه، الجزائر، 2009،ص342.

[3] –محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، اتحاد الكتاب العرب، الجزائر، 1999 ، ص 184.

- أنشأت مراكز لإصلاح الأسلحة وصنع المتفجرات في عدة مراكز.
- حددت المناطق التي يقع فيها التدريب وقد شملت الجبال، الغابات والصحاري لأن حرب العصابات تتطلب معرفة الأرض و التعود عليها.
- غرست روح الانضباط بطريقة صارمة ساعد على ترسيخها الاستعداد النفسي و الروح المعنوية العالية لدى المناضلين.
- أنشأت شبكات مدعمة للتنظيم[1].

[1] – محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية 1930–1954، دار البعث، الجزائر، 1995، ص ص 287–288.

المحاضرة رقم: 14

أزمة حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية 1946-1954

شهدت حركة انتصار الحريات الديمقراطية منذ تأسيسها سنة 1946 عدة أزمات وأعنفها سنتي 1953 و1954 أدت إلى انشقاق الحركة إلى اتجاهين ثم اتجاه ثالث مثله أنصار المنظمة الخاصة وهو ما عجل بتفجير الثورة التحريرية.

-بداية أزمة حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية:

تعرضت حركة الانتصار والتي كانت تشكل الواجهة القانونية لحزب الشعب إلى أزمة أدت إلى انقسام الحركة لكتلتين متناحرتين توجت بإعلان عن ميلاد جبهة التحرير الوطني و ليلة الفاتح من نوفمبر، وقد كانت الأسباب الرئيسية لهذه الأزمة عندما تم عقد المؤتمر الأول للحزب في فيفري 1947 أين ظهر خلاف حول المسائل الإستراتيجية و التكتيكية و الأساليب الكفيلة بتحقيق الهدف الاستراتيجي ، غير أن الأسباب الرئيسية لهذه الأزمة تعود إلى:

-التصادم الذي كان بين الجيل القديم الذي ألف الحياة السياسية وما تميز به من صراعات انتخابية.

-و الجيل الجديد يدعو للكفاح المسلح لأنه يرى فيه السبيل الوحيد للتخلص من السيطرة الأجنبية.

لقد كانت بداية الأزمة مع الدكتور محمد الأمين دباغين حيث كان هناك بينه وبين أعضاء قيادة الحركة و على رأسهم مصالي الحاج ويعود هذا الخلاف إلى ندوة الإطارات التي انعقدت في سنة 1946 بعد طرح قضية المشاركة في الانتخابات فإن هذا الموقف سوف يتطور ويسبح هو السبب في الخلاف الذي كان بين هؤلاء لذلك قرر دباغين الابتعاد عن الحزب وتوجيه التهم للمسؤولين بإدارة الحركة خاصة مصالي إذ اتهمه بالسكر و الزنا، فقامت الحركة بدعوة دباغين من أجل توضيح الموقف لكنه رفض القدوم ومن هنا كانت القطيعة التامة بين دباغين والحركة، ومنه فقد كان الخلاف واضح خاصة حول البرنامج و المبادئ و المطالب.

كما نجد النزاع البربري الذي كان بين أعضاء الحزب أو بما يسمى بالأزمة البربرية التي تعد سببا في انشقاق الحزب أما عن سبب هذه الأزمة فيقول مصالي الحاج:" ظهرت النزعة البربرية في فرنسا عام 1948 ولها جذور في الأزمة الكبرى الحالية للحزب وفي الأوساط العليا للإدارة الاستعمارية وقد أوجدته الامبريالية الفرنسية غداة الاحتلال تقريبا وقد تطور ليتفجر سنة 1949 بسبب و إعانة وحماية من المجموعات والتكتلات الحزبية منذ 1946، ولتكتل بودة والأمين مسؤولية كبرى في تطور النزعة البربرية لأنهما كانا لا يترددان في إشعال النيران بأية وسيلة وقد رفعها إلى مستوى قيادة الحزب ودعاة البربرية المشهورين ليضربا خصومهما"

أما عن رأي سيد علي عبد الحميد عضو المكتب السياسي في حزب الشعب الجزائري 1947-1954 الذي يرى أنه كان يوجد توجه ضد القيادة من قبل علي يحي و جماعته الذين كانوا يريدون السيطرة على القيادة ورغبتهم في إلغاء كل ماله علاقة بالإسلام و العرب، وأما الذي نصح علي يحي بالتوجه إلى فرنسا فهو والي بناي..." أنا شخصيا من تحصلت على رسالة من عمر أو صديق موجهة إلى بناي الذي يتحدث عن حزب الشعب القبائلي.أنا مقتنع بوجود حركة تهدف إلى الإطاحة بقيادة الحزب، لقد حصلت على هذه الرسالة لأني كنت مسئولا"

كما كان ليوسف بن خدة رأي حول هذه القضية في إرجاعها للسياسة الفرنسية التي مهدت لتلك الأزمة قصد توظيفها من أجل تقسيم أبناء الشعب الواحد وتعميم بعض المصطلحات المساعدة على تكريس فكرة الأمة الجزائرية في إطار التكوين:"وهو الشعار الذي كان قد رفعه في الثلاثينيات السيد موريس توريز الأمين العام للحزب الشيوعي الفرنسي، وتبناه سائر الشيوعيين الجزائريين..." ويعود ظهور النزعة في صفوف الحزب إلى سنتي 1946-1947[1].

وكذلك اكتشاف أمر المنظمة الخاصة وما تبعه من اعتقالات مما جعل الحزب يدعوا إلى ضرورة التخلي عن كل أنواع العنف، والدعوة لممارسة الإصلاح على حساب التوجه الثوري، وفي هذه الظروف قامت اللجنة المركزية باتخاذ قرار من أجل عقد مؤتمر الثاني للحركة سنة 1953 وخلال هذا المؤتمر تم انتخاب لجنة تتولى تشكيل اللجنة المركزية كما انتخب السيد بن يوسف بن خدة أمينا عاما للحزب وقد خرج المؤتمر بالتوصيات التالية:

[1] - عبد السلام الفيلالي: المرجع السابق، ص ص 176-177.

- ضرورة تجهيز الحزب بالوسائل اللازمة للعمل التي تمكنه من تأدية واجبه.
- تسوية وحدة الحزب إذ لابد من بلورة التوجهات السياسية و الاقتصادية والاجتماعية.
- تنظيم الهجرة الجزائرية لفرنسا.
- تمتين العلاقات بين الدول الصديقة و الشقيقة للتعريف بالقضية الجزائرية.

ويعد هذا المؤتمر أحد الأسباب التي شكلت الأزمة في الحركة لذلك سارع الحزب من أجل القضاء على هذه الأزمة بالقيام بتأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل عام 1954، والتي كان هدفا الرئيسي هو التوفيق بين التيارات المتصارعة لتحقيق الوحدة في الحزب، وحل الأزمة عن طريق دفعه للعمل الثوري[1].

-تأسيس اللجنة الثورية للوحدة و العمل:

بعد أن تنازلت اللجنة المركزية عن صلاحياتها لفائدة مصالي انتقل أنصاره إلى مرحلة الهجوم وبعد النزاع الذي كان بين أنصار اللجنة المركزية، و المصاليين كما سبق الذكر تم تأسيس الجنة الثورية للوحدة والعمل في 23 مارس 1954، وهذه اللجنة لم تكن حزبا أو تشكيلة ولا تنظيم سياسي بل كانت كما يدل عليه اسمها لجنة تسعى لإعادة وحدة الصف داخل حزب الشعب و حركة الانتصار ، وقد حضر هذا التأسيس كل من محمد بوضياف وديدوش مراد و العربي بن مهيدي، مصطفي بن بولعيد و رابح بيطاط[2].

وقد كان محمد بوضياف رئيس هذه اللجنة وكان يعمل جاهدا لإعادة حشد قدماء المنظمة الخاصة، أما المصاليون العازمون على البقاء أسيادا لم تكن لهم مبادرة في هذه اللجنة واستاءوا من تأسيس هذه اللجنة.

لقد كان الهدف من تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل هو إصلاح ذات البين بين مختلف الاتجاهات قصد الإعداد للثورة وعدم ترك المناضلين ينجرون وراء هذه الخلافات، وعدم تأييد أي طرف من الطرفيين المتصارعين و الوقوف على الحياد بشرط أن يكون ايجابيا وهو ما جاء في المنشور

[1] -يمينة بوجليدة،: الحركة الوطنية الجزائرية 1950-1954 مسار وتصور، رسالة ماجستير، جامعة ، 2007-2008، ص ص 159-170.

[2] - يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنيين التاسع عشر و العشرين، ط1، دار البعث، الجزائر، 1980، ص 111.

الذي أعلن فيه عن تأسيس هذه اللجنة، ويروي عبد السلام بلعيد حيث كان المنشور يدعوا المناضلين إلى الاتحاد وعدم السير وراء أي من الفريقين على مستوى القيادة[1].

و لقد شرعت هذه اللجنة في تحقيق أهدافها فقررت الدعوة إلى عقد مؤتمر موسع لضمان الالتحام الداخلي و الخروج بقيادة ثورية لكن أعضاءها فوجئوا بأن كل تيار قد دعا إلى عقد مؤتمر طارئ يقتصر على أنصاره فقط.

وبعد الفشل في عقد المؤتمر استمر أعضاء اللجنة في نشاطهم وبذلك انطلقوا في العمل المسلح بكل جدية عن طريق توفير كل أنواع الأسلحة وتدريب المتطوعين من الشباب على استعمال وتحضير الأموال الضرورية للعمل المسلح، لذلك قاموا بالاتصال بين أعضاء اللجنة الثورية و قرروا الدعوة إلى عقد اجتماع خاص سري لا يحضره إلا إطارات المنظمة الخاصة العسكرية السرية الموزعون داخل البلاد، وهكذا عقدوا اجتماع 22 الذي يعد و التي انبثق عنه هيئة تنفيذية هي لجنة الستة[2].

وقد كان من قرارات هذه الاجتماعات لهذه الجنة خاصة لجنة الستة ما يلي:

- تحديد إعلان الثورة.
- الاتصال بمناضلي المنظمة الخاصة السابقين و إشعارهم بالاستعداد لساعة الصفر.
- إبقاء تاريخ تفجير الثورة سرا.
- تحضير منشور يعلن الثورة و يوضح أهدافها و غايتها للشعب الجزائري و للعالم وشروط توفيق الكفاح المسلح و التي يأتي على رأسها اعتراف الحكومة الفرنسية بالدولة الجزائرية ووحدة ترابها[3].

أما عن تاريخ اندلاع الثورة فكان فيه اختلاف حول التواريخ بين أعضاء اللجنة حتى تم الاستقرار على تاريخ ليلة الأول من نوفمبر 1954 و فيما يخص الجانب السياسي و العسكري فقد قررت اللجنة من الناحية السياسية أن تكون التسمية المستقبلية " جبهة التحري الوطني" و من الناحية العسكرية أن تكون التسمية" جيش التحرير الوطني".

---

[1] – إبراهيم لونيسي: مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة الجزائرية، دار هومه، الجزائر، 2007، ص ص 43-44.

[2] – بن يوسف بن خدة: نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقيات ايفيان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 44.

[3] – زهير إحدادن: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية،1954-1962، ط1، مؤسسة احدادن، الجزائر، 2003، ص 11.

وبعدها انطلقت الثورة في أول نوفمبر 1954 على شكل هجومات واسعة ضد عدد من الأهداف الإستراتيجية المنتشرة عبر عدة نقاط من الوطن في توقيت واحد، و إن انطلاق الثورة أفقد السلطات الفرنسية زمام المبادرة على الساحة الجزائرية وتلك منذ اللحظات الأولى وما ميز ردود فعل السلطة و المستوطنين إزاء غرة نوفمبر هو الارتباك الشديد و المفاجأة بانطلاق الكفاح المسلح، وقد عملت فرنسا بكل الوسائل على إخماد الثورة و استمرارية وجودها الاستعماري وتبرير ذلك بشتى التعليلات و الأسباب[1].واستمرت الثورة وكافح الشعب الجزائري إلى تم طرد الاستعمار نهائيا وافتك الاستقلال في 5 جويلية 1962 .

[1] – محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار الحكمة، الجزائر، 2014، ص 456.

قائمة المصادر و المراجع:

1- أوعامري مصطفى: الحزب الشيوعي والمسألة الوطنية 1920-1954،جامعة تلمسان، 2016.

2- إحدادن زهير: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية،1954-1962، ط1، مؤسسة احدادن، الجزائر، 2003.

3- بوعزيز يحي : سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007.

4- بوعزيز يحي: الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه 1912، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987.

5- بوحوش عمار : التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962،ط 2 ،د غ إ ،بيروت 2005.

6- بلانش جون لوي : سطيف 1945 وبوادر المجزرة، دار القصبة، الجزائر، 2007.

7- بلاح بشير وأخرون: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1986، ج2، دار المعرفة، الجزائر،2010.

8- بوصفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1981.

9- بوجليدة يمينة: الحركة الوطنية الجزائرية 1950-1954 مسار وتصور، رسالة ماجستير، جامعة ، 2007-2008.

10- بوعزيز يحي: ثورات الجزائر في القرنيين التاسع عشر و العشرين، ط1، دار البعث، الجزائر، 1980.

11- الإبراهيمي محمد البشير :" فكرة المؤتمر" ، مجلة الشهاب ، مج 12، ج4 ، 12 جويلية 1936.

12- الإبراهيمي محمد البشير :" النقط التاريخية في المؤتمر" ، مجلة الشهاب ،المجلد 12 ، ج 4 ، 1936.

13- الإبراهيمي محمد البشير :" المؤتمر الإسلامي الجزائري ، لا يبني مستقبل الامة إلا الامة "، جريدة البصائر ،العدد 23 ، 12 جوان 1936.
14- الإبراهيمي محمد البشير ا:" يوم المؤتمر" ، مجلة الشهاب ، مج 12 ، ج 4 ، جويلية 1936 .
15- تابليت علي: بحوث في تاريخ الجزائر،ج2، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2014.
16- بن حسين كريمة: المؤتمر الاسلامي الجزائري و موقف الأحزاب السياسية منه ، بحث في المنهجية ، قسم الدراسات العليا ، قسم التاريخ ، جامعة قسنطينة ، د.ت.
17- مصالي الحاج: مذكرات 1898 – 1938 ، ترجمة محمد المعراجي ، منشورات م م و ن ت ، 2006.
18- ابن الحاج محمد :" وفد المؤتمر يؤم أم العواصم باريس "، جريدة البصائر ، العدد 30 ، 31 جويلية 1936
19- حربي محمد: جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تع: كميل قيصر داغر، ط1، دار الكلمة، بيروت، 1983.
20- حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلوثي، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1994.
21- حمودة ياسين: إصلاحات سلطات الاحتلال الفرنسي في الجزائر فيفري 1919، مجلة القرطاس، ع 4، جانفي 2017.
22- جليسي جوان:الجزائر الثائرة ،ترجمة خيري حماد ، ط 1 ، د ط ، بيروت ،د –ت .
23- جيليسي جوان: ثورة الجزائر، تر: عبد الرحمان صدقي و أبو طالب، الدار المصرية، 1966.
24- جوليان شارل أندري: إفريقيا الشمالية تسير، تر: المنجي سليم وآخرون، الدار التونسية، تونس، 1976.
25- جوبيه عبد الكامل: الحركة الوطنية الجزائرية و الجمهورية الفرنسية الرابعة 1946-1954، الراية للكتاب، الجزائر.
26-

27- خمري الجمعي: حركة الشبان الجزائريين و التونسيين 1900- 1930، أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، 2002-2003 .
28- بن خدة بن يوسف: نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقيات أيفيان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
29- الخطيب أحمد: حزب الشعب الجزائري، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
30- خلدون بشير: أصول الحركة الوطنية و تطورها 1830-1954، مجلة الرؤية، السنة1، ع1، 1996، أول نوفمبر، 1954.
31- خير الدين محمد: مذكرات ، ج 1 ، ط2 ،مؤسسة الضحى ،الجزائر ،2002.
32- داهش محمد علي:دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2004.
33- زوزو عبد الحميد: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939،نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
34- زوزو عبد الحميد: الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية و الثورة التحريرية1880-1954،ج1، دار هومه، الجزائر، 2012.
35- الزواوي الفتى : "تشكيل اللجنة التنفيذية للمؤتمر" ، مجلة الشهاب ، مج 12، ج 4 ، جويلية 1936.
36- زغيدي محمد لحسن :" مجازر 08 ماي 1945 "، مجلة الذاكرة ،السنة 2 ، العدد 2 ، ربيع 1995، تصدر عن المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر.
37- الزبيري محمد العربي: الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار الحكمة، الجزائر، 2014.
38- سعد الله أبو القاسم: خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر 1830- 1962ن ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، لبنان، 2007.
39- سعد الله أبو القاسم: أفكار جامحة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.
40- سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1930، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

41- سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية،ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.
42- سعيدوني نصر الدين: أحداث 8ماي 1945، مجلة الذاكرة، السنة2، ع 2، 1995.
43- سعيدوني نصر الدين:" ذكرى و تضحيات جسيمة وعبرة كفاح مرير"، مجلة الذاكرة، ع 2، الجزائر،1995.
44- سعيود أحمد: العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني 1954-1958، دار الشروق، 2008، ص 51.
45- الشيخ سليمان : الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين ،ترجمة محمد حافظ الجمالي ،ط1 ، الدار المصرية _اللبنانية، 2003 .
46- شلبي أمال: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية 1954-1962، رسالة ماجستير،جامعة باتنة، 2006.
47- طاعة سعد:دور النواب المسلمين في الحياة السياسية في الجزائر 1947-1956، دار الكوكب، الجزائر، 2012.
48- صاري أحمد: شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر،تق: أبو القاسم سعد الله، المطبعة العربية،2004.
49- الفيلالي عبد السلام: الجزائر الدولة والمجتمع، ط1،الوسام العربي، الجزائر، 2013.
50- قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة ،ج1 ،ط1 ،د ار البعث ،قسنطينة ،الجزائر ،1991.
51- قدادرة شايب غزواني: الحركة الوطنية الجزائرية أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945، رسالة ماجستير، مصر، 1991.
52- قنانش محمد ومحفوظ قداش: حزب الشعب الجزائري 1937-1939، وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985.
53- قنانش محمد: ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، دار القصبة، الجزائر 2004.

54- العمري مؤمن: الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1954، دار الطبعة، قسنطينة، 2003.
55- العمري مؤمن :" مجازر 08 ماي 1945 و علاقتها بثورة أول نوفمبر 1954"، محاضرات ملتقى مجازر 08ماي 1945 في الذاكرة الوطنية يومي 06 _07 ماي 2005 ، سطيف .
56- العلوي محمد الطيب: مظاهر المقاومة الجزائرية 1930-1954، دار البعث، الجزائر، 1995.
57- العسلي بسام: جهاد الشعب الجزائري المقاومة و التحرر.
58- بن العقون عبد الرحمن بن ابراهيم: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر ، الفترة الاولى 1920-1936 ، ج1 م و ك ، الجزائر ، 1984.
59- عباس فرحات : حرب الجزائر وثورتها، ليل الاستعمار، تع: أبو بكر رحال، مطبعة فاضلة، المهدية، المغرب .
60- عباس محمد : رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية، دار هومه، الجزائر، 2009.
61-
62- كافي علي:مذكرات الرئيس علي كافي ، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة، الجزائر.
63- كبير سليمة: الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة العربية الإسلامية في الجزائر، المكتبة الخضراء، الجزائر.
64- لميش صالح : مصر و الثورة الجزائرية 1954-1962، رسالة ماجستير، الإسكندرية، 1988.
65- لونيسي إبراهيم: مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة الجزائرية، دار هومه، الجزائر، 2007.
66- مناصرية يوسف: الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية بين الحربين العالميتين 1919-1939 ، م و ك ، الجزائر 1988.
67- المدني أحمد توفيق: حياة كفاح،ج2، الشركة الوطنية، الجزائر، 1977.

68- أحمد توفيق المدني ، حياة كفاح (1905_1925) ، ج 1 ، ط2 ،م و ك ،الجزائر ،1988.
69- معزة عز الدين: فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2003-2004.
70- مهساس أحمد : الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954، دار المعرفة، الجزائر، 2007.
71- الميلي محمد: المؤتمر الإسلامي الجزائري، ط1، دار هومه، الجزائر، 2006.
72- مريوش أحمد: دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحركة الوطنية ما بين 1931-1952، مجلة الرؤية، ع2، السنة1، الجزائر، 1996.
73- - مقيدش علجية: قانون التجنيد الإجباري في الجزائر 1912 الظروف – المحتوى- رد فعل الجزائريين، مجلة دراسات و أبحاث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، مجلد2، ع 1، السنة 12، جانفي 2020.
74- يوسفي محمد: الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة، تق وتع: محمد الشريف بن داي حسين، ط2، منشورات ثالة، الجزائر،2010.
75- **الشهاب**: المجلد 13، العدد 15 ، 1936_1937، ط 1 ، د غ إ ،بيروت ، 2001.

بالفرنسية:

76- Cloude Collot , jean robert Henry: le mouvement national algérien , textes 1912_1954 , o.p.u ,Hydra ,Alger
77- -Charles Robert Ageron : Histoire de l'Algérie contemporaine ; T2 ?Paris ;1979 .
78- Emir Khaled : lettre au président wilson,et autre texte,ed,ANEP,2005 .
79- el ouma.N 36 Dècembre1935.
80- El ouma. N41 juillet- Aout 1936.

81- La dépêche de Constantine, 08 Janvier1937.
82- Bulletin mensuel d'information concernant la politique indigène dans le département d'Oran, mois de décembre 1937, S.L.N.A, archive historique .w de Constantine.
83- Bulletin mensuel concernant l'état d'esprit des indigènes nord africaine pendant la période : décembre – janvier S.L.N.A . archive historique .w de Constantine.
84- Bulletin de renseignements, n 12 , concernant des mois juillet –aout _ septembre 1936 S.L.N archive historique w de constantine .
85- Robert Montagne : La Fermentation des partis politique en Algérie. Politique Etrangère ; Année 1997 ; v2 ; N02 ;(http // www. Perseè. Fr).
86- kaddache Mahfoud : : histoire du nationalisme algérien question national et politique algérien (1919-1951),t2,S.N,ed 1980.

فهرس الموضوعات

مقدمة.....1

المحاضرة :1 – بوادر العمل السياسي في الجزائر.....4

المحاضرة:2– حركة الشبان الجزائريين.....9

المحاضرة3:– مشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى 14

المحاضرة4:– حركة الأمير خالد الهاشمي 1919.....19

المحاضرة:5– اصلاحات فيفري 1919 وموقف الجزائريين منها.....25

المحاضرة :6– نشاط الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الأولى(1).....30

المحاضرة :7– نشاط الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الاولى(2).....38

المحاضرة :8– مشروع بلوم فيوليت و المؤتمر الإسلامي 1936.....47

المحاضرة :9– حزب الشعب الجزائري1937.....60

المحاضرة:10–نشاط الحركة الوطنية الجزائرية خلال الحرب العلمية الثانية1939–1945.....65

المحاضرة11:– إعادة بناء الحركة الوطنية الجزائرية1946–.....76

المحاضرة:12– دستور الجزائر 20سبتمبر 1947.....84

المحاضرة :13– تأسيس المنظمة الخاصة 1947.....89

المحاضرة:14– أزمة حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية1946–1954.....94

قائمة المصادر والمراجع.....99

فهرس الموضوعات.....106